المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

www.almokhtar-aleslami.com

عدد ٣٧٠ – السنة ٣٤ – غرة جمادى الآخر ١٤٣٤هـ – ١١ ابريل ٢٠١٣م – الثمن خمسة جنيهات

سر ثروت الخرباوى

تى كان العلمانيون يجلون الأزهر ؟!

ريمة البحث عن هوية أخرى للأمة !!

الوثيقة الهدامة !!

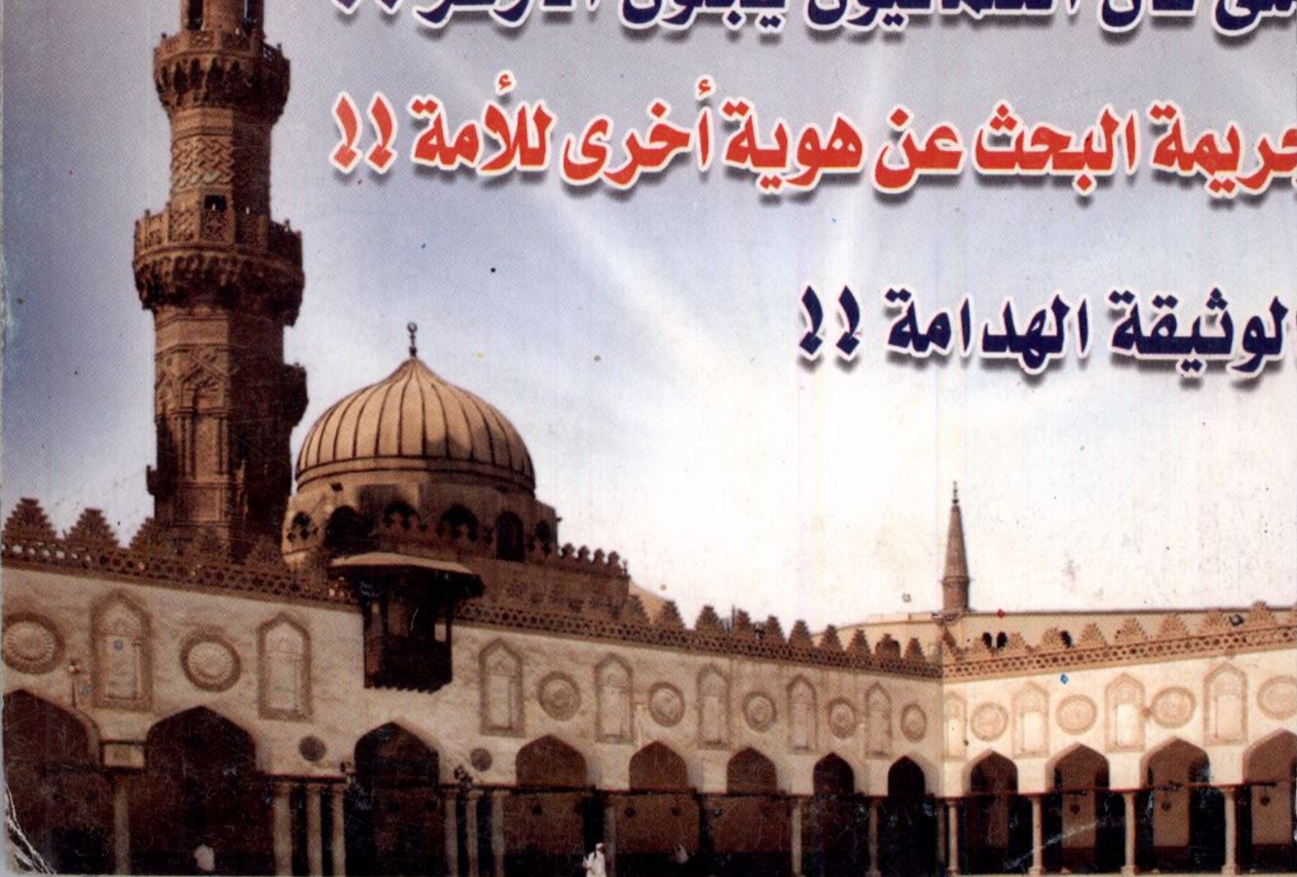

مع الباعة والمكتبات ودور النشر

خصم ٢٠٪ لقراء المختار الإسلامى وللجملة سعر خاص

اسم الكتاب	اسم المؤلف	السعر
الظل الأسود	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
حارة اليهود	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
عذراء چاكرتا	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
ليالى تركستان	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
عمالقة الشمال	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
رحلة إلى الله	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
نور الله - الجزء الأول	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
نور الله - الجزء الثانى	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
على أبواب خيبر	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
سراييڤو حبيبتى	د. نجيب الكيلانى	٣,٠٠
أميرة الجبل	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
نهاية طاغية	د. نجيب الكيلانى	٣,٠٠
الرايات السوداء	د. نجيب الكيلانى	٧,٠٠
رمضان حبيبى	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
قاتل حمزة	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
عمر يظهر فى القدس	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
رجال الله	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
ملكة العنب	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
مذكرات د. نجيب الكيلانى جـ١	د. نجيب الكيلانى	١٥,٠٠
مذكرات د. نجيب الكيلانى جـ٢	د. نجيب الكيلانى	١٥,٠٠

ومقرنا : ٣ حارة الجمل - السيدة زينب - تليفون وفاكس ٢٣٩٢٢١٥١

فى هذا العدد

- سر ثروت الخرباوى !! ٢
- لولا حسن البنا لأصبحنا أمة من الهنود الحمر .. ١٠
- الوثيقة الهدامة !! ١٦
- مصر المفترى عليها !! ١٨
- المعضلة فى مصر ليست هى الاقتصاد ٢٨
- أم نضال .. رحلة جهاد وتضحية ٣٤
- بين الاعتزاز والاعتذار عن رئيسنا مرسى ٣٦
- مايسترو وأوركسترا الثورة المضادة ٣٩
- متى كان العلمانيون يجلون الأزهر ؟! ٤٥
- حفلات الزفاف .. إسراف فى غير موضعه ٥٢
- العصا من المنتصف ٥٤
- وزارة التعليم وتداعيات المشهد السياسى ٦٤
- المعركة على سوريا تتجه نحو مرحلة كسر العظام .. ٦٦
- عن الحرب التليفزيونية ٧٠
- العلمانية وعقائدها اللادينية ٧٢
- الهجوم على مدينة الإنتاج بالصواريخ ٧٦
- جريمة البحث عن هوية أخرى للأمة !! ٩٤

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامى

المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

أسسها حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

سكرتير التحرير

حنان حسين عاشور

الإشراف الفنى

على عبيد

الإدارة والتحرير

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١

فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوى :

داخل مصر ٧٥ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات باسم

حنان حسين أحمد عاشور

بريد إليكترونى

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

سر ثروت الخرباوى !!

كان ذلك منذ أكثر من ثلاثين عاما .. عندما فوجئت بزوجة أحد زملائي تتصل في لهفة وإلحاح تطلب لقاء عاجلا .. ظننت أمرا جللا حدث لها أو لزوجها فاستقبلتها في مكتبي .. بعد خمس دقائق كنت أطردها شر طردة موبخا مؤكدا عليها ألا تعود للحضور أو الاتصال مرة أخرى .. كانت تشكو من زوجها .. لم أسمع لها .. أعطيتها درسا في الأخلاق.. وأنني لا أحترم أبدا الزوجة التي تشكو زوجها ولو بالحق - إلا في حدود الشرع وبضوابطه - فما بالك بالزوجة التي تشكو زوجها وهي على باطل ..

انصرفت الزوجة وهي من خضراء الدمن من مكتبي لأعلم بعد حين أنها زورت أوراق سفر وسافرت لأوروبا لتقيم مع رجل بدون زواج ..

عندما اتخذت هذا الموقف لم أكن أدرك مرجعيته الشرعية .. الآن أدرك ..

***

رغم الغصة في القلب .. رغم الألم .. احترمت الدكتور محمد يسري عندما انتقل من حزب النور إلى حزب البرادعي .. لأنه عندما انتقل في صمت مطبق .. احترمته .. لكنني كنت ضده على طول الخط.. وظل دمعة لا تهطل ولا تجف .. لأنها مكنونة في القلب .. حتى يومه الأخير .. عندما زاره العالم الجليل الدكتور محمد إسماعيل المقدم والدكتور ياسر برهامي .. فبكى .. وبكوا .. ولم يزره البرادعي لنعلم بعد ذلك أنه كان قد استقال من معية البرادعي ورفض طيلة الأسبوع الأخير من حياته أن يرد عليه .

***

لكنني سألت نفسي أيها أكبر إثما عند الله.. سفورها .. أم مخالفتها بالخروج في الحداد على الزوج .. أم ظهورها مع جابر القرموطي .. و.. على قناة ساويرس ..

ولأول مرة أحس بإشفاق هائل على الدكتور محمد يسري .. قلت لنفسي يبدو أنه عانى ألواناً من الشقاء لم نفطن إليها .

***

نعود إلى ما بدأنا به .. تلك الزوجة التي ذكرني بها العديدون على رأسهم دومة ومحمد أبو حامد ..

وأضع يدي على القلب وأنا أتذكر عزيزين أو كانا .. الدكتور محمد حبيب ومختار نوح

حامى .

ومن المحزن أنني كلما شاهدت إسلاميا يهاجم إحدى الفصائل الإسلامية في قنوات الفلول كرت تلك الزوجة التي هربت للخارج مع غريب ..

لو ذهب إلى أي قناة إسلامية لاعتبرت الأمر اجتهادا بين الأجر والأجرين .. أما أن يذهب ى قناة من قنوات الفلول فذلك يذكرني بالزوجة التي هربت إلى الخارج لتعيش مع غير زوج.

***

ثروت الخرباوي يمثل حالة خاصة .. والحقيقة أنني لم أهتم به في أي وقت من الأوقات .. ت أرى أن وجوده بين الإخوان المسلمين لم يضف إليهم شيئا وأن خروجه من بينهم لم يفقدهم يئا .. وظللت عزوفا عن متابعته إلا ما يقع تحت عيني مصادفة - لا توجد مصادفة أبدا ننا نستعمل مصطلحات الآخرين كي نُفهم - .. وظل هذا موقفي حتى فاجأتني بضعة بار منها فوز كتابه "سر المعبد" بجائزة المعرض الدولي للكتاب في القاهرة ..

كنت أدرك بالطبع أن لجنة ما منحت القمني جائزة الدولة... عليهم وعليه لعنة الله. لكن ك كان قبل الثورة ..

لكن سؤالا وجهه إلي الأستاذ محمد عقل مدير قناة الخليجية الفضائية جعلني أتناول مر بمزيد من الاهتمام.

***

بحثت عن مؤلفات ثروت الخرباوي فوجدت له كتابين على الشبكة العنكبوتية .. الكتاب ول نشرته دار الهلال تحت عنوان "قلب الإخوان" عام ٢٠١٠ وهو كتاب لم يغير كثيرا في هة نظري عن الخرباوي مثل كتابه الثاني : "سر المعبد" والذي فجر أمامي علامات تحذير طيرة ..

***

في كتاب "قلب الإخوان" نجد كتابة ثروت الخرباوي ركيكة وغير مترابطة ونراه يناقض سه في الصفحة التالية أحيانا أو بعد صفحات أحيانا أخرى أما أزمته الحقيقية فهي أزمة قلية حتى بدا لي في بعض اللحظات بطلا في رواية لنجيب محفوظ كرواية خان الخليلي .. ل عالمه شديد الضيق وكذلك أفقه وهو ينتقل من شدة الانبهار إلى أقصى الاستنكار في لسة غريبة دون أن يحس بأي تناقض .. وفي بعض الصفحات على سبيل المثال تراه يصف ائي عطية وصفا يليق بالمهدي المنتظر لكنه سرعان ما ينقلب عليه محذرا منه .. وتراه ب حبا في مختار نوح ويلعن سامح عاشور وفجأة وبلا مقدمات تجده ينضم لسامح عاشور . مختار نوح .. وتراه يفاجأ مفاجأة شديدة كما لو كان ينتظر من مختار نوح أن ينضم إليه . نفسه ..!! وهو يهاجم الإخوان هجوما عنيفا في روز اليوسف، ثم يكاد يجن من المفاجأة ما يطرده مأمون الهضيبي عام ٢٠٠٢

***

فلنأخذ بعض الأمثلة

في صفحة ١٣ يهاجم المستشار مأمون الهضيبي مدعيا أنه اعتبر عملية قتل سيد فاي عبادة يتقرب بها إلى الله ثم ما يلبث في صفحة ١٨ أن يتحدث عن غضب الإمام حسن البن على النظام الخاص قبل استشهاده حيث وصف بعضهم بأنهم ليسوا إخوانا وليسوا مسلمي وكذلك غضب المستشار الثاني حسن الهضيبي عليهم لأنهم هم الذين أدخلوا الإخوان في محنة قاصمة باقعة وتسببوا برعونتهم وجهلهم - والألفاظ للخرباوي - في حل جماع الإخوان الذي أسفر عن قتل حسن البنا ؛ لذلك كان أول قراراته بعد أن تولى حل النظا الخاص وفصل عبد الرحمن السندي (وهو المتهم الأول في قتل سيد فايز) وهو الذي حاص المستشار الهضيبي بعد ذلك محاولا إرغامه على الاستقالة بإيعاز من عبد الناصر .. حين يروي الشهيد سيد قطب أن مصطفى أمين اتصل به ليخبره بالخبر فذهب مسرعا إلى دا الهضيبي ومقر الإخوان ليفاجأ أن الأحداث التي أنبأه بها مصطفى أمين تبدأ في الحدو بعدها بنصف ساعة .. تماما كما حدث مع قناة السي بي سي وحرق المجمع العلمي والهجو على سميراميس و..و..و..

***

سوف نفاجأ بالخرباوي في هذا الجزء يسرد كل أباطيل أمن الدولة عن الإخوان المسلمين . وفي صفحة ٢٠ يندفع ليتهم الشهيد سيد قطب لا أزكيه على الله - بتكفير المجتمع عل عكس الإمام حسن البنا - وهي تهم مبتذلة تناولتها بتفصيل شديد في مقالات استمر نشره في هذه المجلة الموقرة أكثر من عامين نشرتها المجلة بعد ذلك مختصرة في كتاب بعنوان الإخوان المسلمون : باقة الإسلام وعطر الإيمان .. ولذلك لا داعي إعادة سردها ..

***

أقلقني في الكتاب استعمال عناوين فرعية تحمل رياحا صليبية ولنتذكر أن الكتاب نفس يحمل عنوانا ذا بصمة صليبية فهو : "قلب الإخوان : محاكم تفتيش الجماعة" ومثل عنونت للفصل الثالث : "سفر التكوين" واعتماده الأساطير الإغريقية المسيطرة على الفكر المسيحي فهو يشبه المحيطين به أحيانا بأسطورة سيزيف وأحيانا أخرى ببرومثيوس أو نرجس ...

كان الهاجس المرير الذي يطاردني ما قاله شيخنا الجليل أبو إسحق الحويني عن تنص محمد أبو حامد.. لكنه في الحقيقة لم يمس ثروت الخرباوي .. حتى تلك المرحلة على الأقل .

تحت العنوان الفخيم "سفر التكوين" لن نجد سوى ما يطلق عليه أهل السودان أنه كلا ساكت أو الريف عندنا أنه كلام مصاطب وحديث مرسل لا دلائل عليه وكمٌ هائل م التفاصيل التافهة .

***

في الفصول التالية من الكتاب سنجد طوفانا من الشكوك والهواجس والاتهامات دفعتني أحيانا لمحاولة الاستعانة بالمنهج النفسي في النقد .. هل يفسر هذه المشاعر الهادر

الجياشة مرض مثل البارانويا وهو جنون العظمة والاضطهاد والذي يحمل المصاب به قدرا هائلا من الإحساس المتضخم بالذات واحتجاجه على ظلم الآخرين لهذه الذات المتضخمة واضطهادهم لها .

إنه يكره على سبيل المثال - سيف الإسلام حسن البنا كراهة التحريم ويصمه بكل الصفات السيئة الخبيثة، وكذلك مصطفى مشهور ومحمود غزلان وأيضا محمد حبيب .. ومحمد كمال) وأظنه يقصد محمد كمال عبد العزيز، والذي كان مرشحا ليكون مرشدا عاما للإخوان المسلمين .. ولكنه يصفه بانعدام الخبرة المطلق في نفس الوقت الذي يتحدث عن رموز سياسية يسارية باحترام كبير كما يمتدح رموز الوفد لكنه ينتقد غياب الإخوان ! بل ويكيل اتهامات في غاية الخطورة لبعض زملائه في الجماعة .. بل ويتهمهم بالخيانة والعمالة لجهاز أمن الدولة ..

والكارثة أنه يفعل ذلك لسبب وحيد لكنه يشكل داخله يقينا مطلقا .. هذا السبب هو أن هذه الخاطرة قد خطرت بباله .. مجرد أنها خطرت بباله .. ويبني على هذا الافتراض بعد ذلك كل استنتاجاته ومواقفه ..

في صفحة ٥٢ يتحدث عن وفاة نقيب المحامين أحمد الخواجة الذي يعتبره واحدا من أساطين المحاماة في العشرة الأواخر من ديسمبر .. "العشرة الأواخر؟" ولا يريحنى التعبير لكنني لا أحكم بالشبهات .

يندفع الكاتب بعد ذلك ليسرد تفاصيل القضية التي سجن فيها مختار نوح وشماتة كثيرين من الإخوان فيه .. يذكرهم بأسمائهم .. ولست أدري في إطار الفقه الإسلامي إطلاق اتهامات كالشماتة لا يمكن التيقن منها إلا بالإقرار .. لكن الخرباوي يعتمد على فقه آخر هو فقه الشاعر أحمد رامي - الذي يقول أن "الصب تفضحه عيونه" وقياسا عليه كما يقول الخرباوي نصا - فإن الغل يخرج من عيني صاحبه ويفضح أسراره !! وهذا هو الدليل الشرعي على الغل والشماتة والحقد !

لاحظ أن هذا الغل والشماتة والحقد لم يطفح في الكتاب كله إلا من الإخوان المسلمين ..

إن قلبه يتسع للجميع إلا الإخوان ..

بل إنه يطالبنا بأن نحب حتى من عذبوا الإخوان ..

***

يواصل الخرباوي كيل التهم لمن يكره وعلى رأسهم المستشار مأمون الهضيبي والناس عنده إما أبيض ناصع البياض، وإما أسود بلون الغراب .. لكن هذا الوصف ليس ثابتا فقد يتحول الأبيض إلى أسود والعكس بالعكس .. والحقيقة أن هذه السمة إحدى سمات الشخصية الحدية أو اضطراب الشخصية المزدوجة (التي دفعت صلاح جاهين للانتحار) لكن هذا العرض غير كاف وحده للتشخيص .

وفي الوقت نفسه الذي يكيل فيه السباب والاتهامات للمستشار مأمون الهضيبي نراه

يكيل المديح للصحافيين اليساريين والقوميين بل وأعضاء هيئة الإذاعة البريطانية الذين كان يظن أنهم يعادون الإسلام لكنه وجد هؤلاء الناس أفضل الناس خلقا، بل إنه يلاحظ أنهم قد يكونون أكثر تدينا من الإخوان المسلمين ..!!

***

في الفصل الخامس تتبدل الأدوار فإذا برجائي عطية غراب أسود وإذا بسامح عاشور أكثر بياضا لذلك يذهب الخرباوي تحت طيات الظلام للقائه في جروبي عدلي في المساء المتأخر في الشتاء حيث يقل الزبائن .. حضر الجلسة الأخ عليش الذي كان يعبث في جيبه طول الوقت ليكتشف الخرباوي أنه كان جاسوسا إخوانيا وأنه كان يسجل اللقاء ليذهب به إلى محمد طوسون ضابط المباحث السابق .. وكأن هناك من صنع للإخوان جهازا يضارع مباحث أمن الدولة يسميه الخرباوي ساخرا مباحث أمن الدعوة .. وبرغم ذلك يخفي الخرباوي خبر تأييده لسامح عاشور المعروف بعدائه للمشروع الإسلامي عن صديق عمره مختار نوح خوفا من تأثيره على الأصدقاء المشتركين .

***

كم هائل من الأحداث غير المترابطة تشبه هلاوس المريض النفسي وخطرات الأفكار الطائرة التي تصيب بعض ضحايا الأمراض النفسية كجنون الاضطهاد والهوس والشخصية القطبية الثنائية والفصام. عانيت كثيرا في قراءة هذا الكتاب .

***

لكن كان عليّ أن أكمل المحنة وأن أبدأ في الكتاب الثاني الذي حصل على المركز الأول في معرض القاهرة الدولي للكتاب .

***

منذ الصفحات الأولى للكتاب تأكد عندي أن من كتب الكتاب الأول ليس هو من كتب الكتاب الثاني : "سر المعبد"..

فالأسلوب الركيك قد تحول إلى أسلوب رصين محترف لكنه بلا روح .. لا يمكن لكاتب عبر كتاب واحد أن يحقق مثل هذا التقدم ..

***

انتفضت كل علامات الإنذار داخلي ..

استعدت معلوماتي القديمة عن قاسم أمين وكتابه"تحرير المرأة" وعلى عبد الرازق وكتابه :"الإسلام وأصول الحكم" ..

كان المجرم الكافر كمال أتاتورك قد ألغى الخلافة عام ١٩٢٤ وكانوا يحتاجون إلى دعم بعض رجال الدين الرسميين ولا أقول علماء الدين .. وبحثوا .. ووجدوا وكان ممن وجدوا كتاب علي عبد الرازق الذي يتلخص في الطعن في حكومة النبي صلى الله عليه وسلم"، واتهام كبار الصحابة بأشنع التهم ..

ولم يكن من بين هذه الآراء بطبيعة الحال الحض على مكافحة الاستعمار، والجهاد في سبيل الاستقلال والحرية، ولا عجب في ذلك؛ فبيت عبد الرازق كان في ذلك الوقت من البيوت العريقة في خدمة الاستعمار؛ فقد أنشأ حسن عبد الرازق حزب الأمة سنة ١٩٠٨ لمحاربة الحركة الوطنية، وبعد سنة ١٩١٩م انضم آل عبدا لرازق إلى حزب الأحرار الدستوريين الذي كان يعمل مع الإنجليز .

***

يقول الكثيرون أن الكتاب ليس من تأليف علي عبد الرازق لكنه من تأليف بعض المستشرقين، وكان مغزاه : إن العلمانية أعلنت الحرب بغير مواربة على النظام السياسي الإسلامي، وبدأت جولتها معه، التي ربما خُيِّل لأتباعها أنها الجولة الأولى والأخيرة .

لقد كان صدور ذلك الكتاب المنبوذ - والذي يعني عند مؤلفه ومن يشايعه إسقاط الخلافة والقضاء عليها من الناحية الشرعية - عام ١٩٢٥م، أي بعد عام واحد من إسقاط الخلافة والقضاء عليها واقعياً من قِبَل أتاتورك وأتباعه .

وبصدور ذلك الكتاب بدَأَتَ وقائع الجولة الأولى، وظهرت الردود تلو الردود ؛

فقام بالرد عليه السيد محمد رشيد رضا صاحب (مجلة المنار)، وكذلك الشيخ محمد شاكر وكيل الأزهر سابقاً، وكذلك الأستاذ أمين الرافعي، وقد أفتى بعض كبار العلماء من أمثال الشيخ محمد شاكر، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ محمد بخيت، والسيد محمد رشيد رضا بردةٍّ علي عبدا لرازق مؤلف الكتاب المذكور .

رد الشيخَ مَحمد الخضر حسين في كتابه (نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم)

كما ألف كبار العلماء كتباً في الرد عليه: فألَّف الشيخ محمد الخضر حسين (نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم) وألَّف الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية في وقته (حقيقة الإسلام وأصول الحكم) كما ألَّف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور كتاب (نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم) .

ومن قبل ذلك فقد عقدت له محاكمة في الأزهر من قبل هيئة كبار العلماء برئاسة الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي شيخ الجامع الأزهر وعضوية أربعة وعشرين عالماً من كبار العلماء، وبحضور علي عبدا لرازق نفسه، وقد تمت مواجهته بما هو منسوب إليه في كتابه، واستمعت المحكمة لدفاعه عن نفسه، ثم خلصت الهيئة إلى القرار التالي : "حكمنا؛ نحن شيخ الجامع الأزهر بإجماع أربعة وعشرين عالماً معنا من هيئة كبار العلماء بإخراج الشيخ علي عبدا لرازق أحد علماء الجامع الأزهر والقاضي الشرعي بمحكمة المنصورة الابتدائية الشرعية ومؤلف كتاب (الإسلام وأصول الحكم) من زمرة العلماء .

كما حكم مجلس تأديب القضاة الشرعيين بوزارة الحقانية - العدل - بالإجماع بفصله من القضاء الشرعي .

***

لكم هو محزن أن نشاط علماء المسلمين في الذب عن الإسلام كان منذ قرن أكثر بكثير من الآن ..!!

..

***

نفس الشيء حدث مع قاسم أمين في كتابه(تحرير المرأة) الذي ألفه أو ألف له ..

فقد قام شيخ العصرانيين محمد عبده بمساعدته في كتابة بعض فصوله؛ لا سيما المتعلقة بالأمور الشرعية التي يجهلها قاسم أمين .

ولقد أثبت الباحث الدكتور محمد عمارة بأن كتاب (تحرير المرأة) (إنما جاء ثمرة لعمل مشترك بين كل من الشيخ محمد عبده وقاسم أمين .. وأن في هذا الكتاب عدة فصول قد كتبها الأستاذ الإمام ! وحده، وعدة فصول أخرى كتبها قاسم أمين)

ثم ساق أدلته على ذلك .. وأثبت أن (فصول "الحجاب الشرعي"، و"الزواج"، و"تعدد الزوجات" و"الطلاق" في كتاب تحرير المرأة إنما هي فكر خالص، وصياغة خالصة للأستاذ الإمام !...) أي محمد عبده ( ) .

وأما سبب عدم مجاهرة محمد عبده بهذه الآراء التي جاهر بها قاسم أمين فهو أنه كان يخشى الحرج واستنكار العلماء والناس عليه؛ لأنه يعد من جملة الشيوخ المتخرجين الأزهر الذين لن يتقبل الناس منهم بسهولة مثل هذه الآراء المتحررة .

يذهب البعض الآخر إلى أن المؤلف الحقيقي للكتاب، أو على الأقل من أوعز بتأليفه هم أيضا مجموعة من المستشرقين .

***

ربما يتاح لنا المجال في الشهر القادم لاستعراض كتاب عمدة من أهم الكتب في هذا المجال هو كتاب عودة الحجاب للدكتور العلامة الشيخ محمد إسماعيل المقدم، والذي يتناول بموسوعية مذهلة مجهودات المنصرين في صياغة كتب تهاجم الإسلام نفسه أو إحدى فصائله وهي كتب يقوم بتأليفها كتاب مسلمون اسما على الأقل لكنهم يعانون مرضًا نفسيًا أو انحرافًا عقديًا أو سلوكيًا أو ضائقة ما ..

يشاع على سبيل المثال أن قاسم أمين قد غرق في الديون فذهب وأمن على حياته بمبلغ ضخم ثم انتحر بصورة لا تكتشف بسهولة كي يغطي مبلغ التأمين على الحياة ديونه .

***

خلاصة الأمر هنا .. أن كتاب "سر المعبد" مثل "تحرير المرأة" ومثل "الإسلام وأصول الحكم" كتاب وضع لهدم الإسلام نفسه بعد وضع راية خادعة عليه .. فهي تحرير المرأة تارة والخلافة تارة والإخوان المسلمون تارة أخرى .. سواء أدرك الخرباوي ذلك وشارك فيه أم خدع واستدرج فتورط .. أم أنه لا يعلم على الإطلاق أي موبقة ارتكب !

كتاب "سر المعبد" كتبه شخص محترف أو على الأحرى عدة أشخاص: ثلاثة على الأقل :

كاتب محترف بطريقة "الورشة" حيث يعمدون إلى كاتب جيد لكنه غير مشهور وينسبون عمله إلى كاتب أكثر شهرة أو إلى كاتب يريدون أن يصنعوا له شهرة (لاحظوا على سبيل المثال ندرة كتب الثلاثة : قاسم أمين وعلى عبد الرازق وثروت الخرباوي والتي قد تصل إلى كتاب واحد طول العمر!) .. الشخص الثاني الذي شارك في كتابة الكتاب ضابط أمن دولة لكنه أكثر احترافا وخبرة من ضابط أمن الدولة الذي شارك أو أشرف على كتابة كتابه الأول : "قلب الإخوان" ..

أما الشخص الثالث الذي شارك في كتابة هذا الكتاب .. فهو للمفاجأة المذهلة .. هو ... هو ... هو ...

هو ...

هو ...

هو قسيس !!

ليس لدي شك في ذلك .. أنا أمارس الكتابة منذ نصف قرن ولا يغيب عني مثل هذا الأمر أبدا ..

الكتاب فيه جمل ومعان لا يمكن أن يقولها مسلم أو أن يتورط فيها من يوحد الله ويعبده..

أنا لا أتهم ثروت الخرباوي بمثل ما اتهم به محمد أبو حامد من تنصر أو غيره من خروج من الإسلام ..

لا أقول ذلك أبدا ..

لكنني أقول أن قسيسا شارك في هذا الكتاب وأن الروح النصرانية واللاهوت المسيحي يطفح من صفحات عديدة من الكتاب ..

***

هل عرفتم الآن لماذا حصل هذا الكتاب على المركز الأول في معرض القاهرة الدولي للكتاب ..

وهل تختلفون معي إن أكدت لكم أن من اتخذ هذا القرار حمار !!

***

بقي الحديث عن الكتاب الثاني كله .. عن "سر المعبد" أو على الأخرى "سر ثروت الخرباوي" ..

د. محمد عباس

لولا حسن البنا لأصبحنا أمة من الهنود الحمر

نعم لولا هذا الرجل القــرآني - والإنسان الفذ - لضاعت أمتنا وأصبحت في خبر كان .

كان الاستعمار قد استطاع أن يحتل كل البلاد الإسلاميَّة ويفرض عليها نفوذه وثقافته وحضارته وكانت الخلافة الإسلاميَّة باعتبارها جامعًا للمسلمين، وباعتبارها أساسَ وحدتهم وتماسكهم قد سقطت. وفي مصر ذاتها كان الحزب الوطني الذي رفع راية الكفاح والجهاد الإسلامي ضد الاستعمار الإنجليزي قد ضعف إلى درجة التلاشي. وكانت زروع المستعمر قد ضربت جذورها في التربة المصرية وأصبح لها مؤسسات وأحزاب ومفكرين وكُتاب وصحافة ونظم .

وكانت العلمانيَّة باعتبارها أحد الزروع الشيطانية التي غرسها الاستعمار قد سيطرت على الواقع السياسي والثقافي في مصر "قلب العالم الإسلامي" .

وكان من الطبيعي أن يسفر ذلك كله عن ضياع ثقافة الأمة وتميزها وحضارتها الذاتية وأن تنقطع صلة الأمة بتاريخها ، وأن يحاول الاستعمار وأبناء المدرسة الاستعماريَّة أن يربطوا مصر خصوصًا والعالم الإسلامي عمومًا بالحضارة الأوروبية، وأن يقطعوا صلة مصر بالعالم الإسلامي ويقطعوا صلات العالم الإسلامي ببعضه بعضًا وأن يستبدلوا بالثقافة الإسلاميَّة الثقافة الأوربية ولم يكتف الاستعمار بتقطيع أوصال العالم الإسلامي وإسقاط الخلافة والسيطرة على مقدرات الأمة الإسلاميَّة، وإنما أرادوا أن يجتثوا قيمها الإيجابيَّة المستمدة من الإسلام، مثل الوحدة الإسلاميَّة تحت راية الخلافة ومثل الجهاد وغيرها ، وهكذا ظهر علي عبد الرازق ليحاول أن يدعي كذبًا عدم وجود الجانب السياسي ونظام الحكم في الإسلام، وظهرت القاديانية لتحاول أن

بقلم: د. محمد مورو

تدعي أنه لا جهاد في الإسلام وظهرت المدارس الثقافية التي تدعي أن مصر ترتبط حضاريًا بما يسمى حضارة حوض البحر الأبيض المتوسط، مثل طه حسين. وظهرت الأحزاب والصحف، ومدارس الفكر العلمانيَّة التي تستلهم الحضارة الأوروبية في سلوكها السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

وكان معنى هذا كله أن يتحول الإنسان المسلم إلى مسخ مقلِّد للحضارة الأوروبية وأن يفقد ذاتيته وهويته وتوجهه الحضاري الخاص به كان معنى هذا أن تضيع الأمة حضاريًا وأن تتحول إلى أمة من التوابع للاستعمار، تفكر بطريقته وتخضع لتوجهه الثقافي والنتيجة الحتمية لكل هذا أن تتحول أمتنا إلى أمة من الهنود الحمر بلا حضارة ولا ثقافة ولا كيان.

وتكمن قيمة حسن البنَّا في أنه جاء على موعد جاء في عام ١٩٢٨م - ١٩٤٩م وكانت الأمة تمر بأقسى مراحل حياتها في لحظة مفصلية تعرضت فيها لسقوط الخلافة كجامع وموحد للأمة ١٩٢٤م وانهار الحزب الوطني في مصر وامتلك العلمانيون زمام الإدارة السياسيَّة سواء في حزب الوفد أو أحزاب الأقلية، وتفشَّتْ الدَّعوات الإقليمية الانعزالية والدَّعوات الغربية وتراثها جاء حسن البنَّا في هذا الوقت ليعيد إلى الأمة تماسكها بدينها وتمسكها به وليجلو الوجه الحقيقي والمشرق للإسلام .. وليجعله معيارًا للسياسة والسلوك والمنهج أي أنه يؤكِّد وجود حضارة خاصة وذاتية لأمتنا، تستطيع بها أن تصمد في وجه الغزو الحضاري .. جاء حسن البنَّا ليقيم مؤسسة سياسيَّة وتربويَّة واجتماعيَّة واقتصاديَّة مرتبطة ونابعة من الإسلام في مواجهة المؤسسات المغتربة والعميلة والدَّاعية إلى حضارة الغرب .. جاء حسن البنَّا ليعيد إلى الأمة قيمها الإيجابيَّة في الوحدة والجهاد، وهي القيم الكفيلة باستمرار أمتنا ووجودها ذاته جاء حسن البنَّا ليفعل ذلك كله، ولولا أنه فعله لكنا أمة من الهنود الحمر.

***

خواطر مسلم

وقد يتساءل البعض : "ولكن حسن البنَّا لم يقض على الاستعمار تمامًا ولم يجتث مدارس الفكر الغربي ومؤسساته العلمانيَّة والتغريبيَّة ، فما زال الاستعمار يتحكم فينا بوسائل شتى اقتصاديَّة واجتماعيَّة وسياسيَّة وتعليميَّة ومنهجيَّة، وما زال الحكم الإسلامي غائبًا عن السلطة ومطارداً يعاني الاستبداد والعسف والقهر ..."

ولكن هذا المتسائل يتجاهل أمراً مهمًا وهو أن ظروف المعركة ونتائجها لا تُحسب بهذا الشكل البسيط .. فلنتخيل جيشين في معركة .. الجيش الأول يريد اجتثاث الجيش الثاني وقيَّض الله للجيش الثاني رجلاً استطاع أن يحقق تماسك هذا الجيش، وأن يستمر في المعركة حتى يومنا هذا ولم يُمكِّن الجيش الأول من تحقيق نتائجه .. وبالرغم من أنه لم يلحق الهزيمة كاملة بالجيش الأول، إلا أن تحقيقه لأسباب الصمود لدى الجيش الثاني إنجاز مهم في حد ذاته .

إن الحساب البسيط يقول إن المجاهدين الذين وقفوا ضد الاستعمار من أمثال عمر المختار - عبد الكريم الخطابي - عز الدين القسَّام - عمر مكرم - الأفغاني - عبد الله النديم - مصطفى كامل - حسن البنَّا - لم يستطيعوا هزيمة ذلك الاستعمار ولكن جهاد هؤلاء رغم استشهادهم جعل من المستحيل اجتثاث جذور الأمة وقلل إلى حد كبير من العجلة الاستعماريَّة وعطلها عن تحقيق أهدافها وبالتالي أعطى التماسك للأمة، ومنحها الأمل والاستمرار في الجهاد إن مدرسة حسن البنَّا مازالت تعمل، بل واستطاعت أن تخرج الرجال وأن تحقق للأمة اعتزازها بحضارتها ورفضها للاستعمار وقيمه وحضارته، وأن تجعل المدرسة الاستعماريَّة بكل أحزابها وصحفها ومؤسساتها شيئًا لقيطًا هامشيًا لا قيمة له، وقللت إلى حد كبير آثارها التخريبيَّة والتدميريَّة .

حسن البنَّا ... هل تستطيع الكلمات البسيطة أن تحدد ملامح شخصيته ..؟ هل هو رجل من طراز فريد ؟ هل هو الملهم الموهوب ؟ هل هو أستاذ الجيل ؟ - هل هو إمام أنقذ أمة؟ هل هو الإمام الشهيد؟ - هل هو داعية فوق المساومات؟ هل هو روح تسري في كل البقاع، هل هو رجل تطابق قوله مع عمله ؟ هل هو زعيم يمتلك فراسة وخبرة ؟ هل هو عطاء كامل لدعوته ؟ هل هو الشجاع الصابر المؤدب ؟ هل هو الرجل الواضح والعملي ؟ هل هو الرجل المتجرد ؟ نعم هو كل هذا وليس شيئًا من هذا وحده .

ولكن قبيل هذا وبعده هو إنسان غير معصوم من الخطأ، واتخاذه قدوة واجب عظيم بشرط أن ندرك أن الجوانب الفذة في شخصيته، لا تكتمل الاستفادة منها

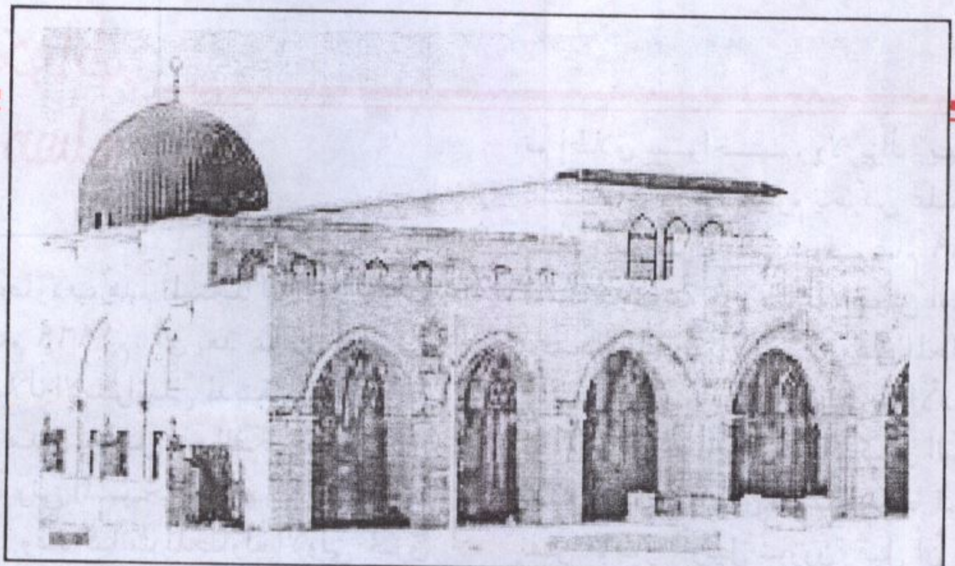

إلا بإدراك تلك النقطة المهمة، وهو أنه إنسان اجتهد وهو غير معصوم خاضع للصواب والخطأ .

هدم الأقصى عقيدة صهيونية

التخطيط لهدم المسجد الأقصى ليس وليد هذه اللّحظة ؛ بل هو عمليّة قديمة جديدة تتكرّر وسوف تتكرّر ؛ لأنّها جزءٌ لا يتجزأ من العقيدة الصّهيونيّة، وهي عقيدة لا تخصّ اليهود الصّهاينة وحدهم ؛ بل تخصّ قطاعًا كبيراً من المسيحيّة البروتستانتية (المسيحيّة الصّهيونيّة) ؛ ذلك أنّ تلك العقيدة المزعومة يؤمن أتباعها أنّ من شروط عودة المسيح ووقوع معركة (هرمجدون) للقضاء على الأشرار (المسلمين تحديداً، واليهود أيضا)، وبداية ما يسمّى الألفية السعيدة - إنّ من شروط ذلك هدم المسجد الأقصى، وإقامة هيكل سليمان في مكانه ؛ حيث يعتقد هؤلاء أنّ هيكل سليمان يقع تحت المسجد الأقصى، وهكذا فنحن أمام قوى إسرائيليّة ويهوديّة صهيونيّة، ومسيحيّة بروتستانتيّة صهيونيّة، والأخيرة لها أتباع كثيرون في الدول البروتستانتية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكيّة، وبريطانيا، واستراليا، وعلى سبيل المثال لا الحصر ؛ فإنّ هناك داخل الولايات المتحدة نفوذاً قويًا لتلك العقيدة، وهناك كنائس تبشر بذلك، وتدعو إليه، وتجمع من رعاياها المال اللازم لتمويل عمليّة هدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل، ودعم إسرائيل سياسيًا وإعلاميًا كجزءٍ من تحقيق شروط عودة المسيح المزعومة ؛ كما تتمتع هذه الجماعة بنفوذٍ قويّ داخل الحزب الجمهوريّ في الولايات المتحدة، كما تمتلك تلك الجماعة قنوات تلفزيونيّةً وإذاعيّة وصحفًا، ويتبعها عددٌ كبير من القساوسة أمثال "باث روبرتسون" والأب "جراهام" وغيرهما .

وهكذا فنحن أمام تهديد جديّ مهما كان غريبًا ومتطرّفًا لهدم المسجد الأقصى .. الأمر الذي يستدعي تحركًا شعبيًا وحكوميًا .. عربيًا وإسلاميًا .

خواطر مسلم

محاولات هدم المسجد الأقصى بدأت منذ عام ١٩٦٩م، أي بعد عامين فقط من الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس ؛ مما يؤكّد مدى تغلغل هذه الفكرة في العقل الصهيونيّ المسيحيّ واليهوديّ على حدٍ سواء، وقد كانت المحاولة الأولى لحرق المسجد الأقصى عن طريق البروتستانتي الاسترالي "مايكل روهان" في ١٩٦٩/٨/٢١م، ونلاحظ هنا أنّ ذلك الشخص ليس يهوديًا ولا إسرائيليًا ؛ بل مسيحيًا بروتستانتيًا استراليا، وقد تمّ القبض عليه واعترف بالموضوع لكنّ المحكمة الإسرائيليّة أصدرت أمراً بإطلاق سراحه بدعوى أنّه مصابٌ بنوعٍ من الجنون المتقطع، وأنّه أثناء المحاولة كان واقعًا تحت سطوة إحدى نوبات الجنون هذه، وقد تكرّرت المؤامرات لحرق أو هدم المسجد الأقصى بعد ذلك مراتٍ كثيرة، وعلى سبيل المثال لا الحصر : تآمر عدد من أتباع (عُصبة الدّفاع اليهوديّة) عام ١٩٨٠م بقيادة "مائير كاهانا" و"باروخ غرين" وخطّطوا لنسف المسجد الأقصى، وفي عام ١٩٨٢م خطّطت جماعة سريّة صهيونيّة مكوّنة من (٢٧) شخصًا بقيادة "يهودا عتسيون" لنسف المسجد الأقصى، وعدد آخرَ من المساجد في القدس المحتلة، وقد أُلقي القبض على هؤلاء وسرعان ما تمّ إطلاق سراحهم، ولا يزال "يهود عتسيون" حتى اليوم يحرّض علنًا على نسف المسجد الأقصى، وفي عام ١٩٨٩ قامت مجموعة من جماعة (غوش أمونيم باقتحام المسجد الأقصى، وهذه المحاولات .. "محاولات اقتحام المسجد الأقصى" تتمّ سنويًا، وخاصة في الذكرى السنوية لهدم هيكل سليمان المزعوم، كما قام في نفس الإطار "أرئيل شارون" قبل أنْ يصبح رئيسًا للوزراء بدخول المسجد الأقصى عام ٢٠٠٠م، وقد قامت الحكومة الإسرائيليّة وقتها بحراسته، بـ(٣٠٠) جندي إسرائيلي، وقد كانت هذه المَحاولة سببًا في اندلاع انتفاضة الأقصى الفلسطينيّة.

ونلاحظ هنا أنّ المؤسّسة الرسميّة الإسرائيليّة والتي لم تطلق بعد إشارة البدء في هدم المسجد الأقصى، على أساس أنّ الظروف لم يتمّ إعدادها بعد في إطار حسابات معيّنة ؛ لكنّ تلك المؤسّسة تطرح حاليا فتح المسجد الأقصى لزيارة اليهود والصلاة فيه لليهود، على غرار ما يحدث في الحرم الإبراهيمي بالخليل .. الذي فرض عليه التقسيم الوظيفي ؛ فتحول

شارون

إلى جامع وكنيس معًا .. أي تتمّ فيه الصلاة للمسلمين واليهود على حدٍّ سواء كما أنّ المؤسّسة الرسميّة الصّهيونيّة تقوم من وقت لآخر بعمل ضربات، وأنفاق، ومشروعات مشبوهة حول المسجد الأقصى، وتحته بهدف زعزعة أساساته تمهيداً لهدمه أو سقوطه من تلقاء نفسه، كما أنّ تلك المؤسّسة الرسميّة قد قامت بضمّ القدس رسميًا بكاملها إلى دولة إسرائيل عقب احتلالها مباشرة، وكشّفت عمليّات الاستيطان الإسرائيلي فيها وحولها وإنشاء مستعمرات، وهدم بيوت الفلسطينيّين فيها، ومضايقتهم، ودفعهم إلى ترك القدس، وتغيير الطبيعة السكانيّة للمدينة، وطمس المعالم الإسلاميّة والمسيحيّة فيها بهدف تحويلها إلى الطابع اليهوديّ، وهذا كله في إطار هدم المسجد كمحصّلة ونتيجة ومن ثم بناء الهيكل !!

ويعترف الصهيوني "شاحر زليغر" أنّه يوجد حاليًا عدد من المنظمات الإسرائيليّة متفقة فيما بينها على تدمير كل مساجد القدس في أثناء صلاة الجمعة بما فيها المسجد الأقصى، وذلك بهدف تدمير المساجد، وقتل أكبر عدد من المصلّين في نفس الوقت .

وفي الإطار نفسه تأسّس ما يسمى بـ "جماعة أبناء الهيكل" عام ١٩٨٨م، وحصلت على ترخيص رسميّ إسرائيليّ بممارسة نشاطها تحت مسمى (مؤسّسة العلوم والأبحاث وبناء الهيكل)، وكان مؤسّسها هو "يسرائيل أرييل"، ويقوم أعضاء هذه الجماعة المشبوهة حاليًا بجمع وإعداد المواد اللازمة الخاصّة ببناء الهيكل، وقد أعدّت الجماعة رسمًا تخطيطيًا للهيكل المزمع إقامته مكان المسجد الأقصى، ويرى هؤلاء ضرورة هدم المسجد الأقصى عاجلا أو آجلا ؛ لأنّ هيكل سليمان - حسب زعمهم - يقع تحته مباشرة، ويقول زعيم تلك الجماعة الحاخام "مناحم مكوبر" : "إنّه في كل الأحوال، وتحت أي ظروف سوف يتمّ بناء الهيكل، وسوف يتمّ هدم المسجد الأقصى، وأنّه في الوقت الذي سنحصل فيه على الضّوء الأخضر سيتمّ بناء الهيكل خلال بضعة أشهر فقط باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجيّة، وأنّ المساجد الموجودة في تلك المنطقة - بما فيها المسجد الأقصى، وقُبّة الصخرة - هي مجرّد مجموعة من الأحجار يجب إزالتها" .

د. محمد مورو

الوثيقة الهدامة !!

كتب : عبد الرحمن هاشم

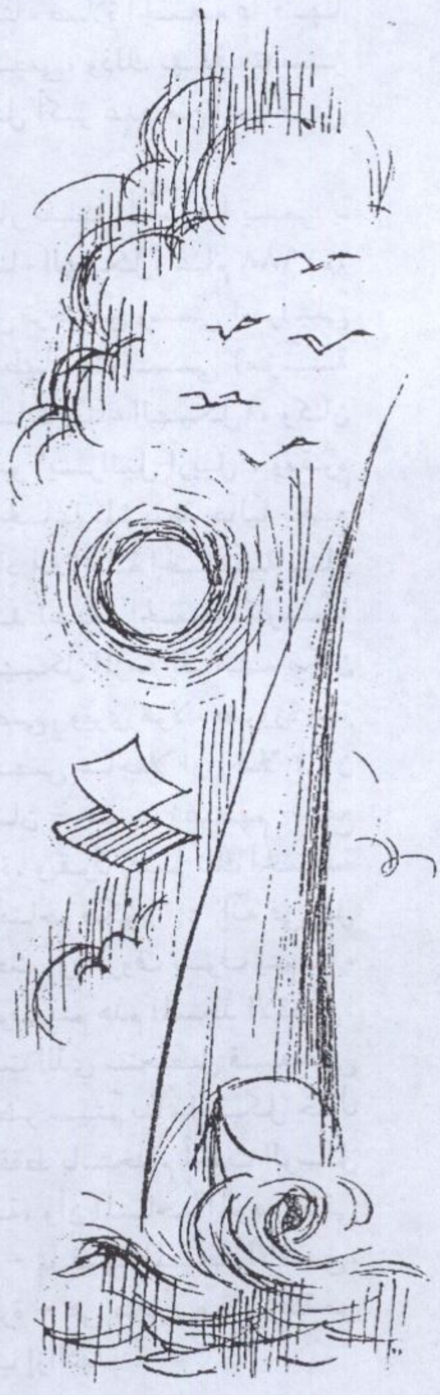

عقدت لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة فى الفترة من ٤ – ١٥ مارس ٢٠١٣ مؤتمراً لإقرار وثيقة بعنوان (إلغاء ومنع كافة أشكال العنف ضد النساء والفتيات) وهو عنوان خادع يتضمن بنوداً تتصادم مع مبادئ الإسلام وثوابته المقررة بالقرآن والسنة والإجماع، وتقضى على الأخلاق الإسلامية، وتسعى لهدم مؤسسة الأسرة المسلمة التى هي لبنة المجتمع، ومن ثم يتحقق تفكيك المجتمع، وتكتمل آخر خطوات الغزو الفكرى والحضارى والثقافى، وتنتفى الخصوصية التى تحفظ مقومات مجتمعاتنا الإسلامية وتماسكها .

لقد أبدت مصر والسعودية وإيران ودول إسلامية أخري بالإضافة إلي هندوراس والفاتيكان تحفظات بشأن الوثيقة (الإعلان) المؤلف من ١٨ صفحة .. ويكفى أن ننظر نظرة فاحصة في هذه البنود لنعرف ماذا يراد بنا :

– منح الفتاة كل الحرية الجنسية، بالإضافة إلى حرية اختيار جنسها وحرية اختيار جنس الشريك (أى تختار أن تكون علاقتها الجنسية طبيعية أو شاذة) مع رفع سن الزواج .

– توفير وسائل منع الحمل للمراهقات وتدريبهن على استخدامها مع إباحة الإجهاض للتخلص من الحمل غيرا

لمرغوب فيه تحت اسم الحقوق الجنسية والإنجابية .

– مساواة الزانية بالزوجة، ومساواة أبناء الزنا بالأبناء الشرعيين مساواة كاملة فى كل الحقوق .

– إعطاء الشواذ كافة الحقوق وحمايتهم واحترامهم، وأيضاً حماية العاملات فى البغاء .

– إعطاء الزوجة الحق فى أن تشتكى زوجها بتهمة الاغتصاب أو التحرش، وعلى الجهات المختصة توقيع عقوبة على ذلك الزوج مماثلة لمن يغتصب أو يتحرش بأجنبية .

– التساوى فى الميراث .

– استبدال الشراكة بالقوامة، والاقتسام التام للأدوار داخل الأسرة بين الرجل والمرأة مثل : الإنفاق، رعاية الأطفال، الشئون المنزلية .

– التساوى التام فى تشريعات الزواج مثل : إلغاء كل من التعدد ، والعدة، والولاية، والمهر، وإنفاق الرجل على الأسرة، والسماح للمسلمة بالزواج بغير المسلم وغيرها .

– سحب سلطة التطليق من الزوج ونقلها للقضاء، واقتسام كافة الممتلكات بعد الطلاق .

– إلغاء الاستئذان للزوج فى : السفر أو العمل أو الخروج أو استخدام وسائل الحمل ... هذه هى الوسائل الهادمة لمؤسسة الأسرة والمدمرة لكيان المجتمع، والداعية للعودة للجاهلية الأولى .

تقول الأنباء الواردة من نيويورك : إن الدول الإسلامية وافقت علي إدراج فقرة في الإعلان تنص علي أن العنف ضد النساء والبنات لا يمكن تبريزه بأي عادات أو تقاليد أو اعتبارات دينية، وذلك في مقابل تنازلات قدمتها الدول الغربية لاسيما الاسكندنافية التي كانت تدفع باتجاه تبني نص صارم يكفل حقوقا للشواذ وحقوقا جنسية أخري ..

ونوهت رئيس المجلس القومي للمرأة ورئيس الوفد الرسمي المصري المشارك بالدورة التي حضرها أكثر من ستة آلاف مندوب من المجتمع المدني إلي أن مصر وافقت علي الوثيقة بعد اشتراط أن يتم تنفيذها طبقا للتشريعات والقوانين الخاصة بكل دولة علي حدة مع مراعاة التقاليد في كل مجتمع .. وتباهت سوزان رايس سفيرة الولايات المتحدة لدي الأمم المتحدة بان كل الولايات الأمريكية الخمسين تعامل اغتصاب الزوج للزوجة علي قدم المساواة مع اغتصاب المرأة من قبل شخص غريب .

وصدق الله العظيم حيث يقول :

﴿ واللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا ﴾ .

Saturday
JANUARY
18

شهريـــات

رسالة أميركا

مصر المفترى عليها

ليس هناك أحط ممن يجد سؤدد دولة أجنبية يأسر لبه تقدمها بالانتقاص من وطنه والحط من تراثه وتاريخه وماضيه وبتحقير قومه وازدرائهم، والتنكر لفضلهم عليه، حيث إنهم هم الذين بوأوه منبرا يطل منه عليهم بوجهه الكالح من نكران الجميل، يحاول جهد نفسه أن يداري علي خاتم النخاسة علي قفاه .. وهم الذين أنفقوا علي تعليمه ليمتلك لسانا سليطا يتعقب به عوراتهم، وأنفقوا عليه من دمهم وعرقهم حتى يكسوا شدقيه لحما وشحما يوظفه في النيل منهم .. ومن أولئك من بلغت به الدناءة أن يلجأ إلي دولة أجنبية يستنصرها علي أهل بلده، ويستجديها لنصرته علي بني جلدته عسى لعدو بلاده أن يرفع له شأنا بين قومه الذين يزدريهم ويتنصل من انتمائه إليهم .. وفي نهاية الأمر لا ينال مثل هذا الوضيع سوى الركل والسخرية ممن يدين لهم بالولاء لأنهم لا يحترمون المداهنة والخسة، ويحنون رءوسهم لمنطق القوة .. أما أهل مصر فكرام فيهم من الأريحية ما يدفعهم إلي احتضان من يحقرهم من فلذات أكبادهم، يعفون عن محاولاته المتكررة لطعنهم في ظهورهم، علي أمل أن يفيئ البعض إلي رشده. والحقيقة أن كل من يحقر أهله ويخونهم ليس منهم في شئ بل إنه عمل غير صالح .

د.عبد الفتاح الحسيني

وليس هناك من وضاعة مثل تلك التي يبتلي بها من يجلد ذاته لأنه يشعر بالعجز عن أن يكون مثل من يصبو أن يكون علي شاكلتهم .. فالغراب الذي يتملق الطاووس بأن يجاهر بلعن آباءه وأجداده ورفقائه من الغربان؛ بما في ذلك الغراب الذي علم ابن آدم كيف أن يواري سوأة أخيه بعد أن قتله، سيظل غرابا طوال حياته حتي لو حاول أن يتمخطر كمثل طاووس، وسيصبح أضحوكة وموضع احتقار من كل الطيور .. وجلد الذات فضلا عن كونه مرض نفسي يبتلي به المتخاذل والمتنطع، فالذي يحس بالإحباط والتخاذل هو الذي يستميت في الحط من قدر من هم حوله .

إن أهل البلاد التي يصبوا البعض إلي بلوغ منزلتهم من حضارة وتقدم، قد ينتقدون فريقا من ناسهم وقد يثوروا علي سياسة بلدهم وقد لا يوافقهم عادات أو تقاليد جانب من قومهم، ولكنهم كلهم يعتزون بشعوبهم ويتفاخرون بتاريخهم وتراثهم بما فيه من خير وشر. وعندما تدخل بلادهم في مواجهة مع دولة أخري يصطف الجميع مع حكومتها وإن خالفوا سياستها .. ولم يسجل التاريخ قيام أمريكيين باستنفار إعلام أوروبا لتسجيل خروقات حقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية في معاملة الأيرلندين ولا الإيطاليين، ولم تطلب الجمعيات النسائية الأمريكية تدخل الأمم المتحدة لتفشي عمليات اغتصاب النساء، ولم يستغث السود الأمريكيون المهضومة حقوقهم بأفريقيا، ولا استنجد اللاتينيون الأمريكيون المضطهدون بدول أمريكا اللاتينية عندما يواجهون تعصبا عنصريا .. هذا لأن الاعتزاز بالوطن مهما جار علي صاحبه تكريم للنفس قبل أن يكون رفعة لقدر الوطن بين الأمم .. بالمقابل فإن الاعتزاز بالوطن لا يعني احتقار الشعوب الأخرى وتقزيم الدول المنافسة التي تسعي لتحقيق مصالحها، فأهل الدول المتجبرة كثيرا ما ينزعون البشرية عن غريمهم ويدمغون عدوهم بالهمجية .. كما أن هناك من فاقدي الثقة في أنفسهم من يظن أن استهانته بالآخرين رفع لشأنه .. يقول الله تعالي في سورة الحجرات ؛ الآية : ١١ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ﴾ .

ولعل أخس النفوس البشرية علي وجه الأرض أولئك الذين يحتقرون أنفسهم ويزدرون كل من هم علي شاكلتهم ويشمئزون من كل ما حولهم لأن الأغيار ينبذونهم ويحطون من قدرهم، فكم من حر يعيش ذليلا ويموت علي سرير المهانة، وكم من رقيق لم تنكسر نفسه رغم ما ألم بجسده من إذلال وامتهان .. والتاريخ شاهد علي ذلك ؛ فبلال رضي الله عنه عاش أيام رقه حرا ولم تهزم أيام الرق نفسه بعد أن تحررت رقبته .. والذي يقرأ ما سجله المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي في كتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" التي سجل فيها أحداث حملة نابليون بونابرت علي مصر كشاهد عيان يرى أمثلة جلية علي ذلك .. وقد سجل المؤرخ الأمريكي "هاورد زن" الذي نهج منهاج الجبرتي في تسجيل تاريخ الشعوب من وجهة نظر من عاشوا الأحداث، اعتزاز الأمريكيين الأصليين والسود ببلدهم وأهليهم رغم ما لاقوه من معاناة في "موسوعة تاريخ الناس في الولايات المتحدة الأمريكية" بناء علي وثائق وروايات متواترة .

الحملة علي تاريخ مصر

توقفت الحملات العسكرية لاستعمار البلاد والسيطرة علي عقول العباد بقوة السلاح، ورغم ما أنفقه المحتل من أموال علي دراسات التراث الإسلامي وتاريخ مصر القبطي وما سبقه من تاريخ مصر القديم لفهم النفسية المصري والإعداد لدحر مصر لكنه فشل في إخضاع المصريين .. ولم يصبح أمامه سوى شن الحملات الثقافية وتمويل الإرساليات التعليمية التي يقودها المستشرقون حتي يعبث بثقافة البسطاء .. والمستشرقون يدركون الحقيقة الجلية، يعرفونها كما يعرفون أبناءهم لذا نجحوا في تزوير التاريخ وأفلحوا في تلقين افتراءاتهم لأجيال لفظت وراء ظهورها مخطوطات التاريخ التي أرخها مصريون عاشوا الأحداث علي مدي آلاف السنين واكتفوا بتدريس ودراسة كتب التاريخ المترجمة التي تم صياغتها للحط من قدر مصر في عيون أبنائها ..

وباستثناء الوثائق والمخططات القديمة سواء علي الجدران أو الصحف وما يصنف بالأساطير الشعبية التي تتردد في المواويل والحكايات، والتي هي في الحقيقة سرد لوقائع لا يشوبها من الخيال سوي أسلوب الارتجال والتشويق، فإن غالبية كتب التاريخ المنتشرة، والتي يدرسها الطلاب ويقرؤها رواد التاريخ، قائمة علي الظن وما يغني الظن عن الحق شيئا .. فغالب ما تحتويه وجهات نظر أو رؤية من منظور ضيق فيه تشويه للوقائع، وليس فيه تحقيق أو فحص لصحة الروايات المرسلة .. لهذا ليس عجيبا أن يعتري التاريخ المصري القديم والحديث من العبث ما يعكف المصريون علي ترجمته عن مؤرخين أجانب لهم نظرة متحيزة نابعة عن ثقافة استعلائية علي الشعوب وتربية داروينية راسخة وعن نوازع دينية متشنجة تسيطر علي أبصارهم ومسامعهم وأقلامهم. ورغم ما بذله علماء نابليون من

الاطلاع علي الوثائق القديمة عن جغرافية وتاريخ مصر فإن كتاب "وصف مصر" جاء ليعبر عن نظرة نابليون لمصر .. وتلقفه المصريون بترحاب وأفضوا عليه قدسية لم يزعمها من قاموا علي تصنيفه وتأليفه. ولم يعد أحد يرجع للوثائق والمخطوطات والكتب التي كتبها المؤرخون المصريون علي مدي آلاف السنين، والتي ما زالت بين أيديهم تروي كثيرا من وقائع التاريخ التي تتضارب مع الروايات الحديثة للتاريخ القديم.

وليس عجيبا أن الكتب المنتشرة اليوم عن تاريخ مصر القديم تتكلم عن آلهة متعددة وتستعرض الأسر الفرعونية المختلفة وحكم الهكسوس والبلاطمة والرومان وتعجز عن ذكر المصريين الذين آمنوا بوحدانية الله من قريب أو بعيد وعن الرسل الذين أقاموا فيها ودعوا إلي الله .. وقارئ تلك الكتب يعجب عن حقيقة تواجد أنبياء ورسل وعلماء دين وهندسة وكيمياء وفلك في مصر ؛ وكأن ما ورد فيها من تفصيلات عن كيلوباترا والثعبان وعن بناء الهرم بطريقة بدائية كمقبرة حقائق تاريخية لا يجوز ربطها بما يراه كتاب التاريخ المحدثين من أساطير دينية تنافي الواقع .. ذلك التاريخ المهمل يجده الناس في كتابات المؤرخين القدماء من يهود ومسيحيين ومسلمين .. ومن تلك الكتب التي أهمل الاطلاع عليها الجيل الجديد من المصريين الخطط المقريزية الذي كتبه شيخ المؤرخين المصريين تقي الدين المقريزي في القرن الخامس عشر ؛ والذي وصف المدن والقري والنجوع والحواري وصفا دقيقا ..

الإسلاميون

في نظر غالبية الإسلاميين أن مصر كانت بلد وثنية حتى الفتح الإسلامي الذي لم يسلم بعده إلا عدد قليل. فغالب الظن أن مصر قد عكفت علي عبادة الفراعنة والأصنام آلاف السنين، وكأن آلاف الأعوام من تاريخ المصريين تتلخص في سنوات ملك فرعون وهامان .. هذا رغم أن عصر ذلك الفرعون لم يخل ممن آمنوا بوحدانية الله، فقد شاهد ولادة وشباب موسي وهارون عليهما السلام وكان فيه أم موسي وأخته وزوجة فرعون المصرية التي ضرب بها مثل المؤمنة ؛ يقول الله تعالي في سورة التحريم ؛ الآية : ١١ ﴿ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ﴾ ؛ وكان فيها المصري الذي يكتم إيمانه، كما في سورة غافر ؛ الآية : ٢٨ ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ﴾ ؛ والمصري الذي جاء سوسي عليه السلام ناصحا، كما في سورة القصص ؛ الآيات : ٢٠ - ٢٢ ﴿ وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين، فخرج منها خائفا يترقب قال

رب نجني من القوم الظالمين، ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل﴾ ؛ وكان فيها السحرة الذين آمنوا متحدين إرادة فرعون وجبروته والذين ذكرهم الله في سورة الأعراف ؛ الآيات : ١٢٠ - ١٢٦ ﴿وألقي السحرة ساجدين، قالوا آمنا برب العالمين، رب موسى وهارون، قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون، لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين، قالوا إنا إلى ربنا منقلبون، وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين﴾ ؛ بل إن منهم جمعًا غفيراً خرج مع موسي وبني إسرائيل .. لكن المؤرخين اليهود صوروا أن موسي عليه السلام بعث لبني إسرائيل دون غيرهم، وصوروه كأنه لا يدعو إلا بنى إسرائيل إلي عبادة الله .. يقول الله تعالي في سورة الأعراف ؛ الآية : ١٠٣ ﴿ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ .

وبعد غرق فرعون وملئه بدل الله علية القوم الظالمين بقوم آخرين يمثلون سواد المصريين الذين غلبهم فرعون علي أمرهم فكان لهم عبرة فيما لحق بفرعون وملئه .. يقول الله تعالي في سورة الدخان ؛ الآية : ٢٨ ﴿كذلك وأورثناها قوما آخرين﴾، وفي سورة الأنعام ؛ الآية : ٦ ﴿فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين﴾ .. فلا شك أن مصر أصبحت آمنة مؤمنة بعد هلاك فرعون، وإلا ما قال موسي عليه السلام لبني إسرائيل كما في سورة البقرة ؛ الآية : ٦١ ﴿اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم﴾ .

ولا أحد يتوقع من يوسف عليه السلام أن يدعو أصحابه في السجن إلي وحدانية الله ؛ ثم ينسي رسالته بعد أن تولي خزائن مصر. قال الله تعالي في سورة يوسف ؛ الآيتان : ٣٩-٤٠ ﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار، ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾، وعندما طلبه الملك أصر علي أن يظهر الحق وإن غضب عليه الملك. قال الله في سورة يوسف ؛ الآية : ٥١ ﴿الآن حصحص الحق﴾ .. بل سارع بعد تمكينه في الملك إلي إحضار أبيه نبي الله يعقوب عليه السلام إلي مصر. قال الله تعالي في سورة يوسف ؛ الآيتان : ١٠٠ - ١٠١ ﴿ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ؛ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين﴾ .

ويتغاضي الكثير عن تواجد إبراهيم عليه السلام في مصر وزواجه من هاجر التي اختلفت في مكان مولدها الأقوال من أنها من المنوفية أم الصعيد، ولكنها كانت رضي الله عنها مصرية وإن كانت الإسرائيليات التي غزت كتب المسلمين ولوثت كتب التاريخ وروجت الأكاذيب حول هذه الزيجة الكريمة، وصورت نزول إبراهيم عليه السلام علي مصر وكأنها مجرد زيارة مجاملة لحاكمها؛ رغم أن الزيارة جاءت بعد تكليفه بالرسالة فلا بد أنه باشر الدعوة لرسالته ولا بد أن سيدتنا هاجر آمنت برسالته ..

وينسي الناس أن الديانة السائدة في ذلك العهد هي الإسلام الذي بدأ بالدعوة إليه نبي الله إدريس عليه السلام وهو أول نبي بعثه الله تبارك وتعالى في الأرض الذي عرف بأخنوخ ولكنه سمي إدريس لكثرة دراسته لكتاب الله .. قال الله تعالي في سورة مريم ؛ الآيتان : ٥٦ - ٥٧ ﴿واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا، ورفعناه مكانا عليا﴾، وإدريس - عليه السلام أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبس المخيط، وأول من نظر في علم النجوم والحساب وسيرها .. وأنزل الله تعالى عليه ثلاثين كما ورد في حديث أبي ذر .. وربما جاء بعده أنبياء ورسل لم يرد ذكرهم في القرآن الكريم .. يقول الله تعالي في سورة النساء ؛ الآية : ١٦٤ ﴿ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما﴾ .

وآيات الله في كتابه الكريم دليل قوي علي أن العديد من الأنبياء والرسل بعثوا في مصر بعد إدريس عليه السلام، حيث أرسل الأنبياء لكل أمة علي الأرض .. يقول الله تعالي في سورة النساء ؛ الآية : ١٦٥ ﴿ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما﴾ ؛ وفي سورة الإسراء ؛ الآية : ١٥ ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ ؛ وفي سورة طه ؛ الآية : ١٣٤ ﴿ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك﴾ .

ولم تخل مصر القديمة من علماء وحكماء ؛ وعلي رأس من ظهر في صعيدها الزاخر بالآثار لقمان الحكيم الذي تنبئ نصائحه لولده أنه لم يكن في عزلة عن الناس الذين حوله .. ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾ .. (لقمان : ١٢) .

أما ما يشاهده الناس من نقوش علي حوائط المصريين القدماء ومن تماثيل فإن مزوري التاريخ الفرعوني والعربي والإسلامي يصورون ذلك علي أنهم وثنيون ويصدقهم المسلمين الذين لا ينتبهون إلي ما جاء في سورة سبأ ؛ الآية : ١٣ ﴿ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور﴾ ؛ والتمثال هو كل ما صُور على مثل صورة

من حيوان أو غير حيوان. وقيل في تماثيل سليمان أنها صور الأنبياء والعلماء، وكانت تصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة واجتهادا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن أولئك كان إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور" ، أي ليتذكروا عبادتهم فيجتهدوا في العبادة. وهذا يدل على أن التصوير كان مباحا في ذلك الزمان، ونسخ ذلك بشرع محمد صلى الله عليه وسلم ..

وإلي جانب وجود جبل الطور في سيناء مصر فإن سيناء الأنبياء مر بها وعاش فيها أنبياء ورسل كثر. بل إن هناك روايات متواترة أن الألواح نزلت علي موسي عليه السلام باللغة السائدة آنذاك في مصر والتي نشأ موسي عليه السلام يتحدث بها .. فبلا شك أن أرض مصر وعلي رأسها سيناء عزيزة علي الله كما ورد في سورة يوسف والقصص وطه. وفي العصر القبطي تزوج رسول الله عليه الصلاة والسلام بمارية التي أنجبت له إبراهيم وتزوجت أختها من صحابي جليل.

وحتي بعد دخول الإسلام بقرنين يري كثير من الإسلاميين أن مصر حادت عن الإسلام ودخلت في مذهب الإسماعيلية الباطني المتصوف، ومن يومها لا يرون في مصر من دين سوي ومضات يختلف عليها البعض عما إذا كانت من أهل السنة والجماعة أم لم تكن .. ومنهم ما حصر المسلمين في قبقاب شجر الدر وقتل محمد علي للمماليك في القلعة .. وكما قام بعض علماء المسلمين المحدثين بتكفير صلاح الدين الأيوبي لما روي عنه من أنه أشعري، فليس غريبًا علي إعلامي علماني أن يقول إن صلاح الدين الأيوبي سبب في أذي مصر وتأخرها وصحفي آخر اتهمه بأنه مجرم حرب ..

وتعقب مساوئ السابقين من أعلام الأمة وتضخيمها للحط من شأنهم خصلة جبل عليها بنو إسرائيل، الذين روجوا عن أنبيائهم وملوكهم ارتكاب أبشع الجرائم والفواحش، ويبدو أن بعض المسلمين دأبوا علي ما كان عليه قتلة الأنبياء بالتنقيب في مساوئ الماضي حتي يثبتوا أنهم أفضل دينا أو خلقا .. وهذا شأن كل من قام علي تشويه التاريخ الإسلامي من مستشرقين ومرهصين ومترجمين ..

الأقباط

التاريخ والتراث القبطي سجل في العديد من المخططات القديمة التي ورد فيها الحديث عن زيارة عيسي عليه السلام وأمه مريم إلي مصر، والتي سجلها بعض من عاصروا تلك الحقبة من تاريخ مصر ومن تبعهم من مؤرخين أقباط ومسلمين .. ورغم ذلك ظلت تلك الحقبة وما سبقها من عصر اليهودية غفلا علي المصريين. وكل ما ينشر عنها إما خاص بتاريخ الكنيسة وشهداء المسيحية في عهد البيزنطيين أو اللغة القبطية ..

لهذا لم يكن للموسوعات القبطية الحديثة تداولا واسعا بين عشاق التاريخ .. ويكاد المصريون المعاصرون يجهلون أن مصر من أوائل الممالك القديمة التي آمنت

بالمسيح عليه السلام، ففيما عدا بعض من بقي علي اليهودية كانت المسيحية هي الديانة السائدة في مصر، حتي في ظل العصر الأول للحكم الإسلامي .. وقليل من يعلم أن الرهبانية نشأت في مصر وصدرت إلي الطوائف المسيحية الأخري مثل الكاثوليك الذين يعتبرون من المجددين في المسيحية وفق مسماهم مقارنة بالأصوليين الأرثوذكس .. وما زال التاريخ القبطي مغمورا في مخطوطات قديمة رغم وجود الكنائس والأديرة الأثرية التي يحج إليها المسيحيون من أنحاء العالم ؛ ورغم وجود آثار للرهبان الذين اتخذوا لأنفسهم ملاذا في معابد القدماء المصريين ..

وعند اكتشاف مخطوطات البحر الميت، أغلقتها إسرائيل في المتاحف وقام نخبة من علماء اليهودية بدراستها ولكن القليل منها ما تسرب إلي الخارج، ورغم ذلك صدرت آلاف المؤلفات عنها تتضمن ترجمة وتفسير لما ورد فيها .. هذا بينما لم يبدي المصريون أي اهتمام يذكر بمخطوطات نجع حمادي التي اكتشفها محمد السمان عام ١٩٤٥ في جرة خزفية، أسفل جبل الطريف بالقرب من دير القديس باخوم، على الضفة الشرقية للنيل شمال شرقي نجع حمادي بصعيد مصر، وعلى مسافة مائة كيلو متر شمال الأقصر .. وقد احتوت الجرة علي ثلاثة عشرة مخطوطة علي ورق البردي وتشمل ٤٨ كتابا باللغة القبطية، استخدمت اللهجة الصعيدية في عشرة مجلدات، والأخميمية الجنوبية في الثلاث مجلدات الباقية .. ولقد ترجمت تلك المخطوطات التي ترجع إلي نهاية القرن الثالث إلى بداية القرن الرابع الميلادي إلي العديد من اللغات الأجنبية وجرت عليها العديد من البحوث ونشرت عنها الكتب والمقالات بالآلاف، دون أن يعيرها المؤرخون المصريون الاهتمام الواجب ..

ورغم أن ما ورد في المخطوطات التي تعتبر جزءا من مكتبة جماعة غنوسية في صعيد مصر، مما يخالف عقائد الكنيسة الأرثوذكسية، ويتضارب مع عقائد المسلمين فإنها تشكل جزءا من تاريخ مصر القديمة الذي تصوره كتب التاريخ الحديثة علي أنه تاريخ أمة وثنية .. والغنوصية أو العرفانية، هي مدرسة عقائدية لها جذور تعود إلى القرون الثلاث الأخيرة قبل الميلاد حيث انتشرت في المجتمع السكندري لتبرير انتشار الديانة المصرية القديمة في الإمبراطورية الرومانية بجانب الديانات المحلية ..

وقد أخذت الغنوصية طورا جديدا بعد ظهور المسيحية لإثبات تواؤم المعتقدين .. وكانت لا تتعارض مباشرة مع الديانات التوحيدية كالمسيحية واليهودية ولكن الكنيسة قاومتها منذ فترة مبكرة ..

أصحاب العقائد الأخري

الشيوعيون الذين يؤمنون بالتفسير المادي للتاريخ ومن يشاطرهم في هذا من اشتراكيين ويساريين وقوميين شاطحين يعتبرون تاريخ مصر برمته تاريخ إقطاعي جائر علي الناس، ويرجمون بالحجارة كل

من حكم مصر من عهد مينا إلي الملك فاروق. وكثير منهم يرون في جمال عبد الناصر المخلص الذي أنصف الفقير .. وذهب بعضهم إلي الزعم بأنه أول مصري يحكم مصر رغم أصله اليمني من بني مر وكأن مينا ورمسيس لم يكونوا مصريين. بل إن البعض يسوغ له طغيانه وقتله للعمال والمفكرين وإعتدائه علي العلماء بأنه كان ضرورة لتطهير البلاد من الرجعية. بل إن منهم من تجرأ حديثا علي الشيخ الشعراوي وصرح بأن دروسه دفعت مصر ألف سنة إلي الوراء .. وهؤلاء ينسون ما سجل التاريخ من الصراع بين دعاة العدالة الاجتماعية والفاسدين والإقطاعيين التي تمثلت في قصة الفلاح المصري الفصيح من أهالى إقليم وادى النطرون التي سجلتها أوراق البردي تصور فيه عاقبة فساد الاغنياء وذوى النفوذ إبان حكم الاسرة الحادية عشر سنة ٢٢٠٠ قبل الميلاد؛ والتي فصلت مرافعات الفلاح البسيط لاسترداد حقه، محذرا غريمه من همزات الشيطان وغضب الله عليه.

أما العلمانيون والليبراليون من المثقفين والصحفيين والإعلاميين ومن علي شاكلتهم فوجهوا الأنظار كلها إلي ما كتب عن مصر في "تاريخ الحضارة" لويل ديورانت، و"نهاية التاريخ الحديث في الشرق الأوسط" لبرنارد لويس، بالإضافة إلي "نهاية التاريخ" و"الإنسان الأخير" لفرانسيس فوكوياما، الذي حذر من خطورة الإسلام علي المدنية الإنسانية .. صحيح أن البعض هاجم لويس وفوكوياما وانتقدهم ولكن المقالات التي نشرت عنهما وضعتهم في مصاف العلماء الذين يتحرون النهج العلمي في كتاباتهم .. وما زالت كلمات لويس التي تقطر بالتعصب ضد العرب والمسلمين والتي تعزو تأخرهم عن أوروبا إلي أسباب دينية يرددها المثقفون والكتاب في مصر .. وما من أحد يشير إلي حوارات برنارد لويس مع إدوارد سعيد وناعوم تشوموسكي الذين دحضوا كل نظرياته المتحيزة .. وتكاد الافتراءات التي ساقها في كتبه عن تاريخ الدولة العثمانية تعشش في عقول الكثير من المصريين التي لقنوها بجرعات متزايدة منذ نعومة أصابعهم .. بل إن كثيرا من المصريين يروجون ببراءة أو عن عمد لرؤيته بأن العالم الإسلامي في حالة صراع مستمرة مع المسيحية وإن فترات السلم ليست إلا استعداد لفترات حرب قادمة، وكأن ظنه حقيقة مسلمة وليست مجرد نبوءة منجم .. ويتغافل العلمانيون ما يبدو واضحا في كتابات لويس من مغالاة في تعصبه لديانته اليهودية، كما يتغافل الكثيرون عن أن فوكوياما كان من المسيحيين المتشددين رغم أنه نقض ما غزل لاحقا وغير بعض نظراته المتطرفة عن الإسلام ..

والليبراليون يعتبرون عهد المماليك عهد عار وشنار علي مصر لأن مصر اشترتهم كعبيد ونصبتهم حكاما عليها ليحرسوا حدودها ويذبون عن بيضتها علي أن يكفلوا للناس حرية الفكر والعقيدة .. وقد أرغم العز بن عبد السلام أمير مصر

التي امتد ملكها إلي بلاد الشام علي أن يباع في سوق الرقيق ويحرر حتي يحتفظ بملكه .. وفي نفس الوقت يتطلع أولئك بإعجاب وانبهار إلي إنجلترا التي استوردت ملكا من فرنسا لحكمها ولما لم ينجح جاءت بالعائلة المالكة من ألمانيا لتشكل بيت وندسور الذي ما زال يتولي الملك في المملكة المتحدة. ويقرءون بكل إعجاب وتقدير تاريخ روسيا التي استوردت طبقة راقية من فرنسا لأنها كانت قطيعا من الأجلاف والصعاليك .

كما أن من العلمانيين والليبراليين من يشيد بعظمة الهند واليابان واستراليا وتاريخهم .. والذي يقرأ تاريخ الهند قد لا يدرك أن طبقة المنبوذين هم أصحاب الأرض الأصليين، وكذا قارئ تاريخ اليابان لا يعير التفاتا للجيمون سكان الجزر الأصليين الذين يعتبرهم القانون أنصاف آدميين، وتاريخ آستراليا يعتبر الإبروجينال الذين عمروا البلاد آلاف السنين قوم همجيون غير قادرين علي الكلام، أما تاريخ أمريكا في وصم أمم الهنود الحمر بالتخلف والهمجية والعيش علي الخطف والسرقة، وأنهم أناس بلا دين ولا خلق، أما التاريخ الأفريقي فكله تزوير وبهتان، ولعل من المفارقات الغريبة ما كتبه المؤرخون الغربيون بأن المبشر دافيد ليفنجستون هو أول من اكتشف نهر النيل في القرن التاسع عشر، وكأن الحضارات التي استمرت آلاف السنين علي ضفاف النيل لم يكن لها وجود .

والعذر لكل أولئك أن التاريخ الذي يدرسه المصريون من صغرهم وكتب التاريخ الحديثة كلها تعرض تاريخ أوروبا بصورة وردية بينما تحط من شأن الواقع المصري علي مر العصور .. مثال لذلك ما قامت به كتب التاريخ المصرية من رفع شأن ماركو بولو التاجر الإيطالي الذي قام برحلة من البندقية وسلك هو وأبوه وعمه طريق الحرير إلى الصين للبحث عن فرص تجارية، وألف كتاب "ال ميليوني" المعروف برحلات ماركو بولو ..

أما ابن بطوطة الرحالة والمؤرخ والقاضي والفقي المغربي الذي لقبه الغربيون بأمير الرحالين فلا أحد يعرف الكثير عن زياراته لمصر التي قام بها في القرن الرابع عشر عقب وفاة ماركو بولو رغم أنه طاف ببلاد المغرب العربى ومصر والسودان والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن وعمان والبحرين وتركستان وبلاد ما وراء النهر والهند والصين وجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقي .. وليس هناك كثير ممن قرءوا كتابه "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" الذي ترجم إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والتركية والفارسية .. بل يكاد وصفه الدقيق لأهل مصر ومدنها وعاداتها وتقاليدها يخفي علي كثير من المصريين .. وعلي النقيض من الحقيقة أن اسمه يثير في أذهان المصريين أن رحلاته ما هي إلا أساطير من صنع الخيال .

د. عبد الفتاح الحسينى
الولايات المتحدة الأمريكية

رسالة استراليا:

المعضلة فى مصر ليست هى الاقتصاد

عندما كان الدكتور محمد مرسى بصدد تشكيل أول حكومة بعد توليه الرئاسة، قيل إنه قد عُرض عليه أسماء عدد من الشخصيات الاقتصادية وكان صاحب الإسم الأكثر ترجيحا هو الدكتور محمد العريان، اكتشفت أنه إبن الأخ الأكبر لجارى وصديقى فى كانبرا الدكتور محمد على العريان، تلازمنا منذ تعرَّفت عليه سنة ١٩٧٥ حتى وفاته .. أما محمد العريان فهو خبير اقتصادي مصري أمريكي، يشغل منصب الرئيس التنفيذي لشركة بيمكو العالمية، أكبر شركة لاستثمار الأموال فى العالم؛ إذ تتحكم فى صناديق تبلغ قيمتها أكثر من تريليون دولار .. استطاع بعبقريته الاقتصادية أن يحقق نجاحات اقتصادية مبهرة فى كل ما أسند إليه من مهام فى إدارة المؤسسات .. ومع ذلك استبعده الدكتور مرسى وعيّن بدلا منه الدكتور هشام قنديل .. فانهالت علي الرئيس سياط النقد والهجوم حتى وقتنا الحالي، خصوصا بعد أن اختاره أوباما ضمن فريقه الرئاسى لإنقاذ الاقتصاد الأمريكي من أزمته ..

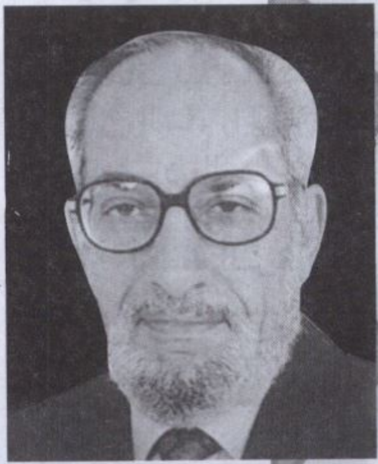

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

الذين كتبوا وهاجموا نظروا إلى الصورة من زاوية واحدة ولم يستوعبوها بكل أبعادها فوقعوا فى الخطأ .. لذلك أقول : لو كان قد وقع الاختيار على محمد العريان لطالبت الرئيس بإعادة النظر فى قراره، وذلك رغم الحقائق التالية : أنه ابن أخ واحد من أعز أصدقائى، وأن له خبرة ١٥ سنة فى العمل بصندوق النقد الدولي .. وأنه تولّى مهام ناجحة فى إدارة شركات كبرى منها : "سالمون سميث بارني" قبل أن يتحول عام ١٩٩٩ إلى شركة بيمكو .. ورغم أن له دراسات مشهورة حول القضايا الاقتصادية والمالية العالمية، وتلقى محاضراته اهتماما دوليا بين النخب الاقتصادية والسياسية .

رغم كل هذا كنت سأشعر بتعاسة شديدة لو اختير هذا الرجل رئيسا لوزراء مصر، لا لعيب شخصي فيه .. ولا بسبب الانتقادات الجارحة التى وُجِّهت إليه بسبب علاقات له (مزعومة) ببرنامج النفط مقابل الغذاء فى العراق .. أو غيرها من اتهامات أعتقد أنها مبالغات من حاسديه لنجاحه المبهر وشهرته التى طبَّقت الآفاق .

لقد كتب عنه بعض الكُتَّاب والأكاديميين المصريين ما يشبه قصائد المدح، وتحسّروا على أنه لم يحظ برئاسة الوزراء فى مصر" ولكنى لم أقتنع أبدا أن هذا العبقري المبهر هو ماتحتاجه مصر، فالرجل قد يأتى بحلول عبقرية فى إطار ثقافته الاقتصادية وخبرته الطويلة العميقة فى خدمة منظومة اقتصادية رأسمالية غربية أمريكية .. لها طبيعتها ومشكلاتها الخاصة وآلياتها وتاريخها الذى يختلف كلّيَّةً عن طبيعة ومشكلات الاقتصاد المصري .. ولا علاقة لها بطموحات الغالبية العظمى من الشعب المصرى ومطالبه الأولية الملحة .. فلو جيئ به إلى مصر ليحل مشكلاتها الاقتصادية لما استطاع أن يفعل شيئا ..

عبقرية محمد العريان نبتت وازدهرت فى إطار منظومة رأسمالية هائلة شديدة التعقيد بالغة الشراسة .. وقد تكيفت عقليته عبر عقود قضاها فى إدارة الأموال المستثمرة ليحقق لأصحابها أكبر قدر من الأرباح ويجنبهم مخاطر المغامرات والخسائر .. ولا يهم بعد ذلك إن كانت هذه السياسة تجلب على المستضعفين والفقراء الكوارث وتطحنهم تحت أقدام الشركات العملاقة فى سباقها المحموم نحو اقتناص الثروة والسلطة واحتكار المال فى هذا العالم ..

الذين كتبوا قصائد مدح فى محمد العريان.. وظنوا أنه يملك المفتاح السحري لعلاج الأزمة الاقتصادية عندنا لم يفهموا طبيعة الأزمة ؛ فأقصى ما يمكن أن يصنعه العريان لو كان على رأس السلطة - فى الظروف الاستثنائية الراهنة التى تعيشها مصر - هو أن يصدر مجموعة من القرارات الإدارية غير قابلة للتنفيذ .. لندور بعد ذلك فى الحلقة المفرغة التى ندور فيها الآن ..

ولو كانت مصر تعانى أزمة اقتصادية فى ظروف طبيعية لأمكن حلها .. ولكنها لم تعد مجرد أزمة بل معضلة .. لماذا ..؟

لأنها أصبحت جزءاً فى منظومة معضلات أخرى متشابكة .. معضلات موروثة من عقود الاستنزاف والنهب والفساد الذى طال كل شيئ فى مصر : نُهبت ثرواتها وحُوِّلت إلى أماكن مجهولة خارج البلاد، وما تبقّى منها أنفق فى مشروعات فاشلة مثل مشروع توشكى الذى طمرته رمال الصحراء ..

إن الأجواء الساسية التى يسودها اضطراب مفتعِل لا يمكن أن يتحقق فيها إصلاح أو تقدم ؛ خصوصا مع استمرار وجود أعمدة الفساد الذين لا يزالون يسيطرون على مرافق الدولة ومؤسساتها الإدارية والأمنية والقضاء والنيابة : فيهم من يخشى انكشاف فساده وتواطئه فى جرائم العهد البائد مع اللصوص والناهبين، وفيهم من يعادى فكرة أن يتولى الحكم إسلاميون ولو كان ذلك عن طريق الانتخابات الحرة، فهم يحتقرون الشعب واختياراته ويتحالفون ضمناً مع الكثرة الغالبة من أحزاب المعارضة اليائسة من الديمقراطية الكارهة لصناديق الانتخابات.

أضرب مثلا بسيطا : هناك حكم قضائى بحبس الألعبان عكاشة ستة أشهر فى قضية كسبتها مطلّقته، ولكن فشلت الدولة في تنفيذ حكم المحكمة عليه .. لا لأنه الخطِ عكاشة المختفى مع عصابته المسلّحة فى مغارة مجهولة بجبال الصعيد، ولكن لأنه ينعم بعلاقات مريبة مع قيادات فى مباحث أمن الدولة والنائب العام السابق، وبشخصيات أخرى كبيرة، فلما جاء النائب العام الجديد - وهو ليس جزءاً من منظومة الفساد - أصبح هناك فرصة لتنفيذ الحكم، فماذا حدث : أصدرت نيابة شرق القاهرة برئاسة مصطفى خاطر قرارا بوقف التنفيذ بحجة أن عكاشة مصاب بالجنون .. (تهريج على المكشوف) لا يجد فى منظومة قضاء فاسد رأى عام يردّه أو يكبحه.. لقد أصبح عكاشة الآن مجنونا حتى يفلت من تنفيذ حكم القانون، ولكنه لم يكن مجنونا عندما كان مستشارهم ورئيس ناديهم الزند، وجنرال بالمجلس العسكري المخلوع وغيرهما من الرجال الشامخين يتسابقون - على الهواء - فى نظم قصائد الغزل فى صفاته الحميدة ووطنيته وشجاعته النادرة ..

تصور أن هذا الكائن (المجنون رسميًا) يملك جمهورا من المناصرين له فى الشارع .. فلو تمكنت السلطة من القبض عليه لتنفيذ حكم المحكمة، أو لمحاكمته على جرائم أخرى ارتكبها من : السب والتحريض على الفوضى والعنف والحرق، لخرج أنصاره بالمئات يقطعون الطريق ويحاصرون المحاكم وينشرون الفوضى .. ولوجد من الفضائيات من يدافع عنه ويتهم السلطة بالدكتاتورية، ولوصف البلطجية ومثيرى الشغب من أنصاره بالثوريين الأحرار، وإذا جُرح أحدهم فى إصبعه يصفونه بالشهيد المظلوم .. ولوجد من السياسيين المرتزقة والكتاب من يفلسف له مواقفه النبيلة التى لا يفهمها مرسى وإخوانه وبطانته من الإسلاميين والمتأخونين ..

مشكلتنا إذَنْ ليست مجرد أزمة

اقتصادية يمكن أن يحلها عبقري الإقتصاد الدكتور محمد عبد الله العريان .. ولو كانت اقتصادية فقط .. فعلاجها يبدأ من بديهية بسيطة يغمض الجميع أعينهم عنها : أن يعود العمال من الصياعة وإضرابات الشوارع والاعتداء على أقسام الشرطة إلى مصانعهم للعمل والإنتاج ..

أن يعود الأمن إلى الشارع، وأن تؤدى الشرطة واجبها لا أن تقوم بالإضراب عن العمل .. أن يختفى البلطجية وأبناء الشوارع بعض الوقت حتى تتهيأ الدولة ، ومعها الخيرون من أصحاب المال الحلال لعلاج مشاكلهم فى العمل والتعليم والتدريب والعيش الكريم .. أن يكف الإعلام عن بث الأكاذيب فى عقول الناس صباح مساء ..

العلاج أن يفهم السياسيون المعارضون أن السبيل الوحيد لتغيير السلطة هو الانتخابات وليس العمل على إسقاط

السلطة بالتحريض على العنف والحرق والقتل .. وليس بتحريض الجيش على التدخل والاستيلاء على الحكم .. وليس بالأعمال الصبيانية التى يجمع فيها البلهاء والصّيع توقيعات من الناس لتحفيز السِّيسى أو غيره من العسكريين على الانقلاب على السلطة المنتخبة .. فالجيش لن يفعلها ..

أن يفهموا ان التآمر مع القوى الأجنبية لايجدى .. وأن الحصار الاقتصادي غير المعلن لن يؤدى إلى خنق الحكومة القائمة أو دفعها إلى اليأس والافلاس، ولكنه بالتأكيد كارثة على الشعب المصري كله .. لن يغفرها لأحد ..

إن الحكم القضائى بإلغاء قرار الرئيس بإعفاء النائب العام السابق من منصبه تمهيدا لعودته فضيحة ومسخرة واستهزاء بإرادة الشعب وثورته التى كان من أولويات مطالبها إزاحة واحد من ركائز مبارك فى السلطة القضائية .. ومحاولة إعادة هذا الرجل إلى منصب النائب العام كارثة على الشعب وثورته وكل إنجازاته التى حقُقها، ورجعة بكل شيء إلى نقطة الصفر .. إنها جريمة فى حق الشعب لا تقل عن جريمة المحكمة الدستورية فى حل مجلس الشعب المنتخب .. ودليل على أن آثار الدكتاتور المخلوع فى إفساد القضاء المصري أعمق مما نتصور ..

وأخيرا أريد أن أؤكد أن كل ما تفعله المعارضة لإفشال السلطة القائمة مكشوف ومفضوح، ولن يصدّق الشعب أن الرئيس الحالى وحكومته قد فشلوا فى مهمتهم

وهو يرى بعينه أن الرئيس لم يُمنح لحظة واحدة منذ توليه السلطة حتى اليوم أن يتفرّغ بهدوء للعمل ؛ فقد كان طول الوقت يحارب فى جبهات متعدّدة، ويجابه سلسلة من المعارك المتواصلة: ابتداء من تكبيلات المجلس العسكري وانتهاء برحلة البرادعى المشبوهة إلى الإمارات التى التقى فيها برءوس المؤامرة على مصر، وقيل إنه جاء معه بأربعة مليارات دولار لتدمير السلطة المنتخبة ..

والذين لا يرون في الرئيس محمد مرسى إلا أخطاءه - حقيقيّةً كانت أو موهومة ويركزون عليها - يظلمون الرجل ويظلمون أنفسهم ويظلمون هذا الشعب المُبْتلَى بهم ..

رجال فى حياتى

موضوع طالما راودتنى الرغبة بالكتابة فيه، ولكن كان يحول دون ذلك شعور بأن الظروف لم تسنح بعد بالتّفرّغ المناسب، لإنجاز هذا العمل، رغم أهميته كواجب من واجبات المفكر تجاه الأجيال الجديدة : أن ينقل إليهم خلاصة تجاربه مع الفكر والناس والحياة .. حفزنى على البدء فى هذا العمل ما جدَّ من تطورات سريعة شهدتها مصر بعد الثورة، كشفت عن معادن الرجال : بعضهم كان يبدو على شيء من القيمة والقدر فإذا به يترنَّح كالخُشُب المسندة ..

ومع تدفّق المال الحرام فى ساحتى السياسة والإعلام رأيت أناسا يتساقطون متهافتين يبيعون أنفسهم وضمائرهم وأُقلامهم لمن يدفع أكثر .. ولكن تبقى دائما تحت أسوأ الظروف - قلّة قليلة صامدة تضرب المثل الأعلى فى قوة الأخلاق والإيمان والثبات والصبر على المكاره .. من هؤلاء رجل لا يكاد يذكره الناس فهو قليل الكلام .. حجبته عن الأنظار فى السنوات الأخيرة معاناته لأمراض تقلّبت عليه فألزمته القعود فى البيت .. كلما هاتفته لأطمئنّ عليه وأعرف أخبار مجلته أسمع صوته قويا خاليا من الضعف والشكوى يحمد الله على كل شيئ .. ويطمئننى أن المجلة ماضية تؤدى رسالتها فى سبيل الله ونصرة الحقيقة وأنه يعتبرها حجته يوم يلقى الله ..

إنه الصديق العزيز الحاج حسين عاشورصاحب مجلة "المختار الإسلامي" التى جمع حولها نخبة من المفكرين والكتاب الإسلاميين المخلصين المتميزين .. وتخرج فى مدرسته نخبة من الكتاب والإعلاميين المتميزين أيضا؛ باجتهادهم فى العمل وإحسانهم وشعورهم بأنهم يؤدون رسالة قد تخلّى عنها أكثر العاملين فى حقل الصحافة والإعلام .. ولكي تتعرف إلى نسيج هذه الشخصية الصامدة المتفرِّدة، أحكى لك طرفًا من سيرتها الحافلة بالأحداث : فقد مكث فى أقبية سجون عبد الناصر سنوات شبابه وجزءاً من كهولته ..

وفى عهد السادات انطلقت مواهبه فأنشأ دارا لنشر الكتب نشر فيها مؤلفات قيِّمة للعديد من المفكرين الإسلاميين

المعاصرين، اكتسبت شهرة في العالم العربي والاسلامي، وكانت توزع منها طبعات متوالية نظرا للإقبال الشديد عليها، فاقتنى مطبعة حديثة لطباعة كتبه ومجلته .. فلما حل عهد الطاغية مبارك تقلص نشاطه وأغلقت مباحث أمن الدولة مطبعته حتى صدأت معداتها وسلمتها له ليبيعها "حديد خردة" بملاليم .. ولكنه ظل يقاوم وينشر الكتب في حدود ضيقة ..

تعرفتُ إليه في أوائل التسعينيات من القرن الماضي أثناء زيارتي لصديق مشترك، وعرف أنني مشغول بتأليف بعض الكتب عن قضايا المسلمين في البوسنة وكوسوفا والشيشان، فرحّب بنشرها وشجّعني على الكتابة في مجلته فبدأت أكتب للمختار الإسلامي مقالة شهرية لم تنقطع حتى اليوم .. كانت مباحث مبارك له بالمرصاد تتربص به وتصادر كتبه وتسعى لتصفية نشاطه و تهدِّده بإغلاق المجلة تحت ذرائع متجدِّدة ولكنه صمد وتذرَّع بصبر أيوب ..

كان يقول : كل شيء يهون إلا إغلاق هذه المجلة فدونها رقبتي .. وقد عبّر عن استغرابه مرة لضابط كبيردأب على تهديده

حسين عاشور

فساله : إذا لم تكونوا تطيقون هذه المجلة فلماذا لا تغلقونها وتستريحوا ..؟ فأجابه الضابط : نتركها فقط حفاظا على المظهر الديمقراطيّ !..

مع هذا التضييق المتواصل والحرب الخفية للمجلة انحصر توزيعها في عدة آلاف نسخة لا تكاد تفي بتكاليفها الفعلية .. وهنا يظهر له الشيطان في ثوب المنقذ الذي يملك المال الوفير والحلول السحرية لكل المشكلات .. قدّم نفسه إليه كوسيط لجهة أمريكية تدافع عن الحرية وتدعم الديمقراطية في مصر .. سأله الحاج حسين : ولماذا تهتمون بهذه المجلة وأنتم تعرفون أن توجّهها إسلامي ..؟ قال نعرف توجّهها، ونعرف أنها تعاني مشكلات مالية وجئنا لك بالحل ..؟ سأله : في مقابل ماذا ..؟! قال : بدون مقابل ..؟

لم يكن الحاج حسين عاشور وهو صاحب الخبرة بوسائل الأعداء في استهداف الإسلام والكيد له .. ولإدراكه ضرورة الحفاظ على نقاء العمل الإسلامي، لم يكن ليستسلم للفخ المنصوب له، فرفض المال رغم حاجته الماسة .. رفض أن يشوب العمل الإسلاميّ الخالص لوجه الله شائبة من مال حرام .. فقد كان واضحا لديه أن من يمد يده للمال الحرام يفقد استقلاله ويفقد حريته ويخضع راغمًا لأهواء صاحب المال وإملاءاته .

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بمنظمة اليونسكو
ملبورن - استراليا
myades34@gmail.com

أم نضال .. رحلة جهاد وتضحية

كتبت : حنان حسين عاشور

بعد رحلة حافلة بالجهاد والدعوة، والعمل السياسي، رحلت القيادية في حركة "حماس" والنائب في المجلس التشريعي مريم فرحات "أم نضال"، التي نالت استحقاق لقب خنساء فلسطين، بعدما قدمت ثلاثة من أبنائها شهداء إلى جانب سيل من التضحيات المتنوعة .

ولدت أم نضال (خنساء فلسطين) في٢٤ ديسمبر ١٩٤٩م لأسرة بسيطة من غزة، ولديها من الإخوة ١٠ ومن الأخوات ٥

وتفوقت الحاجة أم نضال في دراستها، التي واصلتها حتى تزوجت بفتحي فرحات (أبو نضال)، وكان ذلك في بداية الثانوية العامة، وقدمت امتحانات الثانوية وهي حامل بمولودها الأول، وحصلت على ٨٠٪ ودرست الثانوية في مدرسة الزهراء .

وخنساء فلسطين (أم نضال) هي أرملة وأم لستة أبناء وأربع بنات، جميع أبنائها من مجاهدي كتائب الشهيد عز الدين القسام، استُشهد منهم ثلاثة، نضال ومحمد ورواد .

ملكت أم نضال قلوب الفلسطينيين، عندما ظهرت مطلع العام ٢٠٠٢ في

شريط فيديو وهي تودع نجلها الشهيد القسامي محمد لتنفيذ عملية نوعية في مغتصبة "عتصمونا"، حيث تمكن من قتل وإصابة عدد من الجنود الصهاينة، لتكون أول حالة رسمية توثق وداع ابنها لعمل استشهادي.

رحلة أم نضال فرحات (خنساء فلسطين) لم تبدأ عند هذه النقطة، فقد سبقتها بسنوات، ففي عام ١٩٩٢ آوت أم نضال في بيتها، القائد القسامي عماد عقل الذي وصفه الصهاينة "بذي الأرواح السبعة"، والذي استشهد في منزلها بالرابع والعشرين من نوفمبر لعام ١٩٩٣، بعد أن تحول إلى جبهة حرب بينه وبين ما يزيد على مائتي جندي صهيوني قبل اقتحامهم المنزل.

مسيرة التضحيات تواصلت، حيث اغتالت قوات الاحتلال نجلها البكر نضال في العام ٢٠٠٣، وكان يعد أحد القادة الميدانيين في كتائب القسام، وهو أحد المهندسين الأوائل لصواريخ المقاومة.

كما اغتالت طائرات الاحتلال في العام ٢٠٠٥ ابنها الثالث الشهيد رواد بعد

قصف سيارته في مدينة غزة، وأفرجت سلطات الاحتلال عن نجلها وسام في العام ٢٠٠٥ بعد أن أنهى محكوميته البالغة ١١ عاماً.

جرى ترشيح أم نضال، عضواً في المجلس التشريعي الفلسطيني، عن كتلة التغيير والإصلاح، وبعد فوزها في الانتخابات، خاضت مسيرة المقاومة والسياسة لتكمل دربها ونضالها من أجل نيل الشعب الفلسطيني لحقوقه كاملة وفق قولها لوسائل الإعلام.

تعرض منزلها للتدمير أربع مرات دون أن يمنعها ذلك من مواصلة مشوار العطاء والتضحية؛ حيث قامت بالعديد من الجولات الخارجية في إطار شرح وعرض القضية وتسليط الضوء على المعاناة والبطولة الفلسطينية.

وتأتي النهاية بأن ترقد "مريم فرحات أم نضال" في مستشفى الشفاء بالقطاع، ويتوافد على زيارتها المئات من الفلسطينيين، لتسلم الروح فجر، اليوم الأحد، الموافق ١٧ مارس ٢٠١٣م الموافق ٥ جمادى الأول ١٤٣٤هـ ويصلى عليها بالمسجد العمري ويكون أول من ينعاها "الرئيس أبو مازن"، وعلى رأس مشيعيها "الشيخ إسماعيل هنية"، وتدفن بمقابر الشهداء إلى جوار قبور أبنائها الثلاثة رحمهم الله رحمة واسعة.

بين الاعتزاز والاعتذار عن رئيسنا مرسى

د. صلاح الدين سلطان

لاشك أنَّ مَن يحظى بأقل درجات الإنصاف فإنه يجد نفسه يمتلئ بالاعتزاز بأن يكون رئيس مصر رجلاً فى مكانة الدكتور محمد مرسي، ومن يفيض قلبه حبًا للدكتور مرسى يجد نفسه معتذراً عن مواقف من الدكتور الرئيس، وهناك قسم ثالث وهم الذين حملوا راية الحقد الأسود أو الخوف الأعمى من الإسلاميين فراح يحمل الفضيحة لا النصيحة، والتجريح لا التصحيح، وصار منفلتًا من كل سياج أخلاقي، أو اعتبار وطني، فصرتَ لا تسمع منه إلا قذفا، ولا ترى إلا قذى، ولا ينطق إلا عن هوى، ولا يكتب إلا كذبًا، ولا يرمى إلا بهتانًا لدرجة أن لفَّق أحد أصحاب الشاشات قصة رخيصة أن مرسى منعدم الإنسانية لأنه كطبيب رفض علاج طفل يحتضر على يدى أبيه المسكين لأن الأب لم يدفع الـ ٣٠٠ جنيه قبل الكشف الطبي، فمات الطفل بسبب قسوة الدكتور الطبيب مرسى على حد كذبه لأن د.مرسى لم يكن طبيبًا يومًا واحداً!! بل هو الدكتور المهندس لا الطبيب، لكنا هنا نقدم لرئيسنا اعتزازنا بكونه حافظًا للقرآن وقد قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ .. (الإسراء :٨٢)، وحفظه للقرآن يحفظه من الخلل والمؤامرات والكيد والمكر، لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ .. (الإسراء :٤٥)، وآية الكرسى وحدها من جوامع الحفظ الربانى لمن يحفظها ويرددها بقلبه وعقله ووجدانه، بل حفظ القرآن مصدر من أكبر مصادر الهدى والرشاد، ونعتز برئيسنا د محمد مرسى لأنه أستاذ جامعى من نوابغ مصر فى الهندسة، والله تعالى يقول: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ .. (المجادلة : من الآية١١)، وقد أورد السيوطى بسند صحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: "فضل العالم

لى العابد كفضلى على أدناكم"، وأورد
ناوردى الشافعى والفراء الحنبلى فى
صفحة الأولى من كتابهما" الأحكام
سلطانية فى الولايات الدينية" قول
شاعر :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا
راة إذا جهالهم سادوا

وقد نَقل إلينا فى جامعة القاهرة أحد
ستشارى المخلوع حسنى مبارك عندما
ضربنا عن العمل يومًا واحداً احتجاجًا
لى اغتصاب وزير داخليته زكى بدر
رضنا بنادى هيئة التدريس، فاجأنا
ستشاره برسالة من الرئيس : (قول
أساتذة الجامعة دول، إذا كانوا عندهم
كتوراه فى العلم، أنا عندى دكتوراه فى
عند !) فالحمد لله تخلصت مصر من
احب الدكتوراه فى العند، وانتخبوا لأول
رة رئيسًا مدنيًا عنده دكتوراه فى العلم
ن أعرق جامعات أمريكا وقدم أبحاثًا
ديدة فى تطوير مركبة الفضاء فى وكالة
اسا، ونعتز برئيسنا الذى فاز بأفضل
لمانى فى العالم بالمعايير العالمية رغم كل
أذى والتضييق الذى كانت تعانيه الكتلة
برلمانية الإسلامية، ونعتز به أن شكل مع
خوانه حزبًا قويًا "الحرية والعدالة" فى وقت
ياسي، وفاز فى أجواء عصيبة بأغلبية
سبية فى انتخابات البرلمان والشورى
النقابات، واستطاع أن يجمع الكثير من
شتات المصرى فى أكبر تكتل سياسي،
نعتز به رئيسًا يرفع رأس مصر العروبة
والإسلام سواء فى أوروبا أو أمريكا أو الهند أو الصين أو باكستان أو دول الخليج أو جنوب أفريقيا أو السودان، ويعتز بمذهب أهل السنة والجماعة فى إيران، ويترضى على أبى بكر وعمر وعثمان وعلي، وخاطب رؤساء ٤٠ دولة لوقف العدوان على غزة حتى أوقف هذا الظلم على أهلنا فى غزة بعد أن كان هذا الظلم من رجال أمن الدولة حيث كان الضرب والقتل والتعذيب يصدر فى حق رجال المقاومة على يد النظام السابق، ومواقف أخرى لا ينكرها إلا جاحد ولا ينفيها إلا حاقد.

فى الوقت نفسه صرنا نعتذر عن رئيسنا مراراً ونتساءل مع أبناء شعبنا عن مواقف يحتاج أن يراجع نفسه فيها تكراراً، لأنك منا ونحن منك، ومما نعتذر عنه البطء فى اتخاذ القرارات فى الأوقات المناسبة والتحرك فى إصلاح مؤسسات الدولة بخطى وئيدة لا تتناسب مع كونك رئيسًا ثائراً منتخبًا من الثوار.

نعتذر عنك فخامة الرئيس لأنك دخلت على مؤسسة الرئاسة وكانت تدير البلد بكل أنواع الظلم والقهر والفساد فأبقيت على ٣٠٠٠ فى الرئاسة ودخلت بثلاثين من كرام أنصارك لا يكفون لإدارة محافظة من محافظات مصر الكبرى، وتحديات الثورة ومؤامرات الخارج وخيانة الداخل وصفاقة بعض أجهزة الإعلام وتعشش وتحكم الدولة العميقة، وأنصار المخلوع فى

مفاصل البلد، فى الوقت الذى يدخل فيه الرئيس الأمريكى بـ ٦٥٠٠٠ شخص يختارهم دون أن يراجعه الكونجرس أو تطارده وسائل الإعلام بالانحياز لحزبه وعشيرته .

نعتذر عن رئيسنا وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة والشرطة أنه لم يأت بفرقة من الصاعقة من جيشنا المصرى العظيم كى تحمى هيبة الدولة وقصر الرئاسة، ومرت ٩ أشهر تتراجع فيها هيبة الدولة ويتساقط أمن المواطن، وتهدم المنشآت، وتعطل الطرقات، وينتشر فى أرجاء مصر ٣٠٠ ألف بلطجى منهم ٩٣ ألف مسجل خطر ولا يزال رئيسنا متحرجًا متردداً أن يدخل إلى جهاز الشرطة مغيراً للخونة ومصلحًا للمرتعشين ومضيفًا لشرفاء الشرطة ما يكفى لتحقيق الأمن سواء بقرار رئاسى أو تشريع قانونى عن طريق مجلس الشورى يضمن أبجديات الأمن والأمان لمصر التى تحبها، وللمصريين الذين انتخبوك أو عارضوك،

نعتذر عن رئيسنا أنه ترك لبعض وكلاء النيابة العنان أن يفسدوا هيبة القضاء وأن ينحازوا إلى المجرمين فتضبط الشرطة البلطجى قاتلا معه سلاحه مصورًا بكاميرات التليفزيون والتليفون واليوتيوب، ثم تفرج النيابة عنهم ليخرج مفسداً مهدداً قاتلاً فى اليوم نفسه، فهل تجوز معاملة اللئام بما يعامل به الكرام ؟!

أوليس من واجبك وليس من حقك فقط أن تتدخل لوقف من يشوهون عدالة وطهارة رجال القضاء الشرفاء، أوليس فى إمكانك أن تدخل قانونًا عادلاً يجعل الإحالة للمعاش بين كل أبناء الوطن الواحد فى سن واحد وهو الستون أو الخمسة والستون دون تفرقة بين أحد من أبناء شعبك إعمالا لمواد الدستور فى تحقيق العدالة والكرامة وحفظ الأمن بين أبناء مصر .

نعتذر فخامة الرئيس عن تأخر مشروع النهضة الذى وعدت به شعبك المصرى العظيم الذى صار يحتاج قبل أى وقت مضى إلى الأفعال لا الأقوال، وإلى المشاريع لا الوعود، وإلى الأمن على نفسه وماله وأهله وحاضره ومستقبله قبل أى شيء، فخامة الرئيس لقد صرنا حيارى بين مشاعر متدفقة من الاعتزاز بك رئيسًا تستحق الحب والتقدير، والاعتذار عنك رئيسًا يحتاج إلى مزيد من التغيير والتأثير .!

وتذكر أن المريض الذى ينزف يجب إسعافه فى الحال فإن وصل الطبيب متأخراً فقد يموت أو يعيش معاقًا كلاً على مولاه.

نريد كما تصلى فى أول الوقت ولا تؤخر الصلاة عن أول وقتها أداءً، أو بعد فوات وقتها قضاء أن تتخذ القرارات فى أول الأزمات، قالت العرب : "وفاز باللذة الجسور" .

نريد باختصار أن يزداد اعتزازنا وأن يقل اعتذارنا ..

***

مايسترو وأوركسترا الثورة المضادة

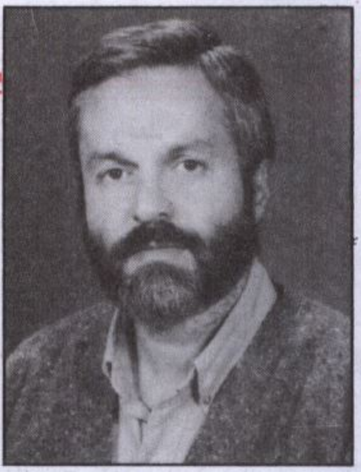

د. صلاح عز

في أحيان كثيرة تكون الحقيقة مؤلمة لى درجة أنك إذا ذكرتها، يهاجمك لآخرون لأنها غير محتملة .. كثيرون لا تصورون أن في مصر صهاينة من بني جلدتهم يدينون بالإسلام ويحملون أسماء ربية .. عندما كتبت من قبل عن لصهاينة المصريين، كان البعض يتهمني الحدة والتطرف ويطالبني بالتوقف عن ستم من يختلفون معي في الرأي .. وكان دي هو أني لا أسب أحدا، وإنما أكشف اقعًا أليمًا .. وهو أنه في مصر أناس تصهينون قلبا وقالبا . ولأنه واقع أليم، ؤلمني كمصري الحديث عنه، فإني لا تناوله إلا لماما، وفقط عندما تستدعي ضرورة .

فماذا تقول عن أناس يتعمدون تخريب صر لالشئ إلا لإسقاط الرئيس الذي كرهونه ؟ وماذا تقول عن أناس يعلنون سراحة عن إصرارهم على التحالف مع شورة المضادة ضد العدو الإسلامي لشترك ؟ وماذا تقول عمن يسعدون لتقف ما تنشره ماكينة الشائعات مجهولة لصدر، على مواقع الانترنت، ونشرها تدبيج المقالات والحوارات حولها لتسميم الأجواء السياسية والعلاقات الانسانية ؟ وأخيرا ماذا تقول عمن يتربصون بحماس ويتهمونها بالباطل ويفترون عليها الأكاذيب ؟ أليس كل هؤلاء كنوزاً كامنة لإسرائيل في مصر ؟

أزعم أني صاحب تجربة فيما أتحدث عنه. فقد عاشرت الصهاينة سنوات طويلة أثناء دراستي وعملي بالولايات المتحدة وبريطانيا، وأستطيع أن أتعرف إليهم من ملامح الوجه ولحن القول. هناك خصائص كثيرة يتسم بها الصهيوني مثل العنصرية بكل أنواعها والفجر في الخصومة والبذاءة والسوقية في القول والاستعلاء على الناس والجهل بالخصوم، والافتخار بهذا الجهل، والقابلية العالية للفساد والاستبداد ... إلخ .

كل هذه الخصائص تجتمع في كتاب الصحف ومذيعي وضيوف البرامج الذين شاركوا خلال الأسابيع الأخيرة في الحرب الإعلامية على حماس، والتي هي جزء من حملة تصفية حسابات تحالف الثورة المضادة مع أعدائها .. ولذلك ليس غريبا أن من يستهدفهم صهاينة مصر في وسائط الإعلام اليوم، هم ألد أعداء نظام مبارك :

الإخوان وحماس وقطر .

الإخوان معروف أنهم بدونهم، ما تطورت انتفاضة ٢٥ يناير إلى مستوى الثورة، وبدونهم ما نجحت الثورة .. وقطر تنهال عليها البذاءات والسفالات في الصحف والفضائيات، ليس فقط لأنها تمد يد العون بالمليارات إلى مصر التي يرأسها مرسي، ولكن أيضا لأنها مالكة لفضائية (الجزيرة) التي كانت أول فضائية تشجع الشعوب على التمرد على حكامهم (كنوزإسرائيل الاستراتيجية) منذ إنشائها عام ١٩٩٦، والتي وقفت دائما مع حركات المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، ومع ثورات الشعوب العربية ضد الاحتلال العلماني، والتي خصصت بثها ٢٤ ساعة يوميا لمصر وميدان التحرير منذ ٢٠١١/١/٢٥ وعلى مدار ١٨ يوم، ووفرت بذلك الأكسجين الإعلامي الذي مكن الثورة من النجاح بخلع كنزها الأكبر.

وهذه جريمة لا تغتفر إسرائيليا وصهيونيا. و(الجزيرة) عدو لدود لإسرائيل والولايات المتحدة، ولهذا قصفت الطائرات الأمريكية مقراتها في كابول (٢٠٠١) وبغداد (٢٠٠٣) .. وكما نشرت جريدة (ديلي ميرور) البريطانية (نوفمبر ٢٠٠٥)، فقد فكر الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في قصف مقرها الرئيسي في الدوحة في أبريل ٢٠٠٤ عندما كانت قوات المارينز الأمريكية تجري عمليات هجومية على الفلوجة بالعراق .

هذا هو أصل عداء صهاينة مصر لقطر و(الجزيرة) .. ولكن لماذا العداء للمقاومة الفلسطينية ؟ لماذا العداء لمن يضحون بأرواحهم وأبنائهم دفاعا عن فلسطين وعن مصر ؟ ألا يكفينا عارا أننا لا نمدهم بالعون والمدد اللازمين لاستمرار المقاومة بكفاءة وفعالية ؟ ألا يكفينا عارا عداء نظام مبارك لهم، لكي تأتي اليوم القمامة البشرية الصهيونية المنتشرة في صحفنا وفضائياتنا لكي تفتري عليهم الأكاذيب ؟

مصدر العداء لحماس هو المايسترو الذي يدير ويشرف على عمليات "الطرف الثالث" عندنا .. هو الذي يحدد لعملائه في الداخل من العدو ومن الصديق .. هذا المايسترو يقابله في الولايات المتحدة "إدارة خفية" على حد تعبير سينثيا ماكيني، التي كانت نائبة عن الحزب الديمقراطي، وكانت من أقوى المعارضين لغزو العراق، وعوقبت على ذلك بإسقاطها في الانتخابات التالية .. تقول ماكيني إن الإدارة الأمريكية التي تدير الحكم من (البيت الأبيض) ليست إلا واجهة .. وإن هناك إدارة خفية (تتشكل من جماعات الضغط وأصحاب المصالح في صناعتي السلاح والنفط بالإضافة إلى اللوبي اليهودي) هي التي ترسم السياسات وتحدد الخطوط الحمراء للسياسيين وتخطط حروب الدعاية في وسائط الإعلام .

وإذا كان "الطرف الثالث" في مصر يتشكل من تحالف الثورة المضادة الذي يضم في عضويته فلولا ذات سطوة ونفوذ وضباط أمن دولة حانقين على الثورة وشخصيات قبطية كارهة لوجود "الضيوف" المسلمين في مصر، وملاك

صحف وفضائيات ورؤساء تحرير ومقدمي "توك شو" وجبهة الخراب .. فإن المايسترو هو الذي يدير ماكينة الشائعات التي تغذي الصحف والفضائيات يوميا بعشرات الأكاذيب، وهو الذي يحدد لوسائط الإعلام النغمات التي يضربون على وترها ولا يتوقفون عن تكرارها حتى يقتنع بها الناس وتتحول إلى حقائق في العقول .. مثل قتل حماس للجنود المصريين، وبيع قناة السويس لقطر، وهو الذي يحدد ما هي الأخبار التي تُقتل في مهدها ولا تتكرر الإشارة إليها ولا ينشر تعليق عليها في مقال رأي أو حوار، حتى ينساها الناس، والأخبار التي لا يتوقفون عن الترويج لها في مقالات رأي وبرامج حوارية حتى تُغسل عقول الناس بها، وهو الذي يحدد لهم "بنك الأهداف" التي يستهدفها البلطجية وأطفال الشوارع .. من قصر الاتحادية إلى قصر القبة إلى الفنادق إلى مجمع التحرير إلى البورصة إلى قطع الطرق والميادين .. وأخيرا إلى مقر (الإخوان) في المقطم .

هذا المايسترو يعمل تحت إمرته فريق من القتلة، يسمونهم بالتعبير المخابراتي (Assets)، تابعين له. هم الذين قتلوا شهداء الثورة، أو على الأقل شاركوا في القتل، وهم الذين قتلوا عماد عفت وشباب الإخوان أمام قصر الرئاسة. وهم الذين قتلوا جنودنا في رفح قبل الإفطار في رمضان الماضي .

هذه الجريمة الأخيرة مشابهة جدا لجريمة اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري في فبراير ٢٠٠٥ فقد كان هذا الاغتيال بمثابة زلزال أدى إلى خروج القوات السورية من لبنان، وكان مقدمة لسلسلة إغتيالات لشخصيات أخرى مثل سمير قصير وجورج حاوي وجبران تويني وبيير الجميل (ابن الرئيس الأسبق أمين الجميل) وغيرهم، ينتمون إلى فريق (١٤ آذار) المعادي لحزب الله والمطالب بنزع سلاح المقاومة . جميع هذه الاغتيالات جرت باحترافية عالية تضمن عدم الوصول إلى الجاني الحقيقي، وفي النهاية تم تلبيس التهمة إلى (حزب الله) عن طريق "وثائق ومستندات" يسهل جدا في هذا الزمن ـ زمن الـ Digital ـ تزويرها .

ولذلك عندما يقول أشرف بدر، رئيس تحرير مجلة الأهرام العربي أن لديه وثائق ومستندات عن تورط حماس في قتل ١٦ جندي مصري، لابد أن يجري التحقيق في مصدر هذه الوثائق والمستندات .. إن أي إنسان صاحب منطق وعقل لا يمكن أن يصدق أن (حزب الله) الذي مرغ أنف إسرائيل في الوحل في ٢٠٠٠ و٢٠٠٦ و٢٠٠٨ يمكن أن يتورط في عمل دنئ مثل اغتيال الخصوم السياسيين . ونفس الشئ يقال عن حماس .. وهنا تظهر خطورة الإعلام المسموم .. فالوسائط الإعلامية تستطيع، بالزن والضرب على نغمة واحدة فترة طويلة من الزمن، أن تقنع الناس غير الواعين بأساليبها الشيطانية، أن الأرض مسطحة، كما يقول نيك دافيز في كتابه (أخبار الأرض المسطحة) .

هذا الواقع الأليم لا يجوز التعامل به

بمنطق الدفاع، وإنما يتطلب استراتيجية هجومية واعية لما يجري، على درجة من الذكاء والدهاء والقدرة على المناورة، تؤدي في النهاية إلى إجهاض المؤامرة على مصر ورئيسها .. وما أراه حتى اليوم من الرئاسة والجماعة والحزب، لا ينبئ بخير .. فالحركة بطيئة والأيدي مرتعشة والقرارات مترددة. وإذا استمر الحال على ما هو عليه، وإذا استمرت الجماعة والحزب منغلقين على أنفسهم لا يستشيرون من حولهم من المخلصين المتجردين (وهم كثر)، فلن نملك إلا أن ندعو الله أن يلطف بنا فيما هو مقبل .

الضربة التي لا تقتلنا تزيدنا قوة

هذا هو الوقت الذي لا نجد فيه أمامنا سوى خيار واحد، وهو أن نضع أعصابنا في ثلاجة، ونحكم عقلنا بشأن كل خطوة نخطوها إلى الأمام .. هي بلا جدال ضربة قوية مدوية، لا تقل في تأثيرها عن ضربة حل البرلمان، ولكن هل هي قابلة للتطبيق ؟ كيف يمكن لعبد المجيد محمود أن يعود إلى النيابة العامة، وهو قد تخطى فترة الأربع سنوات التي ينص الدستور على أنها الحد الأقصى للبقاء في المنصب ؟ ألا تعني هذه الاستحالة بطلان الحكم ؟ وكيف يمكن إزاحة المستشار طلعت إبراهيم، وهو محصن دستوريا من العزل ؟ هو إذن حكم سياسي من قضاء مسيس، خلفه لنا حسني مبارك، وشجعه على الاستمرار في تسييسه، صهاينة العلمانية المنتشرون في وسائط الإعلام ..

حكم سياسي جاء بعد أيام من "موقعة الجبل"، ليلقي الملح على جرح (المقطم)، ويصل بالاستفزاز للإخوان إلى درجة غير مسبوقة منذ خلع مبارك .. فمنذ نوفمبر الماضي، وهم يحاولون إستدراج الإسلاميين إلى حرب أهلية تقضي على المشروع الإسلامي وتعاقب الشعب على خياراته .. كان الفخ الأول منصوبا عند قصر الرئاسة، ثم تعددت الفخاخ والاستفزازات حتى وصلت إلى مقر (الإخوان).

المهم أن ندرك أننا نحن الطرف الذي يستطيع .. الحد من أضرار هذه الضربة، وذلك بألا ندعها تقتلنا .. أو إطلاقها لتحقيق الهدف المراد منها .. وأدعو الله ألا يستدرج الإخوان إلى الفخ المنصوب لهم، لأنهم إن فعلوا، فقد حققوا لصهاينة الثورة المضادة ما كانوا يخططون له منذ البداية .. دعنا من السفهاء الجاهلين الشامتين، لأن هذه الضربة موجهة إلى الثورة في الأساس .

فكما كان حكم حل برلمان الثورة ضربة لها، كان حكم إعادة النائب العام الذي اعترف بتلقي "هدايا"، تأكيدا لعجز الثورة عن الصمود أمام تحالف الثورة المضادة . لقد أسقطت الضربة المزيد من الأقنعة، وكشفت حقيقة القضاء الذي يمثله أمثال عبد المجيد محمود والزند والجبالي، ومن يتحالفون معهم .

إن تنفيذ الحكم، سواء بعودة عبد المجيد محمود، أو باختيار المجلس الأعلى ثلاثة قضاة ممن أنعم عليهم مبارك برفع سن المعاش وأمور أخرى، لكي يختار

لرئيس أحدهم، لن يعني سوى دفن قضايا الفساد ضد أحمد الزند، وضد صحفيي نقابة ضياء رشوان المتهمين بالكسب غير المشروع، وكل قضايا الفساد الأخرى المتهم فيها رموز الثورة المضادة، وملاك ومذيعي الفضائيات ورؤساء تحرير الصحف الخاصة .. باختصار، لن يعني تنفيذ الحكم إلا أن تنضم النيابة العامة إلى باقي عناصر الثورة المضادة في التربص بالرئيس والمعارضة الإسلامية .

أقول "المعارضة الإسلامية" لأننا نبدو اليوم فعليا وكأننا الطرف المعارض لدولة مبارك التي ما تزال قابضة على أخطر مفاصل الحكم والسيطرة، أمنيا وقضائيا وإعلاميا .. غير أن كل هذه الأضرار لا تقارن بما يمكن أن يحدث لو أننا استدرجنا إلى العنف المتبادل في الشوارع، لأن لديهم مئات الآلاف من البلطجية المحترفين في فنون القتل وإراقة الدم، فضلا عن عشرات الآلاف من أطفال الشوارع وسكان المقابر والعشوائيات المأجورين .

أما الصهاينة الذين يخططون للحرب الأهلية ويحرضون عليها، فهم آمنون داخل بيوتهم وفضائياتهم التي تحرسها قوات الشرطة المدججة بالسلاح .. هؤلاء مؤمّنون أيضا ماديا بملايينهم الحرام المودعة بالداخل والخارج، وبالتالي فإن الأضرار ستعود فقط علينا وعلى الشعب المراد معاقبته حتى ينسى الديمقراطية .. إنهم وقضاتهم يتذاكون علينا بأفكارهم الشيطانية المكشوفة، ولذلك يجب ألا نسلمهم أنفسنا أو بلدنا وشعبها .

إننا نؤمن أن العنف والقتل لا يقودان إلى خير أبدا، وأن الصراع مع رءوس الفساد والفتنة في دولة مبارك البوليسية/ الوسائطية طويل، وأن الضربة التي لا تقتلنا تزيدنا قوة، وأن نصر الله قادم مهما طال الزمن، وأن كل الضربات التي نتعرض لها مع ثورتنا هي تجارب مفيدة لابد منها تؤهلنا للصمود أمام ضربات أخرى أشد عنفا ستأتي حتما من صهاينة الخارج بعد أن ينصرنا الله على أعوانهم بالداخل .. ولكن يبقى السؤال الجوهري عن أولوياتنا للمواجهة والمقاومة .

لقد كتبت كثيرا من قبل عن خطورة سلاح الإعلام، وحذرت من مغبة الاستخفاف به، لأنه يستهدف العقل والثقافة والعقيدة والهوية .. ولكن من يقرأ ؟ إذا كان الكثير من أصدقائي (الإخوان) لا يطالعون أيّا من الصحف اليومية، ولا يطالعون حتى (الحرية والعدالة)، فمن يستفيد بما نكتبه ؟

على أية حال، أعود فأكرر أن الدولة الوسائطية التي نواجهها اليوم، أخطر من الدولة البوليسية التي انتصرنا عليها في ثورة يناير، وحيث إنه لا يفل الحديد إلا الحديد، فلا مفر من مقاومة الحرب الشاملة على الثورة، أمنيا وقضائيا وإعلاميا، بالتسلح بالإعلام .

عندما أقول إننا يجب ألا نسمح للضربة الأخيرة أن تقتلنا باستدراجنا إلى فخاخ منصوبة لنا، لا أعني بذلك أن نقعد واضعين أيدينا على خدودنا منتظرين زهق أعدائنا، لأنهم لن يزهقوا .. إن "المركب

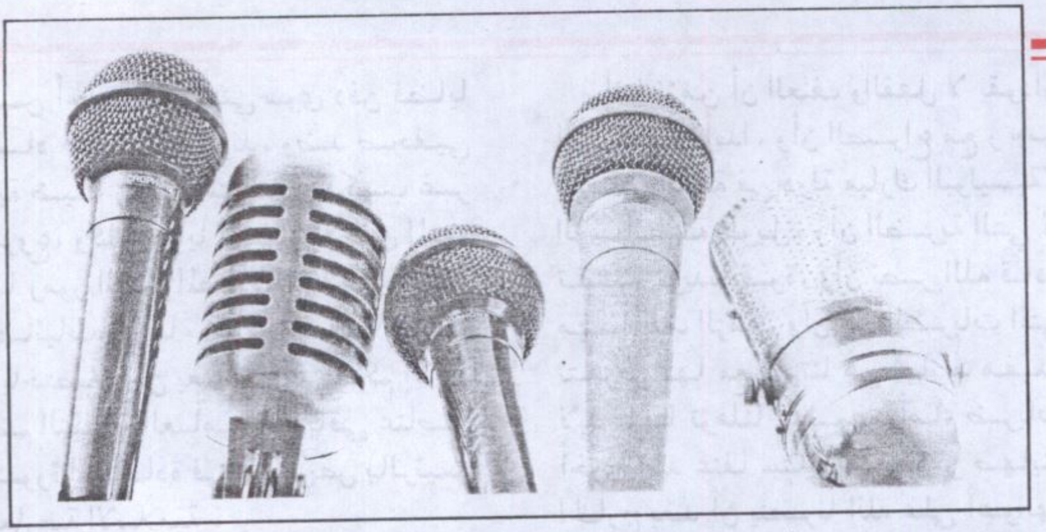

اللي فيها ريسين" لابد أن تغرق، خاصة إذا كان الريس غير الشرعي يتعمد إحداث الثقوب لإغراقها .. فإن لم يقاومه الريس الشرعي غرقنا جميعا .. أما أن يدعو الريس الشرعي عدوه غير الشرعي للحوار، لكي يرجوه أن يتوقف عن ثقب المركب، فهذا هو الهراء بعينه .. لم نسمع من قبل أن (حماس) أو (حزب الله) دعوا إسرائيل لحوار .. وأعداؤنا في الداخل أخطر على مصر من إسرائيل لأنهم يثقبونها خدمة لها .. إن لم تكن هذه الصورة واضحة للرئيس ومن حوله، فعلينا وعلى مصر السلام .

لا أتصور كيف أنه حتى اليوم لا يكون لصحيفة (الحرية والعدالة) موقع على (الإنترنت) ينافس مواقع أخرى جذابة مثل (اليوم السابع) و(الوطن) و(المصري اليوم) وغيرها ؟ ومع احترامي للفضائيات الإسلامية القائمة مثل (مصر ٢٥) و(الناس) و(أمجاد) وغيرهم، فإنها تفتقد الجاذبية، وفي حاجة إلى إعادة هيكلة وتطوير تحت إشراف خبراء في فنون الإعلام، مصريين أو لبنانيين أو غيرهم .. من الآن فصاعدا ـ إن كان هناك من يقرأ ـ يجب أن تنصب كل الجهود والإمكانات المادية والتبرعات على إنشاء جهاز إعلامي محترف يواجه الكلمة العلمانية الخبيثة بالكلمة الإسلامية الطيبة، ويكشف الأكاذيب والشائعات ويفضح مطلقيها، ويعمل من خلال أجهزة التحريات الوطنية على كشف خلفيات رؤساء تحرير وملاك ومقدمي البرامج في الوسائط العلمانية، وصلاتهم بنظام مبارك وأمن دولته، ومدى شرعية الملايين التي يمتلكونها .

بتعبير آخر، نحن في حاجة إلى جهاز إعلامي وطني يكشف الحقيقة القذرة لمراكز القوى المسئولة عن كثير من الصحف والفضائيات وبرامج التوك شو .

لقد اقترحت من قبل على الرئاسة أن تنشئ مكتبا إعلاميا تابعا لها لمقاومة الضربات اليومية التي توجهها الوسائط العلمانية، ولكن بلاجدوى .. فهل تكون الضربة الأخيرة حافزا ودافعا للحركة، أم سنظل على جمودنا وترددنا ؟

***

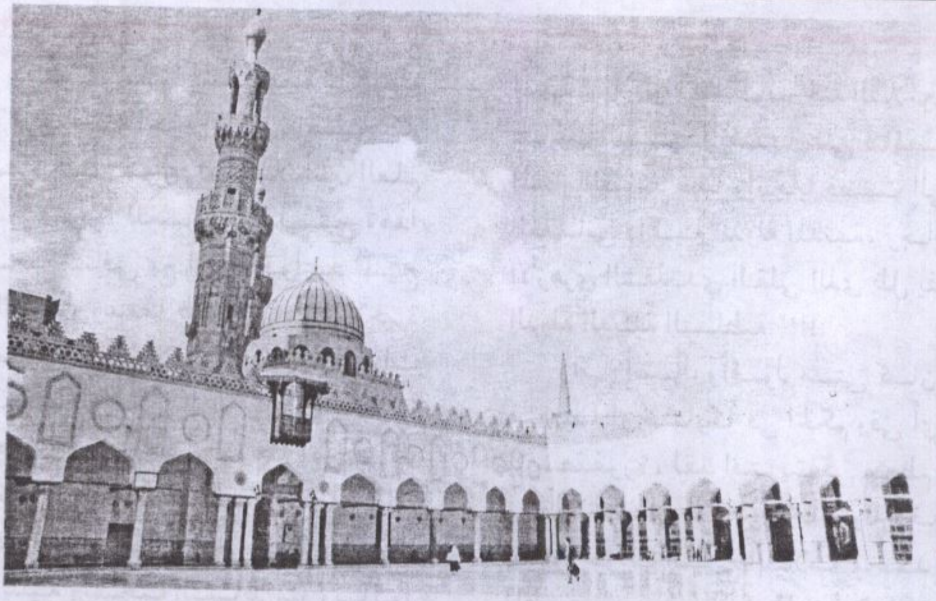

متى كان العلمانيون يجلون الأزهر؟؟!!

بقلم: أبو الحسن الجمال abu_algamal@yahoo.com

يباكى العلمانيون اليوم على الأزهر وتخوفهم الدائم من محاولة أخونته وسلفنته ووهبنته إلى أخر الفزاعات المغرضة والمريضة، ولم يكن هذا عن إيمان بمكانة الأزهر، وإنما هو تكتيك مؤقت لمهادنته وتحييده فى صراعهم مع التيار الإسلامى، والحقيقة أن الأزهر قد نال الكثير من الافتراءات على أيدى العلمانيين الذى يكرهون أصلاً تعاليم الدين الإسلامى ولا يطيقونها، والتى تقف حائلاً دون تحقيق ما يصبون إليه، فكالوا له ولرجاله التهم جزافاً دون دليل مقنع، فقد اتهموا رجاله وشبهوهم كرجال الدين المسيحي فى أوربا فى القرون الوسطى الذين أذاقوا مجتمعاتهم الويل والثبور تحت مسمى "الدولة الدينية"، وادعوا مراراً أن الأزهر كان السبب فى تخلف المجتمع، وكذلك نزعوا عنه كل ميزة وكل جهاد ضد الاستعمار فى حين أنهم مدحوا الاستعمار نفسه وزعموا أنه ما جاء إلا لينير العقول التى أظلمها الأزهر، وأرادوا دون حياء أن يحتفلوا بمرور مائتي عام على مجيئه (لاحظ دعوتهم بالاتفاق مع وزير الثقافة الأسبق فاروق حسنى للاحتفال بمرور مائتي عام على مرور الحملة الفرنسية سنة ١٩٨٨)، وكادوا مسعاهم أن يتم لولا وقوف نفر من هذا الشعب الذى قطع السبيل ضد أعمالهم المشبوهة، كذلك أعادوا نشر الكتب القديمة التى تعادى الفكرة الإسلامية مثل كتاب "الإسلام وأصول الحكم"، و"فى الشعر الجاهلي"، وكتب فرح انطون، وينشرون أعمال محمد عبده مبتورة لتتسق من سياق فكرهم المنحرف، فعندما نشر كتاب

محمد عبده "الإسلام والمسيحية بين العلم والمدنية" نزعوا منه الجزء الخاص بالمسيحية، وتم نشره تحت عنوان "الإسلام بين العلم والمدنية"، تودداً للغرب الصليبي وهذا الفضيحة تتنافى مع أبسط قواعد المنهج العلمى السليم، وعندما ظهر فى الأيام الأخيرة اختلاف موقت بين الأزهر وبعض التيارات السياسية حول "قانون الصكوك الإسلامية" نفخوا هؤلاء ليزيدوا من هوة هذا الاختلاف ويحولونه إلى صراع متأجج، وتباكوا على الأزهر ودوره التاريخي التى تريد فئة معينة أن تعتدي عليه وتسحب البساط منه وتباكوا طوال الوقت واستغلوا الوضع للهجوم على هذا الفصيل الوطني الذى تخرج معظم رجاله من الأزهر ويحترمون تاريخه ورجاله .

ألم ينس هؤلاء هجومهم المستمر على الأزهر طوال المائة سنة الأخيرة واتهامهم بأنه يمثل الطاغوت الذى يهدد البلاد ويزرع الشقاق بين أفراد المجتمع وأنهم تجار دين؟!!! ... يشبهون شيخه ببابا روما فى العصور الوسطى .. هو الحائل دون قيام دولة مدنية حقيقية تنبذ التعصب القائم في الأزهر !! وفى هذه السطور نقتطف بعض أقوال هؤلاء الذين يتباكون الآن على الأزهر المهدد من التيارات الإسلامية، ويخشون وهبنته وسلفنته وأخونته .. فقد زعم أحدهم (جابر عصفور) فى تقديمه للطبعة الأخيرة من كتاب "الإسلام وأصول الحكم"، الذى تم طباعته فى مشروع "ماما سوزان"، فقال : "كان دستور ١٩٢٣ على وجه الخصوص تجسيداً لكل ما حققته دعوات الدولة المدنية السابقة من تقدم، وما طرحته أفكار المجتمع المدني من صيغ لصورة المستقبل، ولقد انطوت لجنة الثلاثين (التى صاغت الدستور) نفسها على تناقضات هذا المسار الصاعد سلباً وإيجابا فضمت إلى جانب العلماني داعية الدولة المدنية، رجال الدين الأزهري التقليدي النقلى الذى ظل يفكر فى الدولة الدينية التسلطية "!!! ...

وأنى أسأل وأقول متى كان الأزهر متسلطاً أو مشاركاً فى الحكم وفى أى عصر يا عصفور؟، لقد افتريت فى معظم كتبك ومقالاتك على الأزهر ورجاله وتاريخه، وقد انتقد موقف الشيخ العلامة محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية، الذى تمسك بالمادة ١٤٩ من هذا دستور ١٩٢٣التى تنص على الإسلام دين الدولة واللغة العربية هى اللغة الرسمية، وزعمت أن هذا يهدد المواطنة وحرية الاعتقاد وأسس الدولة المدنية، ونقول له وهل تمسك ملك بريطانيا برعاية الكنائس الإنجيلية فى العالم، هل هذا هدد الديمقراطية الغربية التى تعتز بها؟، أم أنك تؤمن ببعض الكتاب وتكفر ببعض ولم لا تناقش أى موضوع تطرحه، من كل الزوايا؟، لا من زاوية واحدة ضيقة تثبت فى النهاية أن "الدين هو أفيون الشعوب".

ويقف الدكتور طه حسين الذى افترى على الأزهر كثيراً فى كتبه مثل : "الأيام"، و"مستقبل الثقافة فى مصر" يهلل لإلغاء المحاكم الشرعية عام ١٩٥٦، ويكتب تحت عنوان "الخطوة التالية"، مطالباً السلطات العسكرية الحاكمة بإلغاء الأزهر تحت زعم توحيد التعليم كما وحد القضاء، هؤلاء الذين مدحوا أتاتورك ولا يزالون لأنه طبق أفكاره المنحرفة بالقوة والغشم .

وفى أوائل الأربعينيات تقرر كلية الآداب رواية الكاتب الانجليزي جورج برنارد شو (جان دارك)، وفيها بعض التهم التى تكال ضد الإسلام، فيقف علماء الأزهر ضد الرواية ويطالبون الجامعة بوقف تدريسها، فيقف توفيق الحكيم يكيل التهم للأزهر وشيخه الذى اتهمه بأنه يريد أن يمثل دور بابا روما فى العصور الوسطى ويريد أن يرجعنا إلى محاكم التفتيش التى تضطهد الفكر والإبداع، وأنه لا حجر على الإبداع والفكر!!!.

وعندما صدر كتاب "الإسلام وأصول الحكم" للشيخ على عبدالرازق والذى أثبتت الدراسات أنه سطا على بحث للمستشرق الانجليزي "مرجليوث"، وقف هؤلاء يهاجمون الأزهر ويتهمونه علماءه بأنهم سدنة الطاغوت الملك فؤاد، وقال كبيرهم أحمد بهاء الدين.. يفترى على هذا المعهد العريق الذى زعم فى كتابه "أيام لها تاريخ" يتهم علماء الأزهر بموالاتهم للملك فؤاد فيقول : "أدرك القصة (قصة الخلافة) الأذناب وتجار الدين فبدءوا يبشون الدعوة للخلافة الجديدة التى علقوا بقيامها شرف الإسلام، والمدركون لهذه المؤامرة لا يتكلمون، لا أحد يستطيع أن ينطق بكلمة ضد فؤاد، ولا أحد يجسر على أن يحصب كهنة الدين بحصاة ... لم يكد يخرج إلى النور حتى هبت فى وجهه الزوابع من جميع الاتجاهات، الملك وأذنابه لأن الكتاب فيه حملة هائلة على الملوك، وتحطيم لحلم شامل لحلم الخلافة البراق ورجال الدين ثاروا لأنهم رأوا فى هذا المنطق ما يزعزع سلطانهم، ويعقل منافعهم فى الاتجار بالدين، ويكشف عن هذه العمائم التى لا ترتفع إلا لتستتر وراءها الظلم والاستبداد"، ويرد عليه الدكتور محمد رجب البيومى قائلاً : "وإنى لأساله أين سلطان رجال الدين الإسلامى الذين يخافون عليه؟ أكان فى الإسلام كما فى الكنيسة سلطان لرجال الدين؟ ومتى كان لهم فى مصر حين صدر الكتاب؟!! أليس شيخ الأزهر وهو رئيس هؤلاء موظفاً يولى ويعزل كسائر الموظفين فأين سلطانه إذن؟ ومتى اتجر الأزهريون بدينهم وفى أى قضية عاصرها الكاتب"... وهولاء العلمانيون الذين مازالوا ينشرون الكتاب ويتجاهلون رجوع المؤلف على باشا عبدالرازق سنة ١٩٥١ عن أفكاره التى نادى بها فى كتابه فى حوار مع المفكر الكبير أحمد أمين فى مجلة "رسالة الإسلام".. كما لفت نظري الاحتفاء من قبل مجلة "أدب ونقد" التى يصدرها حزب "توتو - بكتاب "من هنا نبدأ" للمفكر الإسلامى خالد محمد خالد، الذى تراجع عنه وألف كتاب "الدولة فى الإسلام" عام ١٩٨١، وأثبت أن الإسلام دين ودولة .

وموقف آخر يستحق الذكر هو قول الشاعر صلاح جاهين "لو كنت مكان نابليون ما اكتفيت بهدم الأزهر ولكن لرميت برجاله فى البحر" وقال أيضاً فى قصيدة له "على اسم مصر" :

زحف الفرنسيس وزحفت قبلهم جواسيس
غايصين لقاعها وعارفين باعها من باريس
وايش عمل قصير الباع .. فى القمة
العمة لما اتكلمت وتن صوتها حبيس
غير لما قال البوليس نوروا الفوانيس
وده كفر طبعاً . ولا يدخل لنا فى ذمة
اطمن الغرب أن فى بلدنا ناس رمة
وانهش يا ديب فينا وأقضى بمنتهى الهمة

على اسم مصر
أنا لو "نابليون" لكنت عدمتهم تقتيل
ما دمت أقدر أسيح دمهم فى النيل
وأخلع ذقونهم وأبين أنها تضليل

ويعلق فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى على هذا الهذر المسمى شعر، قائلاً: "أهكذا يكون تزوير الواقع، وتشييع شهداء المقاومة الشريفة؟ ولم هذا كله؟ لنثبت بطريق الخداع أن الدين "أفيون الشعوب" وهو مذهب الشاعر الفكري والعقدي .. ونجيء أيضاً للقصة السمجة، قصة أن علماء الأزهر قاوموا بتعليق المصابيح على البيوت، لأن الظلمة طاعة، والضوء معصية! كما يذكر هذا الجهول... شوه مضمون القصة ليثبت أن نابليون ما جاء القاهرة إلا لينير شوارعها وعقول رجالها!!! وخلف من بعده قوم رفلوا فى عز مبارك، وأرادوا الاحتفال بمرور مائتى عام على قدوم الحملة عام ١٩٩٨، لولا معارضة الأمة وعلى رأسها الأزهر، فى حين تجاهلوا عن عمد تزامن مرور ١٤ قرن على دخول الإسلام مصر، ليرضوا (ماما سوزان) راعية نوادى الروتارى الصهيونية على أرض مصر.

على هؤلاء الذين يتباكون على الأزهر اليوم، أن يراجعوا أولاً أقوال أسلافهم التى حاولت هدم الأزهر واجتثاثه ونعته بأسوأ الصفات، ولكن ذهبوا وبقى الأزهر مرجعية لكل التيارات الإسلامية جمعياً، وليبين لى هؤلاء القوم أهناك اختلاف بين العلوم التى يحملها التيار الإسلامى والعلوم التى تدرس فى الأزهر؟ وأين مكمن الخلاف؟ هل للتيار الإسلامى قرآن وسنة غير القرآن والسنة اللذين يتخذهما الأزهر؟

هل يستمد هؤلاء وهؤلاء شيئا غير القرآن والسنة وقول السلف الصالح ويؤمنون بأحداث التاريخ الإسلامى وأن الإسلام دين ودولة؟ هل ينكر الأزهر أن الإسلام دين ودولة؟ هل ينكر الأزهر مرجعية الشريعة الإسلامية؟ هل يرضى الأزهر عن شطحات العلمانيين والماركسيين الذين حاربهم فى الماضى وتصدى لمخططاتهم؟ فيجيبنا هؤلاء بالنفى إن كان لديهم برهان أو دليل.

والواقع يقرر أن معظم أبناء التيار الإسلامى وكبار رجاله هم من علماء الأزهر وأبناء الأزهر، بل إن بعض القيادات التى لم تتخرج فى الأزهر عادت إليه لتحصل على شهادة منه، مثل الدكتور عصام العريان، بل إن الإمام الشهيد البنا كان دائم الرجوع لعلماء الأزهر إذا وجد اعوجاجا يتهدد المجتمع مثل نشاط جماعات التبشير والتنصير فى العشرينيات، كما خاطب الكثيرين منهم مثل الشيخ الدجوى، والإمام الأكبر محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر الذى شكره على غيرته فكتب في (مجلة المنار) الجزء الخامس والثلاثين عام ١٩٣٩م يقول: "إن الأستاذ البنا رجل مسلم غيور على دينه، يفهم الوسط الذي يعيش فيه، ويعرف مواضع الداء في جسم الأمة الإسلامية ويفقه أسرار الإسلام، وقد اتصل بالناس اتصالاً وثيقًا على اختلاف طبقاتهم، وشغل نفسه بالإصلاح الديني والاجتماعي على الطريقة التي يرضاها سلف هذه الأمة". كان البنا وقادة الإخوان من بعده يحترمون الأزهر وعلمائه، فقد قال الإمام الشهيد: "إن الأزهر الشريف هو أمل المسلمين الباقي، وهو مظهر الإسلامية، وله من ماضيه

وحاضره وآثاره ما يجعله كذلك؛ فإعزازه إعزاز للإسلام، والنيل منه نيل من الإسلام؛ فموقف الإخوان المسلمين منه المحافظة التامة على مجده وكرامته، والعمل الدائب على إعزازه وإعلاء شأنه وتأييده في كل خطة يُراد بها خدمة الإسلام والمسلمين".. ولك أن تلحظ أن المؤتمرات الجماهيرية التى يعقدها التيار الإسلامى، يكون أغلب الحضور منهم من القاعدة العريضة لرجال الأزهر، وهذا ما شاهدته بنفسي فى مليونية الشرعية والشريعة فى مطلع ديسمبر الماضى، فقد وجدت آلاف العمائم، تزين المكان، ويكاد أن يتلون باللون الأحمر .. نصيحتى لكم أيها العلمانيون : العبوا غير هذه اللعبة التى لا تخيل حتى على البسطاء، ولا تفرحوا بإعجاب الشيخ الحالى بكم .

أكذوبة اختطاف الأزهر

يخرج علينا البعض اليوم فى وسائل الإعلام للتنديد بمحاولة التيارات الإسلامية المتشددة خطف الأزهر والسطو عليه ووهبنته وسلفنته وأخونته، مثلما اختطفوا ثورة يناير من قبل على حد زعمهم .. يردد هذه المقولات الظالمة العلمانيون والليبراليون، الذين دعوا إلى إلغائه من قبل، ولطالما سخروا منه ومن رجاله وصوروهم بصورة ساخرة فى وسائل الإعلام، يتباكون اليوم على مكانة الأزهر، وهو أمر عجيب من هؤلاء، والعجيب أيضًا تخوف بعض علماء الأزهر الذين كان هواهم ومصالحهم الدنيوية مع النظام السابق الفاسد المفسد المستبد، الذى طغى فى البلاد فأكثر فيها الفساد ، وهم ساكتون على ظلمه، يخلعون عليه أكاليل المدح والإطراء، ولا ننسى حينما تنحى مبارك يقف أحدهم (على جمعة) فى دار الإفتاء، وقال لمرءوسيه : "لا تقلقوا يا رفاق، فإن الرجل الصالح مبارك عائد لا محالة"، وهذا مما حكاه الشهيد عماد عفت قبيل رحيله، نفس هذا الشيخ وازن بين الدكتور مرسى والهارب أحمد شفيق، فأكد أن شفيق رجل صالح عن مرسى، ونشرت مجلة الأزهر نص خطاب مبارك الذى سبق موقعة الجمل ونشر صورته بعرض الغلاف، وكان النظام البوليسي الفاسد قد أفسد الأزهر مما لم يجرؤ الاستعمار على فعله، لقد صادر هذا النظام البوليسي الفاشى أوقاف الأزهر، وألغى القضاء الشرعي الذى ظل فى البلاد يحكم طوال ١٤ قرنًا من عمر مصر، وشرد أعلامه وجعلهم ينخرطون فى القضاء المدنى الذى أبقى عليه ولم يتعرض له بسوء، وهو الذى أوجده الاستعمار مما يوحى بأن النظام الفاشى كان متناقضًا مع نفسه، وهو الذى دعا إلى القضاء على الاستعمار وأعوانه، وهنا هلل له بعض سفراء التغريب فى بلادنا ، ويكتب طه حسين فى جريدة الجمهورية مقالاً بعنوان "الخطوة التالية"، ويعنى إلغاء الأزهر بحجة توحيد التعليم بعد توحيد القضاء، وهذا ما فعله الزعيم المهزوم إذ أصدر قانون تطوير الأزهر ١٠٣ سنة ١٩٦١، وهذا القانون الذى عارضه آخر علماء الأزهر الأجلاء وهو الشيخ شلتوت الإمام العالم المجتهد. وسيطر عبد الناصر على هذا المعهد العريق، وتصدره أناس تحت الطلب، يروجون للاشتراكية والميثاق الذى ندد به العلماء فى الماضى، مثل كتب الشيخ محمد الغزالى، وامتلأت مجلة الأزهر بمقالات عن : "دعوة الميثاق الوطني من دعوة الإسلام"، و"

الاشتراكية فى الإسلام"، و"الاشتراكية لا تتعارض مع الإسلام"، و"الأصول الإسلامية لاشتراكيتنا العربية"، و"الاشتراكية تنبع من أعماق إيماننا"، و"القرآن صنع جماعة اشتراكية"، وغيرها من المقالات، كما سكت العلماء عن الإجرام الشيوعي الملحد الذى تصدر المشهد فى الصحف والمجلات والإعلام المرئي، فالهجوم على الإسلام كان يملأ الآفاق ويمر مرور الكرام دون شجب رسمى من الأزهر، وقد كان علماء الأزهر من قبل ينتفضون ويتصدون لمكر القوم، وقد استقصى الدكتور محمد رجب البيومى وهو من كبار علماء الأزهر، أمرهم واستشهد بمواقفهم المشرفة فى كتابه "علماء فى وجه الطغيان"، وبلغت الوقاحة مداها حتى من الصحف القومية، وهذا مما ورد فى جريدة المساء فى مارس ١٩٦٢، حيث ظهرت صورة كاريكاتيرية تمثل ديكًا ناشراً جناحيه وتحته تسع دجاجات، وتحت الصورة التعليق التالي: "محمد أفندى والزوجات التسع"، وقد أثارت هذه الصورة استياء العالم الإسلامى، ولم يحتج المسئولون الأزهريون الرسميون الذين ظهروا فى ظل الميثاق، بل الذى احتج هم الشرفاء من الأزهر الأجلاء الذين تعلموا فى عهد مجده الزاهر، فنجد العظماء يصرخون فى وجه الظالم الجبار وهم: الشيخ محمد الأودن، والشيخ سيد سابق، والشيخ الغزالى، والشيخ محمد عبد الله الخطيب، والشيخ يوسف القرضاوى، والشيخ محمد أبى زهرة، وكانت لهم مواقف مشهودة، بعضهم تعرض للسجن، والآخر تعرض للإقصاء والنفى، وقد غضب الفرعون المهزوم جمال عبد الناصر على رجال الأزهر بعد صدور قوانين التأميم، لأن بعضهم أفتى بتحريم ذلك فقال فى إحدى خطبه يوليو ١٩٦١: "إن رجال الدين يصدرون فتوى بفرختين، وأنهم أجراء للرجعية، وأجراء للإقطاع، وأجراء للرأسمالية".. وفى هذا الخطاب أعلن الرئيس جمال "أن الدولة التى أقامها سيدنا محمد كانت أول دولة اشتراكية، لأنه قال: الناس شركاء فى ثلاثة: الماء والكلأ والنار".

ولما رحل جمال عبدالناصر وسقطت دولته تراجع العلماء الذين بشروا بالاشتراكية فى عصره، عن آرائهم، ورجعوا إلى صحيح الإسلام، عندما أحيلوا للتقاعد، مثلما يفعل العلماء اليوم، حينما يطلقون اللحية، ويتوددون إلى التيارات الإسلامية، والأمثلة كثيرة، واستمر بعض علماء الأزهر يؤيدون السلطة قلبًا وقالبًا، وقد رجع الأزهر لبعض مجده فى عهد الإمامين الجليلين عبد الحليم محمود، والشيخ جاد الحق على جاد الحق، إذ تصدوا لمكر العلمانيين والشيوعيين، وفتح الباب للتعاون مع الدول الإسلامية وإدانة العدوان على الأقليات المسلمة فى العالم، وإرسال الدعاة والمساعدات، والجزم فى التعامل مع هذه القضايا، وبالرغم من هذا كان الرئيس السابق يعلن تحيزه للتيارات المارقة، يشملهم بعطفه، ويخلع عليهم الألقاب ويعينهم فى أرفع المناصب، ويمنحهم الجوائز والمنح والدرجات، ويوفر لهم الأمن والأمان، فى حين طارد التيارات الإسلامية، والذين كان جلهم من الأزهر، ومن لم يتعلم فى الأزهر عاد إليه ليتعلم ويحوز أرفع الدرجات العلمية منه، والتيار الإسلامى نفسه كانت كوادره من كبار

علماء الأزهر، ولقد عرض الإمام الشهيد حسن البنا، على العالم الجليل طنطاوي جوهري صاحب "تفسير الجواهر"، لتوليه مرشد عام الجماعة، فرفض الرجل، واكتفى بعضوية مكتب الإرشاد، ومنهم الإمام الشعراوى، والسيد سابق، ومحمد الغزالى، وصلاح أبو إسماعيل، والباقورى، ومحمد عبد الله الخطيب، ومحمد الصغير، وطلعت عفيفى، ومازن السرساوى، وغيرهم الآلاف والآلاف، وكل هذه التيارات تتمنى للأزهر الازدهار والعودة به إلى سابق عهده الزاهر، والذين يحترمونه ويجلون علماءه المخلصين الذين يغضبون لله ولرسوله، ويكره التيار الإسلامى شيوخ السلطة الذين كانوا ينبطحون للسلطة البوليسية الغاشمة وينفذون له مطالبه، ولنا أن نرجع إلى الملحق الذى كتبه علماء الأزهر عندما سيق المخلصون إلى مقصلة الدجوى سنة ١٩٦٦، كتب بعضهم يؤيد الطاغوت فى فعلته، وقد صدرت هذه المقالات فى ملحق بمجلة منبر الإسلام (التى كان يشرف عليها الضابط الفاشى محمد توفيق عويضة، وأطاح به الإمام الشعراوى عندما تولى وزارة الأوقاف) بعنوان "رأى الدين فى إخوان الشيطان"، يصدم المرء لكلمات العلماء ومنهم شيخ الأزهر حسن مأمون الذى قال: "وإذا كان القائمون على أمر هذه المنظمات قد استطاعوا أن يشوهوا تعاليم الإسلام فى أفهام الناشئة، واستطاعوا أن يحسلوهم بالمغريات على تغيير حقائق الإسلام تغييراً ينقلها إلى الضد منه وإلى النقيض من تعاليمه، فإن الأزهر لا يسعه إلا أن يصوب ضلالهم، ويردهم إلى الحق"، نفس الأمر الذى جعل أغلب أعضاء مجمع البحوث الإسلامية يؤيد إقامة جدار فولاذى بين رفح المصرية ورفح الفلسطينية التى يرتبط الناس فيهما بالنسب والمصاهرة والقرابة والمصالح المتبادلة، وبقاء الحياة؛ حيث يعتمد الفلسطيني على المصرى فى ظل الوضع المأساوي الذى صنعه الغزاة القتلة النازيون اليهود ... وقد قالت جريدة "اليوم السابع" فى ٢٠٠٩/١٢/٢٩م : إن شيخ الجامع الأزهر، أصدر تعليمات سرية لأساتذة ودكاترة جامعة الأزهر ورجال مجمع البحوث الإسلامية، بعدم الحديث "بتاتًا" عن مسألة ظهور العذراء، ومدى صحة هذا الظهور من عدمه. والسؤال هو: هل يستقيم هذا مع صحيح الدين ؟.. وهل ذلك مؤشر يجيز للعامة والبسطاء الذين يعتمدون فى فهم الإسلام على ما يقوله العلماء أن يؤمنوا بخرافة ظهور العذراء؟.. وأن يخالفوا ما عرفوه من اعتقاد بأن المعجزات انتهت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟.. وهل بيان ما نعتقده فى إسلامنا يعد سببًا لفتنة طائفية كما يزعم المذعورون والمنافقون والمنبطحون لغير الله ؟.. رغم أن الإمام أبى زهرة والشيخ محمد الفحام شيخ الأزهر السابق وغيرهم من العلماء المخلصين قالوا رأى الدين بصراحة فى هذا الموضوع سنة ١٩٦٨

نود أن يعود الأزهر إلى سابق عهده عندما كان خطراً على الظالمين والطغاة، يجب أن يصدع العلماء بقول الحق وينحازوا إليه، يجب أن يدينوا أفعال العلمانيين الوقحة جالبة الدمار والعار .. يجب أن يتصدوا للأفعال الشاذة ويردون عليها، ويزرعون الوعى لدى الجماهير ..

في ظل الأزمة الاقتصادية الطاحنة

حفلات الزفاف..
إسراف في غير موضعه

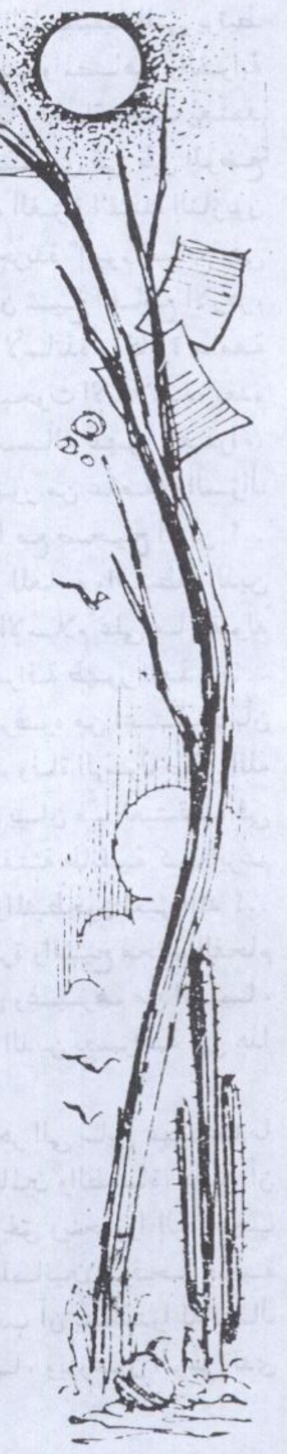

تحقيق: أحمد شيخون

في الوقت الذي نسعي جاهدين لإعادة مصرنا إلى ما كانت عليه من اعتدال للحالة الأقتصادية، نجد أن مسألة حفلات الزواج الباهظة مشكلة كبيرة يعانيها الشباب كافة خاصة غير القادرين والذين يسعون إلى الزواج وإقامة حياة كريمة بعيدة عن التكلف المادي والاموال التي ترهق الجميع .

ورغم أن الاسلام الحنيف قد دعا الأسر الى التبسط والتيسير علي الشباب للزواج، وأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بزواج الشباب، إلا أننا لا زلنا نرى بعض الأسر التي تُغالي في المهور رغم أن التيسير في الزواج جالب للبركة والمودة التي تحافظ على أواصر العلاقة بين الزوج والزوجة، فهل يتخلص المجتمع المصري من تلك العادات في ظل ظروفنا الطاحنه والتي تتسبب يوما بعد يوم في نفور الشباب من المسؤولية المثقلة بالدين، أم تستمر بكل فظاعتها لتنفر الشباب من الزواج .

مجلة المختار الإسلامي استطلعت آراء عدد من رجال الدين وعلم الاجتماع للوقوف علي هذه الظاهرة وعلاجها ..

في البداية يقول الدكتور فضيلة الشيخ محمد

الراوي عضو هيئة كبار العلماء : إن الشريعة الاسلامية حرصت على تيسير الزواج وقال صلى الله عليه وسلم : "أكثرهن بركة أيسرهن مهراً" ولو كان التباهي بالأموال له فائدة لسبقنا إليها رسول الله والكرام .

وأشار الراوي الى أن النبي صلى الله عليه وسلم زوج بعض أصحابه بخاتم من حديد وزوج بعضهم بما يحفظ من كتاب الله حيث قال له : "زوجتك بما معك من القرآن" ، وبذلك تعتبر المصاريف المبالغة في تكاليف الزواج أمر خارج إطار الشرع لم يدع إليه الدين الاسلامي الحنيف بل نهى عنه .

في المقابل، انتقد الدكتور نبيل السمالوطي- أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر - استفحال ظاهرة المغالاة في المهور بقوله : لقد تحولت مناسبة الزواج الى نوع من التفاخر الممقوت، وهذا الأمر خطير لأنه مسئول عن تأخر الزواج وعما يسمى بعنوسة البنات .

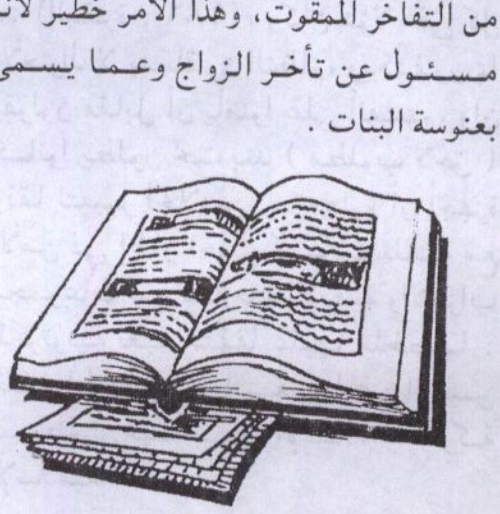

وأشاد السمالوطي بالمبادرات التي تعمل علي إقامة قاعات أفراح على أعلى المستويات وتوفيرها للشباب الراغبين في الزواج مجانا ، وقال: أرى أنه اذا كانت الدولة تسعى الى التيسير والتخفيف على الشباب فعلينا أن نسعى بدورنا كمجتمع الى التخلص من هذه الممارسات الخاطئة .

وعن الحكم الشرعي يقول الدكتور محمد رأفت عثمان أستاذ الفقة المقارن الأسبق بجامعة الأزهر : إن الإسراف محرم والشريعة تحرم الإسراف، حيث قال تعالى : ﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ ، وقال معاوية رضي الله عنه : "ما رأيت سرفاً إلا وإلى جواره حق مضيع" .. وقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم من الإسراف في المهور حتى قال : "كأنكم تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل" .

وأضاف : إن الله سبحانه وتعالى يبارك في الزيجات الهينة السهلة التي يتقى فيها الرب ويراقب، فإذا بارك الله في الزيجة رزق الزوج والزوجة أبناء صالحين يعمرون الأرض بطاعة الله سبحانه ؟ ، وإذا اتقى الله فإن الله يبارك في الزيجة الى ذرية الذرية، وعلى هذا نطالب إخواننا الذين يرغبون في الزواج بتقوى الله ، والبعد عن البدع والخرافات والتبذير والإسراف حتى ينعموا بحياة سعيدة وفق مبادئ وتعاليم الاسلام .

كلمة

أ.د. حلمى القاعود

العصا من المنتصف !!

قبل سقوط عهد الفساد والاستبداد والطغيان كان بعض الكتاب حين يكتبون عن مظالم الشعب المصري ومتاعبه يُخرجون رأس النظام من المعادلة، ويعلقون الفأس في رقبة رئيس الوزراء والوزراء والمسئولين الأدنى، ويعدون الرئيس ملجأ يحتكمون إليه، مع أن نائبا مزمنا لرئيس الوزراء ووزيرا آخر أعلنا في أكثر من مناسبة أن رئيس الوزراء والوزراء ما هم إلا سكرتارية للرئيس الفرعون الإله !

كان سلوك جهاز أمن الدولة الدموي مع المعارضين أو المناصحين أو المطالبين بالإصلاح الحقيقي وحشيا ومؤذيا ومؤلما، وكان كثير من أهل الرفض لسياسة النظام لا يحتمل المواجهة المرعبة مع الأمن المرعب، ويؤثر أن يسير على أطراف قلمه، ويمسك العصا من المنتصف، وكان النظام المستبد الفاشي يقبل هذا الأمر، فما دام رأس النظام بعيدا عن الانتقاد والمؤاخذة، فالأمور محتملة، وكان هؤلاء الذين لا يحتملون المواجهة المباشرة معذورين لأن طبيعتهم لا تملك غير هذا وفقا للآية الكريمة ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ .. (البقرة : ٢٨٦)، وكان هؤلاء في كل الأحوال لا يتملقون النظام، ويكتفون بما يقولون مقابل أن يأمنوا على أنفسهم، وإن كانوا يظلون تحت بند (مطلوب لاحق) وفقا لتعبير الجلادين .. ومعلوم أن أجهزة الأمن في إطار آخر كانت تلعب مع مجموعات من المعارضة الورقية والأحزاب الكرتونية لعبة متفقا عليها ملخصها : انقدوا الحكومة وابتعدوا عن الرئيس شريطة أن تهاجموا الإسلام والحركة الإسلامية .

أيا كان الأمر ؛ إذا كان عهد الخوف يسوغ إمساك العصا من الوسط، فإن عهد الحرية والديمقراطية يفرض علينا أن نواجه الأمور بصراحة ووضوح قاطعين، لا مجال لإمساك العصا من المنتصف .. كان المتورطون في لعبة الأمن والمعارضة المصطنعة ينظرون إلى اتجاه الريح في الفترة الانتقالية حتى ما قبل انتخاب رئيس للجمهورية، بعضهم كان يتحرك من خلال وعود ضمنية باستمرار الحكم العسكري، وبعضهم الآخر ينتظر مجيء رئيس من العسكر يعيد النظام القديم بملامح جديدة إلى حد ما، وكان صاحب الصندوق الأسود يبشر بعودة كل شيء إلى ما كان عليه، كما كان تلميذ رأس النظام البائد لا يخافت باستخدام القوة واستعادة الأمن في يومين لو أعلن رئيسا، مما دفع بعضهم إلى تفسير ذلك بتعليق المشانق في ميدان التحرير وميادين المحافظات على غرار ما فعله كمال أتاتورك في أنقرة واستانبول وبقية ميادين تركيا .

لدينا اليوم أقلية سياسية تضم اليسار والليبراليين تسعى بكل قوة لتعطيل قيام مؤسسات الدولة وصياغة الدستور، ورفع الأنقاض والمخلفات التي صنعها النظام البائد من الظلم والقهر والاستبداد والتخلف والديون والانحطاط الخلقي والسلوكي والإداري .. من المعيب أن تتحول الأقلية إلى التحالف مع فلول النظام الفاسد لتشكل جبهة ضد المؤسسات المنتخبة والرئيس المنتخب لعرقلة حركته ومنعه من العمل ومواجهة المشكلات الصعبة المستعصية التي تراكمت عبر سنين، ثم محاسبته على ما لم يستطع أن يفعله في بضعة شهور، بينما لزموا الصمت عشرات السنين ولم يحاسبوا الحكام أو المؤسسات التي توحشت ضد الإنسان المصري وكرامته ووجوده .

إن حزبا يدعي الليبرالية يدعو في جميع أنحاء الوطن فلول الحزب الوطني من اللصوص والمنافقين وعصافير أمن الدولة وكتاب التقارير، لينضموا إليه، بل يدعو من كونوا أحزابا بديلة للحزب الوطني إلى الانضمام إليه، وتكوين كيان كبير يواجه الكيانات الثورية الجديدة وفي مقدمتها الأحزاب الإسلامية، والحصول على أغلبية المقاعد التشريعية .. إن المنافسة السياسية حق مشروع، ولكن الانقلاب على الحرية والديمقراطية وأهداف الثورة عمل مشين ومقزز !

ليس من المقبول الآن أن يكون هناك من يصرون على إمساك العصا من المنتصف ويساوون الأحزاب الإسلامية بأحزاب النظام الفاسد والأقليات السياسة المعطلة لبناء الدولة والمسلحة بالأكاذيب والهوى .. وإذا كان هناك من يحذر مشكورا من صدام متوقع بين القوي السياسية في مصر.. فليس من الطبيعي أن توضع كل هذه القوى في سلة واحدة .. إن القول إن هذه القوى استنفدت كل الأساليب في مواجهة بعضها البعض منذ قيام الثورة ابتداء بالاتهامات والتخوين والعمالة وانتهاء بالشتائم والبذاءات والإهانة ؛ حكم عام لا يجوز أن نطلقه

على من صوت لهم الشعب ومن رفضهم الشعب وراحوا يتحركون وفقا لمنطق طفولي "فيها لا أخفيها".

إن الأقلية ترفض الأغلبية بمنطق أناني لا يتفق مع الديمقراطية وصندوق الانتخابات، بل إن الأقلية تذهب إلى أبعد من ذلك حين تريد فرض وصايتها على الشعب، ونزع هويته العربية الإسلامية، وفرض مواد في الدستور مرجعيتها الأمم المتحدة تتناقض مع الإسلام وتشريعاته وقيمه.

أليس من الغريب أن ترفض الأقلية السياسية حضور لقاءات الحوار الوطني التي يدعو إليها الرئيس المنتخب، والحكومة، بل إن بعض القوى رفضت المشاركة في الوزارة القائمة، وقد أمر بعض من قبلوا الوزارة بالخروج منها ؟

إن مصر تحت الأنقاض والركام، وكان يفترض أن تتقابل القوى السياسية جميعا وتلتقي لرفع هذه الأنقاض، وليس الوقوف على السور وتوجيه مدفعية الشتائم والبذاءات، وإطلاق الاتهامات الكاذبة، والترويج لما يسمى الاستحواذ والهيمنة والسيطرة والفصيل الواحد والأخونة والانتهازية والاستيلاء علي كل مؤسسات الدولة وعدم الرغبة في المشاركة.

الواقع العملي يقول إن معظم مؤسسات الدولة تدار برموز النظام القديم الفاعلة، وأن الحركة الإسلامية ليست لديها الكوادر التي تستطيع ملء فراغ الحزب الوطني والإدارة المصرية البيروقراطية وخاصة في الإعلام والصحافة والثقافة والإدارة المحلية والشرطة والخارجية والقضاء والزراعة والصناعة والجامعات وغيرها، فقد كانت محاصرة طوال ستين عاما ،وقضى أفرادها في المعتقلات وقتا أكثر مما قضوه في السجن الكبير، وهو ما ينفي كل الدعاوي التي تطلقها الأقلية السياسية عن الاستيلاء والاستحواذ، وإن كان من حق الأغلبية في كل الديمقراطيات أن تستحوذ وتستولي لتنفذ برامجها وخططها.

لماذا لا يلتقي الفرقاء جميعا وتمد الأقلية يدها إلى الأغلبية، ويتفقون على الحد الأدنى من أجل رفع الأنقاض وإعداد البلد للبناء من جديد، ومواجهة المخاطر الخارجية والداخلية، وتأصيل قيم الحرية والكرامة والمساواة والعدل، وقبل ذلك وبعده إنقاذ الاقتصاد من الانهيار؟

الكنيسة والدستور!

تمنيت وغيري من المسلمين والنصارى أن ينتهي عهد الكنيسة بالسياسة ولعب دور سياسي لا يتفق مع طبيعتها ومهمتها الروحية في رعاية شئون النصارى دينيا وخلقيا، وقد كتبت أكثر من مرة أطالب البابا الجديد أن يكف عن التدخل في الشئون السياسية كما كان يفعل سلفه المتمرد الذي قاد الطائفة أربعين عاما إلى بحر الظلمات مستغلا ضعف الدولة واستبداد حكامها الطغاة الذين سقطوا في ثورة يناير !

البابا الجديد صرح قبل فترة قصيرة برفض المادة ٢٢٠ من مسودة الدستور،

وعدها مُؤسّسة لدولة دينية كما يسميها ورأى في ذلك إخلالا بمبدأ المواطنة والوحدة الوطنية وغير ذلك من دلالات من وجهة نظره، وهو موقف غريب لا يعبر عن تسامح أو محبة أو قبول للآخر !

وقد أتبع البابا موقفه بسحب ممثلي الكنيسة الأرثوذكسية والكنائس الأخرى من الجمعية التأسيسية للدستور تحت دعوى أن الدستور لا يلبي مطالب النصارى ولا يؤسس لدولة مدنية، وفي الوقت ذاته كانت هناك مقابلات للبابا مع بعض رموز الفلول والتيار العلماني المتطرف، خرجوا على إثرها ليعلنوا انسحابهم المريب من الجمعية التأسيسية، وظن القوم أن الانسحابات المتعددة بعد أن أوشكت الجمعية التأسيسية على الانتهاء من الدستور يمكن أن توقف إتمامه ويتأزم الموقف، ويصبح التفاوض مع الرئيس طريقا للابتزاز وفرض المطالب غير المنطقية التي تجعل الطائفة فوق الدستور والقانون، وتحولها إلى دولة داخل الدولة بل فوق الدولة !

خاب ظن القوم حين تم تصعيد الأعضاء الاحتياطيين، وتم التصويت على مواد الدستور مادة مادة في مشهد بطولي نادر أسفر عن مسودة دستور غير مسبوق في تاريخ مصر من حيث اهتمامه بحرية أبناء الوطن وحقوقهم بما فيهم النصارى، وقد تضمن الدستور لأول مرة مادة خاصة بهم مع اليهود للتحاكم إلى شرائعهم.

الكنيسة لا تريد للمسلمين أن يتحاكموا إلى شريعتهم، وتعد ذلك انقلابا على الدولة المدنية،وإقامة للدولة الدينية، وهذا كلام فيه تدليس وتلبيس، والدنيا كلها تعلم أن الإسلام هو أول من قدم للعالم الدولة المدنية بمفهومها الحقيقي، وفي الوقت الذي كانت فيه الكنيسة في أوربة تحكم باسم الله والحق الآلهي ؛ وتمنح الغفران وتفرض الحرمان، كانت الدولة الإسلامية تتيح حرية غير مسبوقة لأصحاب المعتقدات المختلفة بحوار حضاري لم تعرفه البشرية من قبل، انطلاقا من المسئولية الشخصية التي يتحملها صاحبها وحده ودون وساطة بين الخالق والمخلوق ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ .. (الإسراء : ١٣) .

في المقابل نجد الكنيسة الأرثوذكسية في مصر تضع الإنجيل فوق الدستور والقانون، وقد رفض شنودة حكم محكمة نهائيا يلزمه بالزواج الثاني لأنه في تفسيره الشخصي للإنجيل يرى أن الإنجيل فوق حكم المحكمة وقد أصر على موقفه حتى أصدرت محكمة عليا قرارا بوقف تنفيذ الحكم .. لقد أصرّ البابا السابق ومثله البابا الحالي على تطبيق الإنجيل بمفهومه الشخصي ولا يريد للمسلمين أن يطبقوا شريعتهم وفقا لمنهج أهل السنة والجماعة ..

الكنيسة تقيم دولة دينية داخل الدولة الإسلامية المدنية وتعامل النصارى معاملة العبد الذي لا يملك من أمره شيئا وتحرمه أبسط حقوقه الإنسانية وهو الزواج إذا طلق زوجته، وتدفعه إلى مخالفة دينه ليشبع غريزته البشرية مع أن هناك ما

يسمى لائحة ٣٨ التي وضعها مجموعة من رجال الدين الكبار يمكن أن تحل مشكلات ثلاثمائة ألف أسرة نصرانية معذبة .. ثم تمارس الكنيسة سلطة الدولة المتعصبة التي تحشد رعاياها من أجل امرأة أسلمت أو زوجة كاهن تركت زوجها، أو فتاة نصرانية تزوجت من فتي من غير دينها أو طائفتها .. أعجبني ما قاله كاتب نصراني حين ضرب مثلا بالكلب الذي إذا تركته وليفته يستطيع أن يجد أخرى .. أما القبطي فهو الكائن الوحيد فى الكون الذي إذا تركته زوجته أو أساء اختيارها لأنه لم يتمعن جيدا فى دراسة علم النفس وعلم الاجتماع قبل الاختيار يظن الآباء أن الله يجب أن يعاقبه لبقية حياته، ويجب أن يعاقبه رجال الكاتدرائية أيضا .

اليوم نجد متمردي الطائفة من عهد شنودة يقومون بالدور الإجرامي ذاته ضد الإسلام والمسلمين، وهاهو أحدهم يدعي أنه مستشار للكنيسة الأرثوذكسية يقوم بالتحريض ضد الشريعة الإسلامية ويطالب بتدخل دولي في مصر، ويفاخر بأن الحشود التي كانت في التحرير في مظاهرة الثلاثاء كانت حشود شعب الكنيسة، ويردد المذكور رفضه للمادة ٢٢٠ في مسودة الدستور المفسرة للمادة الثانية، ويزعم أن مسودة الدستور لا تقوم فقط بإقصاء الأقباط، ولكنها تضرب جميع مقومات الدولة المتمثلة في التعددية الثقافية والدينية والمذهبية والسياسية، وتنتهك حرية المرأة وتقلل من شأنها .

لقد كشفت مصادر بالمقر البابوي عن صدور تعليمات من البابا بالتنبيه على الكهنة لدفع الأقباط للعزوف عن المشاركة فى الاستفتاء على دستور مصر المقرر عقده يوم ١٥ ديسمبر الجاري .. وشدد مئات الكهنة والقساوسة خلال قداس الصباح، على ضرورة مقاطعة الاستفتاء للطعن فى شرعيته فى وقت لاحق بزعم أنه لا يمثل المصريين مع أن الدستور تضمن كل المواد التي اقترحها ممثلو الكنائس حتى بعد خروجهم من الجمعية التأسيسية للدستور ..

وإضافة إلى ما سبق طالب الكهنة الأقباط بالاشتراك فى العصيان المدني الذي دعت إليه قوى ليبرالية ويسارية وعدم الذهاب إلى أعمالهم لتعطيل عجلة الإنتاج ما استطاعوا وقضاء اليوم بالكامل بميدان التحرير للتظاهر، مؤكدين أن خطوة العصيان المدني هي السبيل الأمثل لإسقاط الرئيس المنتخب، كما دعوا الأقباط للمشاركة فى أول مسيرة تنطلق إلى قصر الاتحادية مرددين "الرب راعيكم ويؤيدكم فى مطالبكم" ولا تخشوا من حشود الإسلاميين، فالعالم كله يراقب ما يحدث ولن يتوانى عن إنقاذكم .

لماذا تريد الكنيسة أن يتنازل المسلمون عن شريعتهم وهم الأغلبية الساحقة، مع أنها تمارس حقها كاملا في ممارسة شريعتها، وهي تعلم جيدا أن الأغلبية المسيحية في الغرب تحرم على المسلمين الأذان من خلال مآذن، وتمنع المسلمات حق ارتداء الحجاب فضلا عن النقاب، وتسجن

من يضبط متلبسا بالزواج من زوجة ثانية وفقا للشريعة الإسلامية ..؟ لماذا تكيل الكنيسة بكيلين، وتهدد برفض الدستور ومقاومته وإسقاط الرئيس ؟

هل يستطيع أحد أن يفسر لنا لماذا تفعل الكنيسة هذا في بلد كله مسلم بالعقيدة والحضارة ؟

الفاشية الشيوعية !

انعقد في يناير الماضي بمدينة شرم الشيخ مؤتمر أدباء مصر الذي كان يسمى من قبل مؤتمر أدباء الأقاليم، حضر المؤتمر مولانا الذي في الحظيرة، ورأسه الشيوعي المتطرف صنع الله إبراهيم، وكان معظم الباحثين والحاضرين من أهل الحظيرة الثقافية الذين ينتمون في أغلبهم إلى اليسار الحكومي .. مع تجاهل تام ومقصود لبقية التيارات الأدبية من غير اليساريين والحظائريين، وفقا لسياسة الإقصاء التي تبنتها الحظيرة على مدى ربع قرن مضى .

كرّم المؤتمر عناصر الحظيرة من اليساريين، وأغدق عليهم العطايا المعنوية وقدمهم للناس بوصفهم أصحاب تميز وجهد عظيم، مع أن مجمل أعمالهم لا ترقى إلى مستوى الحد الأدنى من الأدب الجيد، ولا تمثل قيمة فنية يمكن الإشارة إليها .

مولانا الذي في الحظيرة غازل الماركسيين والناصريين وأشباههم، وغمز ضمنا في الحكومة والنظام الذي جعله وزيرا، أو وافق على استمراره وزيرا، فأعلن أنه لا يرغب في الاستمرار وزيرا للثقافة (؟!) وأعلن ضيقه بالأجواء التي يمر بها من خلال عمله وزيرا للثقافة ؛ بسبب الأجواء التي تمر بها البلاد من عشوائية وتخبط، وأنه يدير عمله من خلال حرصه علي الذود عن الثقافة (؟!) كمن يحمي الثغور والحدود !!..

ولست أدري ما الذي يرغم وزيرا على العمل في ظل العشوائية التي لم نفهم ماذا يقصد بها والتخبط الذي لم نفهم ماذا يعني به ؟ هل يمكن أن تكون وزارة الثقافة الفاسدة قد حققت نوعا من الاتزان والصلاح، وهو لا يعرف كيف يصل بها إلى استمرار ما حققه ؟ الوزير يعلم والدنيا كلها تعلم، أن وزارته فاسدة حتى الركب وبعض الباحثين في المؤتمر الذي تكلم فيه الوزير أشار إلى فساد وزارته، وقال إنها تعانى كثيراً من الأمراض الإدارية والهيكلية والفكرية الأيديولوجية وضعف البصر والرؤية، وبالتالي فهي ليست ذات تأثير فى الشارع، وليس لها تأثير على المستوى العالمي .. ويكفي أن الباحث أشار إلى أمراض الثقافة فى مصر ونماذج منها مثل : ترسيخ الوعي بالقبح وفساد الثقافة، وشخصنة الثقافة، وفوضى الثقافة، وضياع حق المواطن فى ثقافة عادلة ونزيهة، وعدم توافق برامج الثقافة مع البيئة المصرية، وترسيخ ظاهرة الحظيرة الثقافية، وعدم وجود استراتيجية واضحة للدولة فى مجال الثقافة .

وإذا كان مولانا الذي في حظيرة يحاول إيهام الناس بثوريته واستقلاله الفكري أمام الرفاق اليساريين الحظائريين، في الوقت الذي يستمر فيه في منصبه

الرفيع، فإن رئيس المؤتمر صنع الله إبراهيم اليساري المتطرف صاحب أدب العادة السرية والشذوذ والإباحية يواجه المؤتمر باتهام الإسلام بالفاشية الدينية وقمع حرية الفكر، ويربط ذلك بما يسميه الفاشية العسكرية وهو من الذين عاشوا على حجرها سنوات طوالا منذ أفرج خروشوف عن الشيوعيين المصريين .

السيد صنع الله إبراهيم لم يكتف بذلك بل زعم أن ثقافتنا مهدده بالفكر الوهابي ..!! وأوضح أن هناك ضرورة للتصدي لقمع الحريات وهي توصية دائمة تخرج من المؤتمر، لكن السلطة لم تنفذها علي مر السنوات ومازالت حتى الآن، مثل كثير من التوصيات الأخرى، ومنها إلغاء التميز المشين في التعامل مع أدباء مصر ووصف بعضهم بأدباء الأقاليم، مشيرا إلي أن المؤتمر يعقد في ظروف خطرة علي استقرار البلد .

لقد حاول صنع الله أن يهدئ من غضب الجمهور الذي رفض كلامه وبهتانه فقال إنه يقصد فاشية العسكريين في ممارسات كشف العذرية والفاشية الدينية المتمثلة في فرض التدين الشكلي وتهديد المجتمع .. ونحن نسأله من الذي يفرض التدين الشكلي ؟ وما طبيعته ؟ وفي أي مكان يقبع ؟ نحن لم نر ذلك الكيان الذي يفرض التدين الشكلي أبدا .. ثم ما معنى أن ثقافتنا مهددة بالفكر الوهابي ؟ لو كان الأمر كذلك فإن ثقافتنا لا تستحق شرف الانتماء إلينا .. أي فكر هذا الذي يهدد الثقافة الإسلامية الرائعة ؟ لقد حاول الفكر الأوربي طوال قرون ولم يستطع فكيف يستطيع ما يسمى بالفكر الوهابي المزعوم إن كان له وجود أن يهدد هذا الثقافة الشامخة ؟ لعل صنع الله الشيوعي المتطرف يقصد الثقافة الحظائرية، وإن كان الأمر كذلك فإني أبشره أن أي ثقافة ولو كانت ثقافة كفر البطيخ ستنتصر عليها !

اما الحديث عن إلغاء التميز في وزارة الثقافة بالنسبة لأدباء الأقاليم، فالتمييز هو أساس وجود الوزارة الفاسدة منذ نشأتها حتى ترسيخ فكر الحظيرة . إنها ثقافة تمييزية بامتياز، إقصائية بفجاجة، استئصالية بتوحش، وهو ما أفاض في الحديث عنه كثير من الناس كتابة ومشافهة ودراسة .. ثم إن الإشارة إلى أدباء الأقاليم فوق أنها تأتي في سياق استعلاء وغطرسة وعنجهية من جانب مثقفي السلطة الحظائريين، تمثل جانبا من جوانب المكر اليساري الذي حول هذه المؤتمرات التي تعدّ في العلن نوعا من العطف على الأدباء الريفيين الذين لا صلة لهم بالعاصمة ووسائل إعلامها ومؤسسات الثقافة الرسمية، لتكون ملتقى لتجنيد الأتباع والأنصار، ومركسة بعضهم من محدودي الثقافي ليكونوا جندا وأعوانا في معارك اليساريين ضد دين الأمة الحنيف، ورموز هذا الدين، وتاريخ المؤتمر حافل بمثل هذه الملتقيات التي تبدأ عادة بعد انفضاض الأنشطة الرسمية اليومية وتستمر حتى الفجر أو الصباح في جو من السرور والانبساط !

هذه المؤتمرات تمثل أبشع صور الفاشية الشيوعية في مصر في ظل حكم الرئيس المسلم المنتخب، وما بالك بمؤتمر يكون أغلب الحاضرين فيه من اليساريين، ولا يسمح لإسلامي واحد في عهد الإسلاميين بالمشاركة ؟ إن الإنفاق على هذه المؤتمرات من عرق الشعب المصري المسلم البائس ليستمتع الشيوعيون وأشباههم بحرية الكلام وإهانة الإسلام لهو عمل ضد الديمقراطية والحرية وحق المواطن في الثقافة القومية ... كيف تنعقد مثل هذه المؤتمرات ومولانا الذي في الحظيرة يقول بالفم الملآن إن الوزارة لا تستطيع طوال الوقت دعم المشاريع الثقافية بسبب الحالة الاقتصادية؟

وكيف تنعقد مثل هذه المؤتمرات ليحذر أحد الأشخاص مما يسميه "تديين الممارسة النقدية" وليزعم أن هذه الممارسة أضحت عند المتطرفين الجدد ضربا من الأيديولوجيا الدينية المفتقرة إلى الخلق الجمالي ؛ دون أن يجد من يرد عليه ويدحض دعواه الكاذبة؟

إنها الفاشية الشيوعية التي يجب أن تواجهها الأمة وشرفاء الوطن !

أسئلة إلى الأستاذ هيكل !

في أواخر الخمسينيات أو أوائل الستينيات كنت أذهب إلى بائعة الصحف لتحجز لي ملحق أهرام الجمعة نظير خمسة مليمات أدفعها ظهر الخميس وأتسلمه صباح السبت قبل بدء اليوم الدراسي .. كان الملحق يضم ثماني صفحات الأولى تضم مقال "بصراحة" للأستاذ محمد حسنين هيكل وكنا نتحسس فيه ماذا سيفعل بنا الحاكم في قادم الأيام، وفي داخل المقال صورة ذات دلالة وعليها تعليق أدبي رفيع، ثم هناك صفحتان للسياسة الدولية تتضمنان تعليقات حول الأحداث العالمية مع التعريف بشخصية مهمة على مستوى العالم تشارك في صنع الأحداث، بعدهما صفحتان للأدب والفن يشرف عليهما لويس عوض وفريقه اليساري باستثناء زاوية محدودة للدكتورة بنت الشاطئ رحمها الله تقف فيها على الجسر، وبقية الملحق تتناول الرياضة والمرأة .

كانت قراءتي لمقال هيكل تأتي إعادة لما سمعته من قبل في البرنامج العام للإذاعة وصوت العرب حيث كانت الإذاعتان تتلوان المقال واحدة بعد الأخرى فيما يقرب من نصف ساعة وتزيد المدة في الأيام التي تتضمن فيها المقالة وثائق أو نصوص اتفاقيات أو نحو ذلك ..

كان يبهرني في مقال هيكل أسلوبه وتصويره للأشخاص والأحداث والأفكار، وخاصة تشبيهاته واستعاراته وكناياته

التي كانت تأتي في إطار عصري بعيد عن الموروث من المجازات الأدبية .. ثم إن ترتيبه لمقاله وتحويله إلى مقدمات ونقاط ارتكاز وتحليلات ينتهي منها إلى نتائج، كان يمثل عملا أدبيا بامتياز يدل على موهبة وجهد واهتمام .

وقد تابعت الأستاذ هيكل في معظم ما كتبه على هيئة مقالات أو كتب باستثناء ما كتبه في مراحله الأولى ولم تصل يدي إليه، وفي كل الأحوال فقد كنت أتفق مع بعض ما يكتبه وأختلف مع بعضه الآخر، وقد حفظت الميثاق الذي خطه هيكل بقلمه، وحصلت من خلال استيعابه على بعض الجوائز التي تناسب طالبا في المرحلة المتوسطة، ولكنني عشت حالة من القلق إزاء كثير مما ورد فيه، وخاصة حين اختزل الإسلام وتشريعاته ومعطياته فيما سماه بالقيم الروحية، مقابل الدعاية الفضفاضة للاختراع العجيب يومها المسمى الاشتراكية العربية !

قبل سنوات كنت أعتزم زيارة الأستاذ هيكل بحثا عما سماه الأستاذ يحيى حقي - رحمه الله - في حديث أجريته معه أوائل السبعينيات بـ"الحرفة" أو ما يعبر عنه الآن مجازا بالمهنة ..

كنت أعد مع بعض القريبين منه لزيارة الرجل والتعرف على طريقته في الكتابة ومهاراته التي اكتسبها وأهلته ليكتب بهذه الغزارة، ولكن ظروفي الصحية حالت دون تنفيذ الزيارة، ثم كان استئذانه للانصراف من العوامل التي جعلتني أنسى أمرها تماما .

ظهور هيكل في تلفزيون الجزيرة وبعض القنوات الخاصة مؤخرا، وكتابه عن زمن مبارك، وصدور عدد خاص من مجلة الهلال حوله يتصدره حديث طويل أجرته المجلة معه ؛ جعلني أفكر في طرح بعض الأسئلة عليه لا تتعلق هذه المرة بالحرفة، ولكنها تتعلق بالأفكار والرؤى، ومع أني لا أشاطره أفكاره وتصوراته وأتحفظ على علاقته بجمال عبد الناصر ؛ فإني أتمنى لو سمعت منه إجابة لا تعنيني بقدر ما تعني الوطن الذي منحه الشهرة والغنى والمنصب والجاه، وتأثر بمقولاته إيجابا وسلبا، خاصة وأنه يتصدى للكلام حين يرى هو أو يرى محبوه وتلاميذه أن الموقف يستدعي أن يتكلم ويدلي برأيه .

وأول الأسئلة ما يتعلق بعلاقة مصر بالإسلام من خلال المقدمة التي كتبها محرر الهلال وجعل فيها أستاذه حكيما ومرجعا، هل يوافق الأستاذ على ما ورد في هذه المقدمة التي ترى الحركة الإسلامية ظلاما وجحافل تزأر بالعنف والكراهية ؟ يقول المحرر "الوطن كله صار على المحك . الثقافة والفكر تحديدا في مهب الريح .. جحافل التضييق والقولبة تزأر في عنف وكراهية ..

المشهد شديد القتامة والريبة .. الأمر إذا يحتاج إلى حكيم نستقطر من كلماته (روشتة الخلاص) .. و(نورا) يتقدمنا إلى ذلك النفق المظلم الذي استطال بأكثر مما يجب ... وفي هذا الظرف الضاغط .. فإن الحكمة والمرجعية يتجسدان في شخص أستاذنا محمد حسنين هيكل .." ؟

وثاني الأسئلة يأتي بمناسبة تجربة أندريه مالرو الوزير الشيوعي مع الزعيم اليميني ديجول في فرنسا وإمكانية تكرارها عندنا في ظل سيطرة ما يسمى الإسلام السياسي .. حيث يرفض هيكل إمكانية قبول تيار الإسلام السياسي وجود وزير بثقل المفكر الفرنسي اندريه مالرو ؛ لأن هذا التيار من وجهة نظره - لا يقبل مبدأ الاختلاف فكريا .. كما يرفض المقولة التي نسبها خطأ إلى الأستاذ حسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين، وهي : الإسلام دين ودولة .. لأنها تحمل في مفهومه تناقضا كبيرا فالدين ثابت والسياسة نسبية .. ويعلل ذلك بغياب (مجال الحوار) لدى التيار الإسلامي، فالوعد والتبشير والجنة والنار كلها أشياء لا تمهد لاختيارات سياسية .. لأنها تعبر عن مقادير مكتوبة ومحسومة ..

وإني أتساءل : هل قبول الإخوان مثلا برجل مثل رفيق حبيب في أعلى مناصب حزبهم يخرج عن مجال فرضيته بوجود مفكر من الوزن الثقيل بجور القيادة الإسلامية ؟ وهل قرأ الأستاذ هيكل وهو كما فهمت من حواره مع الهلال حفظ القرآن الكريم في بيت جده لأمه قوله

تعالى :

﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين .. لا شريك له ﴾ .. (الأنعام : ١٦٢ -١٦٣) ؟، وهل هناك إمكانية لدى الأستاذ هيكل للحوار مع مفهوم السياسة في الحضارة الإسلامية التي أشار إليها ابن سينا على سبيل المثال في كتابه "الشفاء" بأنها علم تدبير المنزل أو تدبير الدولة ؟ وهل هناك ضرورة أن يكون النسبي في السياسة منفلتا من عيار الأخلاق والقيم والمفاهيم الإسلامية أيا كانت صورته أو طبيعته ؟

ثم يأتي سؤال يطرحه الحديث التلفزيوني لإحدى القنوات : هل صحيح أن الإخوان لم يكونوا العنصر الفاعل أو الرئيس أو الحامي فى الثورة، علما أنهم كانوا الفصيل الأبرز في مواجهة الطغاة منذ ستين عاما، وكانوا زبائن دائمين للمشانق والموت بالتعذيب والمعتقلات والمحاكمات العسكرية الظالمة والتشهير الصحفي الجبان والمطاردة في الليل والنهار والحرمان من الوظائف والدراسة في الكليات العسكرية والشرطية، والانتساب إلى النوادي الرياضية والاجتماعية، فضلا عن الملاحقة في السفر لدى المغادرة وعند الوصول .؟ ثم هل يجوز أن يوصف من فاز في الانتخابات التشريعية والرئاسية بالنازية والهتلرية ويتهم بالسطو والهيمنة والاستحواذ ؟ وهل يجوز إزاحة من انتخبهم الشعب والقضاء على الشرعية بالعسكرة في ميدان التحرير ؟

أ.د. حلمى القاعود

وزارة التعليم وتداعيات المشهد السياسى !!

محمد السروجى

مخاطر وتداعيات تعانيها وزارة التربية والتعليم كإفراز طبيعي لانعكاسات المشهد السياسي القائم والقاتم عندما تحول السجال المشروع إلى صراع محموم ثم إلى صدام مذموم، لم ينجح الساسة الجدد بعد ثورة ٢٥ يناير في سد احتياج أو تقديم خدمة أو طرح مشروع ممكن لأنهم لم يتعودوا البناء منذ عهود الهدم، لكنهم نجحوا وبامتياز في شق الصف الوطني وتمزيق النسيج المجتمعي وخرق سفينة الوطن ووقف عجلة الإنتاج وبالجملة ترك المصريين للمصانع والمزارع والمتاجر والوقوف في الشارع ما ترتب عليه تجميد الحياة وإصابة غالبية الشعب بكل ألوان الإحباط والاحتقان والفشل، هذا الواقع المؤلم أفرز حزمة من التداعيات السلبية على المجتمع المدرسي وشبكة العلاقات الإنسانية التي ظلت ولفترة زمنية طويلة يسودها الحب والود والتسامح ويغلب عليها قيم المصريين من احترام الكبير ورحمة الصغير، حزمة من المخاطروالتداعيات بحاجة ملحة لجملة من الوسائل والإجراءات منها ما هو للوقاية والآخر للعلاج

مخاطر وتداعيات

* حالة من الانفلات والفوضى اجتاحت المجتمع المدرسي فأصابت شبكة العلاقات الإنسانية في مقتل وزادات حالات العنف المتبادل بين المكونات البشرية لدرجة سقوط بعض القتلى والجرحى وربما الأسرى وتحولت أفنية بعض المدارس إلى ساحات معارك واشتباك، وأجواء من الحرق والنهب والسلب لمحتويات المدارس وكأننا بصدد جيل جديد من التتار أعداء العلم والثقافة "تم الاعتداء وسرقة على أكثر من ٦٠ مدرسة وتم حرق أكثر من ٦ مدارس منها مدارس تاريخية وأثرية منها، ليسيه باب اللوق و على عبد اللطيف والقربية وغيرهم" فضلاً عن خسائر بالملايين

* توقف الدراسة عدة أيام وربما عدة أسابيع في بعض المدارس في محيط ميدان

التحرير وشارع محمد محمود وقصر الاتحادية وبعض المحافظات في بورسعيد والغربية والشرقية ما ترتب عليه آثار سلبية متعددة على انتظام الدراسة والسير بالمنهج ونظم الامتحانات

* انشغال واشتغال عدد من المعلمين في بعض الائتلافات والنقابات العمالية بالعمل السياسي والشو الإعلامي عن العمل التعليمي والتربوي ما أربك المجتمع المدرسي وزا

* اختراق العمل الحزبي للمدرسة وانتقال الولاءات والانتماءات من المشهد العام للحرم المدرسي ما زاد الاحتقان والاختلاف والمشكلات

* تغير نمط المطالبة بالحقوق أو ما يطالب البعض بكونها حقوق من النمط السلمي الطبيعي خاصة في مؤسسة التربية والتعلم لنمط العنف، لدرجة تم فيها قطع الطرق وغلق المدارس والإدارات بالجنازير ومنع العاملين القيام بواجبهم الوظيفي

* النظرة الإعلامية الانتقائية المتربصة لوزارة بحجم وزارة التربية والتعليم "١٨ مليون طالباً ٤٧ ألف مدرسة ٢ مليون من العاملين" ما نال من الثقة فيها رغم الجهد والوقت والمال المبذول

خلاصة الطرح ...

نحن بحاجة عاجلة لإخراج وزارة التعليم من هذا المعترك السياسي وتداعياته السلبية والالتفات للمهمة الوطنية في بناء الإنسان المصري بعيداً عن أجواء الاستقطاب الذي شق الصف وأحدث العديد من الشروخ في جدار الوطن ... حفظك الله يا مصر ...

السابقون إلى الدار الآخرة .

تتقدم أسرة المختار الإسلامى بخالص العزاء للأستاذ / محمد الخطيب .. بجريدة "الحرية والعدالة" فى وفاة ابن عمه دكتور / أحمد عبد الرحمن الخطيب وزوجه وأبنائه الصبر والسلوان .

وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

المعركة على سوريا تتجه نحو مرحلة كسر العظام

خطا الائتلاف الوطني السوري الخطوة الأكبر منذ تأسيسه عندما قرر الذهاب إلى تشكيل حكومة مؤقتة، وانتخب رئيساً لها في اجتماع مطول لمجلس قيادة الائتلاف، لم ينته إلا فجر ١٩ مارس.

بقلم د. بشير نافع

وفي المقابل، اتخذ النظام العربي الرسمي، بضغط من قطر والدول العربية الأخرى المؤيدة للثورة السورية، قراراً هائلاً، عندما منح مقعد سورية في القمة وفي الجامعة العربية للائتلاف الوطني.

بذلك، تكون حدود المعركة على سورية قد رسمت بصورة واضحة وقاطعة، وقد لا يكون ثمة رجعة فيها. دبلوماسية المماطلة وتجاهل آمال السوريين، التي قادتها روسيا وإيران، في محاولة للتوصل إلى حل تفاوضي، يحافظ على بقاء الأسد في قمة نظام الحكم، هي المسؤول الرئيس عن هذا التطور.

لم تعد ثمة مراهنة ذات جدوى على تجنيب سورية، وعاصمتها الخالدة، دمشق، المزيد من الموت والدمار. ما تبقى: أن تحاول الأطراف المعنية، من الحريصين على سورية وشعبها، جهدها لأن تكون المرحلة المقبلة أقل وطأة ورعباً وأقصر ما أمكن ذلك.

لم تكن قيادة الائتلاف موحدة حول فكرة تشكيل حكومة مؤقتة لإدارة المناطق المحررة، وهي مناطق واسعة وتزداد اتساعاً بمرور الأيام، بلا شك، وتتطلب عملاً شاقاً ومسئولاً لمقابلة حاجات الناس فيها.

ولكن قيادة الائتلاف، الذي يمثل المظلة الأوسع للمعارضة السورية وقوى الثورة، نظرت في أغلبها إلى المسألة من زاوية المآلات السياسية المحتملة، قبل النظر إلى حاجات الناس الملحة.

ففي حين جادل البعض بأن الواجب يحتم على الائتلاف تشكيل الحكومة وتحمل

مسئولية رعاية الشعب والاستجابة لمتطلباته، مهما كانت المخاطر المحدقة بمثل هذه الحكومة، جادل آخرون بأن ثمة فرصة وإن كانت ضئيلة لم تزل متبقية لتحقيق أهداف الثورة بالتفاوض .

ولأن تشكيل حكومة مؤقتة يعني بالضرورة وجود حكومتين تتصارعان الشرعية على أرض سورية، فإن الحكومة الجديدة ستصبح حجر عثرة أمام عملية انتقال منظمة للحكم .

لم تكن هناك أوهام ما ، بالرغم من دعوة رئيس الائتلاف، معاذ الخطيب، للحوار بين المعارضة والنظام، بأن الرئيس الأسد سيرى حقائق الواقع ويفاوض على التنحي وانتقال السلطة، حفاظاً على ما تبقى من سورية وأهلها .

منذ انطلاق الثورة في سورية قبل أكثر من عامين، لم يظهر الأسد ولو مرة واحدة من مؤشر واحد على الإنصات لإرادة الشعب ومطالبه .

ما كان ينتظره دعاة التفاوض أن يدرك حلفاء النظام الرئيسيون، سيما في طهران وموسكو، أن ليس هناك من سبيل لبقاء الأسد في موقعه، وأن الشعب السوري لن يقبل، بأي حال من الأحوال، العودة بسورية إلى ما كانت عليه. ولكن لا الروس ولا الإيرانيون أظهروا طوال شهور من الاتصالات ما يعزز موقف دعاة التفاوض .

راهن الروس والإيرانيون، كما راهن النظام منذ اليوم الأول للثورة، على أن مرور الوقت سيؤدي إلى إضعاف قوى الثورة وعزلتها ، إقليمياً ودولياً ، بفعل تصاعد نفوذ وتأثير الجماعات الإسلامية المتطرفة ومخاوف القوى الدولية والإقليمية المؤيدة للثورة من تحول سورية إلى مركز لهذه الجماعات .

خلال الشهور القليلة الماضية، سيما بعد قيام وشنطن بإعلان جبهة النصرة منظمة إرهابية في ديسمبر الماضي، اعتبرت موسكو أن إدارة أوباما تقترب من الرؤية الروسية للحل.

المشكلة في المقاربة الروسية للأزمة السورية من البداية أن موسكو ظلت مسكونة بعقلية الحرب الباردة، وأن مستقبل سورية سيتقرر على طاولة المساومة مع الأميركيين .. لم يأخذ الروس الشعب السوري في الاعتبار ولو للحظة واحدة طوال العامين الماضيين .

من جهة أخرى، لم يعد من الممكن فهم الموقف الإيراني بدون تقدير دوافعه الطائفية، إلى جانب الدوافع الإستراتيجية الإقليمية؛ ومثل هذه الدوافع تنحو عادة إلى التسلح بقليل من العقل والكثير من الشعور بالحق والصواب .

في النهاية، أصبح الائتلاف في مواجهة حقائق واقع لم يعد من الممكن تجاهلها : حاجات الناس ومطالبهم، ضرورات حيازة التمثيل الشرعي لسورية والشعب السوري، اليأس من خيار تفاوضي يلبي أهداف الثورة في التغيير وانتقال السلطة، وأخيراً، تعزيز موقع المعارضة وقوى الثورة في توازنات القوى مع النظام .

ولكن انتخاب غسان هيتو، التكنوقراط ذي التعليم السوري والأميركي، المولود في دمشق من أصول كردية، لم يكن من دون صعوبات. لا ينتمي هيتو لأي جماعة سياسية، وهو بالتأكيد ليس محسوباً على الإخوان المسلمين، كما أشيع .

وفي مواجهة مرشح رئيسي آخر، عمل سابقاً محافظاً لحماة في مطلع عقد الثمانينيات من القرن الماضي، وتحيط به شبهات المشاركة في الهجمة التدميرية التي تعرضت لها المدينة، كما عمل أيضاً وزيراً للزراعة واعتبر لفترة ما من رجال حافظ الأسد، أصبح تاريخ هيتو النظيف من أية انتماءات سياسية ورقة قوته الرئيسية .

فاز هيتو بفارق كبير من أصوات أعضاء المجلس القيادي للائتلاف؛ ولكن المشكلة أن جلسة الائتلاف بشأن الحكومة ورئيسها عقدت أصلاً على فرضية أن قراراً لن يؤخذ بدون توافق الأغلبية العظمى من أعضاء المجلس وقواه .

فوز هيتو في منافسة انتخابية تقليدية، بعد أن تعذر التوافق، وذهاب معظم أصوات الكتلة الإسلامية في مجلس قيادة الائتلاف لصالحه، أغضب بعض أعضاء المجلس، وأثار ردود فعل سعودية غير مرحبة.

بالنسبة للغاضبين من مجلس الائتلاف القيادي، بدا الأمر وكأن الكتلة الإسلامية باتت مركز الثقل الأكبر وصاحب القرار؛ وهو الوضع الذي صنع الائتلاف أصلاً، بديلاً عن المجلس الوطني، لتفاديه .

أما السعودية، فقد تصورت أن هيتو لم يأت بأصوات الإسلاميين وحسب، بل وبتأثير تركي وقطري، ومن دون أخذ الرأي السعودي في الحسبان .

بصورة عامة، ولأن هذا موسم التخويف من الإسلاميين، والحرب على حكوماتهم في مصر وتونس، فإن كل هجوم على الإسلاميين في الساحة السورية، سواء جبهة نصرة كانوا أو إخواناً مسلمين، هو استثمار مجد في المستقبل .

وخلال ساعات من انتخاب هيتو، فتحت وسائل الإعلام العربية المقربة من العربية السعودية شاشاتها وصفحات صحفها للتشكيك في عملية الانتخاب وجدارة الفائز.

هذا، ولم يشكل هيتو حكومته بعد، ولم يتعرض لاختبار واحد، يتعلق بقدرته على التعامل مع الظرف بالغ الصعوبة، وغير المسبوق الذي يفترض أن يعمل في ظله .

هيتو، بالطبع ليس صنيعة تركيا أو قطر، ولا هو صنيعة الإسلاميين في الائتلاف، والآخرون لا يتحكمون في أغلبية أصوات مجلس الائتلاف القيادي، وسيكون من الظلم تحميل الرجل، قبل أن تتوفر معطيات جادة وملموسة حول قدرته على التصدي للمهمة الملقاة على عاتقه، وزر تصويت الإسلاميين له.

ولكن الذهاب لخيار الحكومة المؤقتة، وانتخاب رئيس لهذه الحكومة، يحمل دلالات أكبر من ردود فعل العدد القليل من أعضاء مجلس الائتلاف القيادي، ورد فعل العربية السعودية التي تعتبر الآن أحد الشركاء الثلاثة الرئيسيين في دعم الثورة السورية.

في أحد وجوهه، يمثل خيار الحكومة المؤقتة نهاية الطريق للمقاربة التي تبنتها كل من روسيا وإيران، والتي تقوم على إطلاق حوار بين المعارضة والنظام يفضي إلى تسوية سياسية، تؤمن موقع بشار الأسد على رأس نظام الحكم، وإن بصلاحيات مقلصة نسبياً .

تأسيس حكومة مؤقتة، تأخذ من الأراضي السورية مقراً لها (الأمر الذي أكدته مصادر المعارضة)، يعني أن الائتلاف لا ينازع النظام

الشرعي في المحافل السياسة العربية والدولية وحسب، بل وعلى الأرض السورية كذلك .

وقد تعزز موقف الائتلاف بعد أيام قليلة من انتخاب هيتو، عندما دعا مؤتمر القمة العربية المنعقد في العاصمة القطرية الدوحة (٢٨ مارس) قيادة الائتلاف لاحتلال مقعد سورية في القمة وفي الجامعة العربية .

صحيح أن دولاً عربية عارضت هذه الخطوة، وأن دولاً أخرى سترفض منح الائتلاف صفة تمثيل سورية الدبلوماسي على أراضيها، ولكن الأغلبية العربية دعمت قرار القمة ورحبت بقيادة الائتلاف في جلسات المؤتمر.

كلا التطورين : انتخاب هيتو وتسلم قيادة الائتلاف مقعد سورية في الجامعة، أتبعهما استنكار وتنديد روسي وإيراني صريح وحاد .

بتصاعد صراع الشرعيات إلى هذا المستوى، أدركت موسكو وطهران أن الحل الذي راهنتا عليه قد وصل إلى نهاية الطريق، وأن عليهما الآن إما الابتعاد عن النظام وتركه لمصيره المحتوم، وإما الكشف عن كافة الأوراق والاندفاع نحو مزيد من التورط في الأزمة، وتقديم دعم إضافي لمساعدة النظام على الاستمرار في الحرب ضد شعبه، مهما كانت ردود الفعل .

الأرجح، أن الدولتين، وبطريقتين مختلفتين، ستذهبان إلى الخيار الثاني .. كلتا الدولتين باتت متيقنة من عجز النظام عن البقاء؛ ولكن مخاوف الدولتين، من جهة، وأهدافاً حيوية لهما، إقليمية ودولية، تتطلب إطالة زمن الحرب والأزمة. ما دام هناك من يدفع ثمن السلاح، ستواصل روسيا مد النظام بحاجاته العسكرية الملحة .

أما إيران، فلن تقدم المزيد من السلاح وحسب، ولكن الأرجح أنها ستعزز جهودها التي تستهدف تنظيم ميليشيات طائفية في سورية، لن يقتصر دورها على الدفاع عن النظام، بل وربما القيام بأدوار أخرى بعد سقوط النظام في دمشق .

وإن كانت مواقع معينة في سورية، سواء في دمشق وريفها، أو في منطقة الحدود مع لبنان، قد شهدت وجود عناصر لبنانية وغير لبنانية تقاتل إلى جانب النظام، فإن تورط مثل هذه العناصر قد يزداد .

من جهة أخرى، وبالرغم من أن من غير الواضح ما إن كان الائتلاف سيتمكن من احتواء مخاوف السعودية من انتخاب هيتو، فقد أصبح واضحاً أمام الدول العربية التي تقف إلى جانب الثوار السوريين، وأمام تركيا كذلك، أن عليها أن تخطو خطوات إضافية من أجل تعزيز موقف الثورة وقواها المسلحة .

شيئاً فشيئاً، تتضاءل حظوظ المراهنة على انسحاب عقلاني للنظام ومؤيديه من ساحة المعركة، بعد أن اشتعلت سورية بأكملها تحت أقدام قواته وميليشياته وأجهزة أمنه؛ وتأخذ المواجهة صورة الحرب النهائية .

***

عن الحرب التليفزيونية

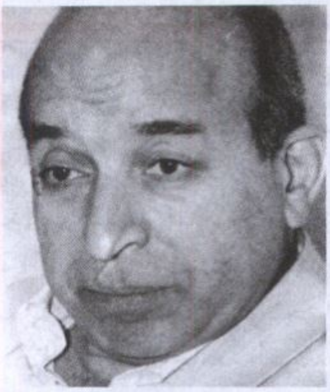

فهمي هويدي

في اليوم التالي للاشتباكات التي حدثت أمام مقر الإخوان بالمقطم استضافت أغلب القنوات الفضائية المصرية الخاصة أعدادا من الذين شاركوا في الموقعة .

وكان حضور المتظاهرين طاغيا .. بحيث لم نكد نرى الطرف الآخر الذي قام بالدفاع عن المقر، وفي واحد من أهم البرامج الحوارية المسائية كان الضيف الرئيسي أحد الناشطين المعروفين الذي ظهر مصابا في ذراعه التي وضعت في الجبس، ولأنه جاء مرتديا صديرية يغلب عليها اللون الأحمر، فإن اليد المغطاة بالجبس الأبيض بدت شديدة الوضوح .

وسواء كانت تلك مجرد مصادفة أم أنه كان من قبيل الإخراج الذي أريد به لفت النظر، فالشاهد أن الحوار الذي دار ومجمل الحوارات الأخرى التي جرى بثها في الوقت نفسه ركز على عدة نقاط تمثلت في سلمية المظاهرة التي استهدفت مقر الإخوان،

ثم "اضطرار" المتظاهرين إلى الدفاع عن أنفسهم أمام هجوم شباب الإخوان الذين تجمعوا أمام المقر، وقد وصفهم البعض بأنهم "ميليشيات" إمعانا في إظهار عسكرتهم وتأهبهم للاشتباك والقتال .

احترنا ولم نفهم، لأننا في اليوم التالي شاهدنا عبر مواقع الإنترنت صورا وأشرطة فيديو سجلت العديد من مظاهر الاعتداء على الإخوان .

فرأينا أكثر من واحد في أثناء سحلهم .

وشاهدنا رجلا مسنا يتعرض لضرب وحشي،

وآخرين ينقضون بالعصي والمطاوي على بعض شباب الإخوان .

كما رأينا سلاحا بيد أحد المتظاهرين،

وبندقية "خرطوش" بحوزة أحد الأعضاء الذين ينتمون إلى جماعة "بلاك بلوك" .

ورأينا صورا لشاب أشعلت فيه النيران .

وآخرين ظهروا حاملين السنج والمطاوي،

كما سجلت الصور حرق عدة حافلات وتحطيم بعض السيارات التابعة للإخوان .

وفي شريط آخر رأينا كيف تم اقتحام مقر حزب الحرية والعدالة في حي المنيلب الذي دمرت محتوياته بالكامل، أثناء احتفال بعض

السيدات فيه بمناسبة عيد الأم .

إلى غير ذلك من الصور التي حجبت ولم نرها على شاشات التلفزيون،

الأمر الذي يكاد يعطي انطباعا بأن الذين ظهروا على شاشات القنوات الخاصة تحدثوا عن اشتباك آخر غير الذي سجلته أشرطة الفيديو .

وهو ما ذكرنا بموقف القنوات التلفزيونية الأمريكية أثناء غزو العراق، حين قدمت الحملة بحسبانها عملا نبيلا استهدف تحرير البلاد من طغيان صدام حسين، في حين أن بعض القنوات العربية، وعلى رأسها قناة الجزيرة كشفت حقيقة الغزو ووجهه القبيح .

وقيل وقتذاك من بعض المتابعين إن بث الطرفين اختلف حتى بدا كأنهما يتحدثان عن حربين مختلفتين .

السياسيون فعلوا نفس الشيء، بحيث بدا خطاب ما سمى بالطرف المدني مراوغا ومبررا، ولم نلمس فيه إدانة صريحة للجرائم التي ارتكبت .

فلا انتقدوا السحل رغم فظاعته

ولا تحدثوا بكلمة عن الاعتداء على السيدات اللاتي كن يحتفلن بعيد الأم في مقر المنيل الذي تم اقتحامه وتدميره، في حين أنهم اعتبروا أن مصر كلها صفعت على وجهها، حين اعتدى أحد الإخوان بالضرب على إحدى الناشطات في وقت سابق، وهو التصرف الذي أدانه الجميع ولم يدافع عنه أو يبرره أحد .

انحياز السياسيين نفهمه، رغم إدانتنا له من الناحية الأخلاقية .. إلا أن تحيز الإعلاميين أخطر .

ذلك أنه لا يسمم أجواء السياسة فحسب ولا يشوه الرأي العام ولا يطمس الحقيقة فحسب، وإنما هو يفسد المهنة أيضا .. وتلك ظاهرة تستحق النظر،

ذلك أنه بعد انقراض مهنة الإعلامي التلفزيوني المحترف، في ظل زحف الصحفيين والمثقفين الباحثين عن النجومية على شاشات التلفزيون فإننا دخلنا في طور آخر تحول فيه الإعلامي التلفزيوني إلى ناشط سياسي، وأحيانا محرض وزعيم سياسي .

والفرق بين التلفزيوني المحترف والناشط،

أن الأول معني بتحري الحقيقة ومهمته أن يوصلها إلى المشاهد كما هي بحيث يتيح له أن يفهم ثم يترك له حرية أن يفاضل ويختار .

أما الثاني فهو يبدأ منحازا إلى موقف ويحاول طول الوقت أن يعزز وجهة نظره من خلال استضافة الأشخاص الذين يؤيدونها والتدخل بتعليقات أو التركيز على صور تخدم ذلك الموقف .

المثل الذي بين أيدينا يجسد ذلك الذي أدعيه، ويبين إلى أي مدى تردى الإعلام التلفزيوني ووصل عمق الاستقطاب في مصر، حتى أزعم أن الإعلام بعامة والتلفزيون بوجه أخص أصبح أخطر أسلحة المواجهة الراهنة .

لذلك لا أستغرب حرص الأطراف التي تعمل على إثارة الفوضى وتلك التي تساند الثورة المضادة على أن تخوض معركتها من خلال التلفزيون .

ولدى استعداد لتصديق الهمسات التي تتردد حول تقدم إحدى الدول الخليجية لشراء أهم قنواته في داخل مصر، بعدما ضخَّت بعض أموالها لتأسيس قناة عربية وشراء إحدى الصحف في لندن كأن الذي يحدث الآن مجرد تسخين لما هو قادم من جولات .

العلمانية وعقائدها اللادينية

٢ - العلمانية : هدمت الفطرة بمعول وهم "تأليه العقل"

لقد ظلت العلمانية خصوصية غربية حتى القرن ١٩، عندما جاءت إلى بلادنا الإسلامية فى ركاب النفوذ الأجنبى والاستعمار الغربى الحديث .. ومصر بحكم استغلالها النسبى من السلطان العثمانى منذ ولاية محمد على باشا (١٧٧٠ - ١٨٤٩م) قد ظلت طليعة الأقاليم الشرقية فى التأثر بالفكر الأوروبى ومنه العلمانية (د. محمد عمارة التبيان ١٤٣٣هـ - سبتمبر ٢٠١٢م) .

ويضيف د. عمارة : إن أوروبا الاستعمارية كانت تقف لنهضتنا الإسلامية بالمرصاد، وكذلك حتى لا تتمدد حياة الشرق فيفلت من شباك المطامع الاستعمارية الغربية .. فاتفقت دول أوروبا على إجهاض مشروع محمد على باشا لتجديد شباب الشرق .. ثم ابتلعت ولايات الدولة العثمانية ولاية تلو الأخرى، حتى حان الحين لإسقاط الخلافة العثمانية وطى صفحتها عام ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م، وعند ذلك عمت بلوى الاستعمار أغلب ديار الإسلام، وأعاد الاستعمار إلى مناهجنا التعليمية، ثم إلى ثقافتنا ذلك الفصام بيد علوم المدارس المدنية، وعلوم الدين وتراثنا الحضارى .. ولا يستطيع الواحد منهم أن يؤلف الكتب ويسرد الوقائع عن تاريخ الغرب وحضارته، ولا يفقد سطرا فى تاريخ الأمة والتى ينتسب إليها .

وفرض علينا الأجنبى منذ الاستعمار الغربى فى القرن ١٩ "موضوع التفكير"، ويجرنا إلى مشاكل ليست من طبيعة بيئتنا، ويجرنا إلى متاهات ننسي فيها ديننا وتاريخنا وعوامل مقوماتنا، أن نتركها عن قصد، فرض علينا "العلمانية" فى تعليمنا وتشريعنا وفى تفكيرنا وفى اقتصادنا .. ففصل بين الإسلام وحكم الدول، وأبعد الإسلام عن مجالات الحياة العامة، وتركه داخل المساجد، وفى قلوب الناس بمارسونه اعتقادا، وقلما ينزلون به إلى التطبيق .

ويحاول منذ الحرب العالمية الثانية أن يفرض علينا "علمانية" من نوع آخر متطرف : يحاول أن يصل بنا إلى ما يسمى "الإلحاد العلمى"، وهو مرحلة من مراحل العلمانية، كى تصل عن طريقه إلى مجتمع غير طبقى يفرض علينا كحل لمشكلة ازدواج السلطة، وينتهى إلى تحقيق ما يسمى "بالعدالة الاجتماعية" .. (د. محمد البهى "العلمانية والإسلام") .

يقول د. محمد عمارة : إن هذه القطيعة المعرفية مع الدين هى من المسلملت التى يعترف بها ويعلنها مُدّعُو هذه الحداثة .. ويقولون : إن أيدلوجية التنوير قد فصلت بين عصرين من الروح البشرية : عصر الخلاصة

اللاصوتية، وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير .. ويقولون : ومن الآن فصاعدا راح الأمل فى مملكة الله لكى يخلى المكان لتقدم عصر العقل وهيمنته .. وهكذا راح نظام النفحة الإلهية لينمحى ويتلاشى أمام نظام الطبيعة .. لقد أصبح الإنسان وحده مقياسا للإنسان، بل إن الاعتراف الحداثى بهذه القطيعة مع الله ليبلغ حد الاستفزاز لأى لون من ألوان الدين، عندما يعرف أحد الحداثيين هذه الحداثة عند واحد من أبرز دعاتها المعاصرين د. محمد أركون فيقول عنها : "إنها القول بمرجعية العقل وحاكميته، وإحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان امبريالية الذات الإلهية وهيمنتها على الكون "فثقافة الحداثة باعتراف أهلها، ورؤية علمائها هى ثقافة القطيعة مع الله والغيب والدين .. ﴿ وقالوا ما هى إلا حياتنا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر .. وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون ﴾ .. (الجاثية : ٢٤).

ويضيف : تلك هى التحديات الثقافية التى تريد العولمة الغربية فرضها على قيمنا وثقافتنا، وعن العولمة تقول د. أنا مارى شيمل كبيرة المستشرقين فى الغرب "إن العولمة ذات نزعة استعمارية" .

فى كتاب "العلمانية والإسلام" يقول د. محمد البهى : الإنسان فى ظل مبادئ الإسلام لا يرتفع إلى مستوى الألوهية والقداسة فى التقدير، كما لا ينزل إلى مستوى الحيوان فى السلوك والمعاملة .. لب الإسلام فى تطبيق مبادئ ليست إلهية، بل هى بشرية تخضع للنقد، وتقبل الشورى والمطالبة بها .. ورأى الإنسان أو "اجتهاده" لا يلتزم به إلا صاحب الرأى نفسه .. والعلمانية إذن ليس لها مكان فى وجود الإنسان مع الإسلام .. فإما أن يوجد الإسلام ولا علمانية، أو توجد العلمانية ولا إسلام .. والعلمانية فى تصور بعض المسلمين المعاصرين وفى محاولتهم التوفيق بينها وبين الإسلام فى مجتمع إسلامى ، تعود إلى قصور فى تصور الإسلام، ثم إلى رغبة فى محاكاة تفكير الغرب لمشاكل وليدة البيئة الغربية، ونتيجة الصراع فيها حول السلطة والنفوذ بالقوة فى كل جوانبها فى المجتمع الأوروبى .

ويضيف د. البهى : يطلب الإسلام أن يحتفظ الإنسان بسيادته وكرامته، وذلك بألا يعبد الإنسان سوى الله (سبحانه) وحده، فلا يعبد الطبيعة وما فيها من كائنات، ولا يعبد إنسانا فردا، أو ممثلا لجماعة أو دولة أو حزب .. يوم أن ناداهم على الاتفاق على هذا المبدأ، لم يكن مستأثرا وحده بالسلطة، كما لم يكن مهينا للبشرية ولا مستذلا للإنسان .

ويضيف أيضا : إن دعوة عدم الشرك بالله، وإن دعوة عدم تأليه الطبقة، وعدم خضوع الإنسان للإنسان، الشخصى أو المعنوى فى تواضع العابد ومذلته هى دعوة لإبعاد الإنسان عن مصدر المذلة، وللاحتفاظ بالمساواة فى الاعتبار البشرى .. وإذا عبد الله وحده، فإنما يتقرب بعبادته إياه سبحانه إلى محاكاة قيم عليا تصور صفاته جل شأنه، وهى صفات الكمال : فى العلم، والخلق، والقدرة، والحياة، والتدبير، والإرادة، والغنى بالذات .. إلى آخر صفاته التى يتحدث عنها القرآن الكريم، ومن شأنه محاكاة مثل هذه القيم العليا فى ذات الإنسان العابد لله وحده .. تأكيد سموه الإنسانى واعتباره البشرى .

تقول "مريم جميلة" اليهودية سابقا

والأمريكية : إن الإسلام أقوى منافس للثقافة الغربية .. وعشرات مراكز الأبحاث المتخصصة فى فهم الإسلام بهدف تحطيمه .. ولا تقتصر أثر هذه المراكز على الغرب، بل إنها تمتد إلى عالم الإسلام لتصوغ نخبة المثقفين إلى صف أعداء الإسلام، تحت شعار تلاقح الأفكار والاستنارة العقلية والتجديد .. وهى تقتل الأمل فى نهضة إسلامية .

وتقول الباحثة د. ليزا أندرسون : إن البترول أدى إلى مزيد من التخلف فى البلاد المنتجة له، كما أدى إلى تآكل فى هيكلها الاجتماعية .. وقد عملت الدول الغربية على إعادة صياغة عقلية قطاع النخبة فى العالم الإسلامى، لكى تكون القوة المؤيدة فى داخل المجتمعات الإسلامية .

وتقول د. آنا مارى شيمل كبيرة المستشرقين الألمان عن القوى المعادية للإسلام، ويعمدون إلى التشهير بالإسلام والمسلمين فى الغرب بقضية لها جذور وعمق تاريخى .. ويمكن فهم الأسباب من كلمات "جلادستون" الزعيم السياسى البريطانى : "لن تستطيع أوروبا أن تسيطر على دول الشرق، بل لن تستطيع أن تعيش فى مأمن ما بقى القرآن حيا يُتلى".

وفى كتاب "من أجل صحوة راشدة" يقول د. يوسف القرضاوى : "إن الأفكار المادية المستوردة تعمل جاهدة لتطارد عقيدة (لا إله إلا الله) من ضمائر المسلمين، وتطارد آثارهم فى حياتهم" .

وعن العلمانيين يقول العقاد فى كتابه (الله) : إن الروح تجوع كما يجوع الجسد، وحق لا جدال فيه أن الحاسة الدينية بعيدة الأغوار فى طبيعة الإنسان .. ومما لا يقبل المراء أن الإنسان يجب أن يؤمن ولا يستقر فى وسط هذه العوالم بدون إيمان .. وأن ضعف الإيمان شذوذ يناقض طبيعة التكوين .. وقد اتفق علماء المقابلة بين الأديان على تأصل العقيدة الدينية فى طبائع وجبلة بنى آدم منذ أقدم أزمنة التاريخ .

يصف العلمانيون فى مصر الإسلام بعصور الظلام !.. يقدم د. عبد الحليم محمود دكتوراه فى تاريخ الأديان من جامعة السوربون فى باريس فى كتابه "أوروبا والإسلام" يقدم للقراء الفيلسوف الفرنسى "رينيه جينو" الذى يدوى اسمه فى أوروبا قاطبة وفى أمريكا .. وقد جاء إسلامه ثورة كبرى هزت ضمائر الكثيرين، وكونوا جماعات مؤمنة ... ويقول د. عبد الحليم : ولقد كتب "جينو" مقالا مستفيضا بعنوان "أثر الثقافة الإسلامية فى الغرب" بين فيه فضل الثقافة الإسلامية فى أوروبا .. وقد ذكر "جينو" رأى البروفيسور "بريفولت" فى كتابه (بناء الإنسانية) : "روجر بيكون قد استقى ما حصله من العلوم من الجامعات الإسلامية فى الأندلس (إسبانيا)، والقسم الخامس من كتابه الذى خصصه للبحث فى البصريات وهو فى حقيقة الأمر نسخة من كتاب "المناظر" لابن الهيثم .. وكتاب "بيكون" فى جملته شاهد ناطق على تأثره بابن حزم".

ويضيف البروفيسور "بريفولت" : إن روجر بيكون درس اللغة العربية والعلم العربى، والعلوم العربية فى مدرسة "اكسفورد" على خلفاء معلميه العرب فى الأندلس .. وليس لروجر بيكون ولا لسميد الذى جاء بعده الحق

فى أن يُنسب إليهما الفضل فى ابتكار المنهج التجريبى، فلم يكن روجر بيكون إلا رسولا من رسل العلم والمنهج الإسلاميين إلى أوروبا المسيحية .. وهو صاحب التصريح بأنه تعلم معاصريه اللغة العربية وعلوم العرب هو الطريقة الوحيدة للمعرفة الحقة .. والمناقشات التى دارت حول واضعى المنهج التجريبى، هى طرف من التحريف الهائل لأصول الحضارة الأوروبية .

ومن المعلوم أن المنهج التجريبى هو الأساس الذى قام عليه العلم الحديث والتكنولوجيا .. والمنهج التجريبى يتمثل فى التجربة والملاحظة والاستقراء .

أما المستشرقة الألمانية "هونكة"، والتى نالت وسام الاستحقاق من الرئيس السابق تقول : "ليست الحضارة الأوروبية مدينة للرومان واليونان" .

وفى كتاب "الاستشرق" يقول د. محمود زقزوق أن "جيومبوستل" ١٥٣٩م يعتبر أول المستشرقين الحقيقيين، وأن "بوستل" الفرنسى يقول : "ليس هناك أحد يستطيع أن يرفض وسائل علاج الطب العربى، فابن سينا يقول فى صفحة أو صفحتين أكثر مما يقوله "جالينوس" فى خمسة أو ستة مجلدات كبيرة" .

السابقون إلى الدار الآخرة

رحل عنا الأديب محمد أنور رياض .. أسكنه جل جلاله فسيح جناته .. اعتصرنى الألم .. أذكر قليلا عن ذكريات النداب والسقم .. أنظر إلى عينيه الآن .. أرى شيئا أشبه بالحيرة والدهشة .. وأشبه بالخضوع والاستسلام المملوء بالألم .. أطيل النظر فأرى نفسا سحقها العناء .. مهما أعلنت "زمة شفتيه الصمود .. لعل العناد برفق - رغم العذاب - إلى قمة القمم ..

كان فى استطاعته أن يستسلم لعل توبته تخرجه إلى سعة الدنيا حيث تبتسم له محل النعم .. لكنه آثر الصمود .. هاتان الشفتان لا تصرخان، فإن صرختا قتله الغيط والندم .. لن يصرخ أبدا .. لا يصرخ ذوو النفوس الأبية التى لولها لما كان هناك عظماء ذوو همم وشموخ .. يقودون بأحلامهم مسيرة الأمم ..

أطيل النظر فى الوجه الشاحب (الذى رسمت ملامحه بدقة قسوة الأيام .. هذا الوجه يخفى نفسا تحمل "فكرة" رسمت مكونتها السماء .. هذا الوجه - رغم ركامات العناء - يحمل جسدا قدما فى الأرض وقدما فى العلياء .

هاتان العينيتان الصابرتان تكشفان عن نفس اقتاتت على حكمة الحياة قائلة له : مهما كانت عذاباتى فلن ترانى أبدا على حافة البكاء .. فالعناد فى الحق مهنتى .. عقيدتى .. شريعتى .. كلها ليست فى زينة الحياة الدنيا .. لن تكون آبدا فى قلبى، ولن تبرح كف يدى .. حتى الدنيا، من تلقائها، خاصمت أصحاب العقيدة قائلة : مرّوا مرور الكرام أو عابرى سبيل .. منهم من يضحك حتى "صنع الضحك من القلب حجرا .. ومنهم من عاش يجهل كيف يبتسم أصحاب القصايا الكبرى شغلتهم عن صغائر الأمور .. وكما حاذروا من الدنيا ظل الحذر الكبير خوفا على "سوء المصير" يتقلبون على "نار" الخوف، وعلى "جنة" الرجاء ..

حسين الديب

نحو وعى سياسى

www.mohamadabbas.net
e.mail :
mohamadab47@yahoo.com
mohamadab@hotmail.com

الهجوم على مدينة الإنتاج بالصواريخ وفضيحة صحافة الفلول

أقدم لكم نموذجا فذا للنصب والاحتيال الذي تقوم به صحف الفلول .. والحمد لله على وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة التي جعلت الكذب يفتضح بعد ساعات وربما دقائق .. وهو أمر تغفله أو لا تفهم آثاره صحافة الفلول مما يؤدي على المدى القصير إلى انهيار مؤكد لها ... ولهف قلبي على حبيبنا الغالي الشهيد سيد قطب وصحبه .. واجه ولم يكن معه ما يرد به .. ولا ما يدفع عن نفسه ما يدمغه إعلام الشيطان به .. ولهف قلبي على إخوان له سبقوه وإخوان لحقوا به .. لم يتح لهم ما أتيح لنا ..

•••

كنت قد كتبت على صفحتي الخاصة في الفيس بوك التعليق التالي :

تحذير إلي من في مدينة الإنتاج الإعلامي ..

وهو تحذير والله جاد .. وأتوقعه ..ولطالما توقعت أشياء وحدثت .. ومنها ثورة ٢٥ يناير نفسها بل وكتبت عنها تفاصيل مذهلة قبل قيامها بخمسة أعوام .. ولو وجهت إليّ النيابة اتهاما بالتخطيط لها لوجدت صعوبة شديدة في الدفاع عن نفسي ..

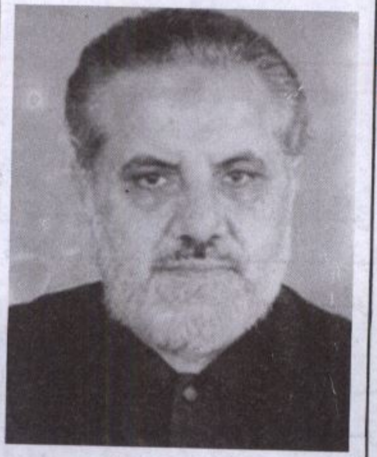

د. محمد عباس

والآن دعوني أتوقع شيئا آخر يتعلق بكم.

لن أستعمل وصفا ولا سبابا ..

سأقول الحقيقة مجردة كالحق باهرة كنور الصبح باترة كحد السيف كالسيف ..

أنتم الآن رأس الثورة المضادة ضد الشعب والدين والأمة .. أو على الأقل أنتم القناع الذي يخفي أوجه قيادات الثورة المضادة من الفلول واللصوص وأمريكا وإسرائيل ومن أعداء الله كالكفار الذين بينهم وبين الإسلام ثأر ..

الإسلام فقط ..

لكن .. مع النصارى واليهود فسمن وعسل ومنّ وسلوى ..

نعم .. الفضائيات الخاصة الآن رأس الثورة المضادة .. ومن المحزن أن المجلس العسكري شارك في صنع ظاهرتكم .. وليس لدي شك أن ذلك كان ضمن تخطيط عالمي لمخابرات إسرائيل وأوروبا تحت هيمنة المخابرات الأمريكية .. وأن التخطيط وضع هناك وينفذ هنا ..

وهو تخطيط لا شك بالغ الذكاء والخطورة والتأثير ..

أنتم تظنونه معجزا ..

لكنكم نسيتم أنه لا يعجز الله ..

والحق أن الأمة عاجزة حتى الآن عن مواجهتكم ..

التخطيط الشيطاني فاجأ الأمة وأربكها كما قال عمرو حمزاوي ..

...

الآن الإخوان عاجزون عن مواجهتكم لأن أعينهم مركزة على رضاء الخارج بأكثر مما يجب ..

السلفيون منقسمون بين شق ليس له من واجب الآن إلا مكايدة الإخوان والشق الآخر ناضج لكنه ضد العنف ثم أنه غير قادر عليه .

الجماعة الإسلامية وحتى السلفية الجهادية إما ضد العنف أو غير قادرة عليه لأسباب متعددة ..

...

أما أنتم فمعكم كل أعداء الأمة في الداخل والخارج ..

بهذا الشكل يبدو أن انتصاركم حتمي ووشيك ..

وهذا وضع مستحيل لا يمكن استمراره ..

نعم ..

تأكدوا .. لا يمكن استمراره مهما غرتكم الأماني ..

مع عجز السلطة ستبتكر بعض قطاعات الأمة حلولها الخاصة ..

حلولها التي تهرب بها من عجز السلطة .

...

هل تذكرون منظمة ثورة مصر التي نشأت في ظروف مماثلة بقيادة من أحسبه ولا أزكيه على الله شهيدا وإن مات على فراشه وهو محمود نور الدين رحمه الله ..

مثل هذا ما أتصور أن يحدث الآن ..

...

جماعات محدودة العدد ترفض وهن الثقة

(وهو السلطة) وجلد الفاجر (وهو أنتم) .. جماعات محدودة العدد متفرقة لا تعرف بعضها البعض ولا يعرفها جهاز الأمن ولا الموساد ولا المخابرات الأمريكية ولا أي من الأجهزة التي تغطيكم .. ولهذا السبب لا يمكن لأجهزة الأمن اكتشافها بسهولة ..

جماعات أو جماعة ترفض عجز الأمة عن مواجهتكم وتقرر تصفيتكم ..

جماعات ترى احتشاد الشرطة لحمايتكم بأكثر مما تحمي الرئيس .. ولا تستطيع اختراق سياجها حولكم ..

جماعات تدرك دروس التاريخ الذي لا يعرف المستحيل وأن الحاجة أم الاختراع وتملك الذكاء والحيلة كما تملك أو تستطيع أن تملك من السلاح المتقدم ما يمكنها من اصطيادكم من بعيد .. من الخارج .. بالصواريخ قصيرة المدى مثلا أو حتى بالهاون أو الجرينوف (ستموتون قبل اتهام حماس) ..

...

عام ٢٠٠٥ نصحت سوزان مبارك أن تأخذ أبناءها إلى الخارج وتهرب لأن مصيرهما إن بقيت السجن أو الموت وأنهما لن يرثا السلطة أبدا ..

لم تطعني .. وكان ما كان ..

..

الآن كما حذرتها أحذركم .. إن لم تتوقفوا على الفور فمصيركم النسف داخل ستوديوهاتكم !!..

سينسفكم أناس لا تعرفونهم ولا نعرفهم وقد لا يعرفون أبدا .. وإن عرفوا سوف تعتبرهم الأمة أبطالا تخلد ذكرهم إلى يوم القيامة ....

...

هل تذكرون الصاروخ الذي أطلق على السفارة الإسرائيلية في الثمانينيات وقيل أنه انفجار في جهاز التكييف ؟ ثم اعترفوا بعد ذلك ..

كان ذلك الصاروخ بدائيا جدا وصناعة محلية على الأغلب .. الآن .. الصواريخ المهربة تفوق تلك التي تملكها القوات النظامية..

لن تستطيع جحافل الشرطة مهما أغدقتم عليها أن تحميكم : هل نجح الجيش الأمريكي في العراق أو أفغانستان حماية معسكراته ؟ بل حماية المنطقة الخضراء أو قلب كابل ؟

بالنسبة للثورة المضادة أنتم المنطقة الخضراء وذلك لن يحميكم .. واللحظة التي تتصورون أنها لحظة نصركم ستكون هي لحظة القضاء عليكم ..

أليس أعظم آمالكم الآن إشعال حرب أهلية (وذلك يكشف علاقتكم بيهود من ناحية ويطمئننا من ناحية أخرى أن النار التي تشعلونها - سبحانه نبأنا بها - يطفئها الله).

ستكونون أنتم أول وآخر وقود للحرب الأهلية ..

فأنتم السم ..
وأنتم الترياق .....
تنبهوا فأنتم محاصرون ..
الموت من أمامكم والهلاك من خلفكم ..

إن واصلتم ما أنتم فيه فسيحيق بكم ما ذكرت لكم ..

وإن توقفتم عن العمل فمصيركم السجن لما ارتكبتم من جرائم ..

فليس أمامكم إذن سوى الهروب إلى الخارج عند مولاكم شفيق .. أو سيدكم نتنياهو أو ربكم الأعلى أوباما (يمكن لحمزاوي

الذهاب إلى ميركل) .. وربما يتاح لمحمد أبو حامد إن تعذر عليه الهرب إلى الخارج في الوقت المناسب أن يلتمس الحماية بالاختفاء في أحد الأديرة ..

ليس أمامكم من سبيل للنجاة الآن إلا أن تهربوا من أمة ختنتموها ومن دولة أردتم هدمها ومن دين أردتم القضاء عليه لصالح النصارى واليهود ..

فاهربوا قبل فوات الأوان ..

...

قد يواجهني أحدكم بقوله :

– خيالك واسع جدا رغم أن كل تنبؤاتك تتحقق .. ألا يتسع خيالك ليبحث لنا عن حل آخر ؟

والحقيقة أنني لن أبخل عليكم بهذا الحل.. رغم أن مصلحتي وهواي أن أخفيه عنكم ..

هذا الحل .. هو أن تنصب لكم أمريكا بطارية باتريوت .. داخل مدينة الإنتاج الإعلامي !!

...

أخيرا أنا حذيركم ونذيركم فاتقوا فراستي..

ويا رب .. أقولها متضرعا بدموعي ..

اجعلني من المؤمنين ..

واجعل فراستي فراسة المؤمن ..

***

كان هذا هو المقال.. وكان واضحا أنني أتحدث عن أناس لا تعرفونهم ولا نعرفهم وقد لا يعرفون أبدا ..

أما الفقرة الأخيرة عن الباتريوت فقد كانت للسخرية طبعا ..

في اليوم التالي طفح طوفان من الكذب على صحف الفلول سوف أختار لكم قدرا يسيرا منه وعلى سبيل المثال فقد نشرت صحيفة المصري اليوم :

حزب "أبو إسماعيل" : تشكيل جماعات لتصفية المعارضين بالصواريخ

سعيد على ومحمود العمرى ٢٨/٣/ ٢٠١٣

أعلن محمد عباس، أحد مؤسسى حزب الراية، الذي يقوده حازم صلاح أبوإسماعيل، اقتراب تشكيل جماعات مسلحة لتصفية المعارضين والإعلاميين، وقال في تدوينة عبر صفحته على موقع "فيس بوك"، أمس الأول : "هذه الجماعات متفرقة، لا تعرف بعضها البعض، ولا يعرفها جهاز الأمن ولا الموساد ولا المخابرات الأمريكية، ومن ثم لا يمكن اكتشافها" .

وأضاف "عباس"، موجهاً كلامه للإعلاميين : "إن لم تتوقفوا فمصيركم النسف داخل استوديوهاتكم، والحل أن تضع أمريكا بطاريات باتريوت المضادة للصواريخ لحمايتكم، لأن تلك الجماعات ترفض عجز الأمة عن مواجهتكم، وقررت تصفيتكم، خاصة أنها ترى الشرطة تحتشد لحمايتكم أكثر مما تحمى الرئيس محمد مرسى، فلا تستطيع اختراق سياجها حولكم" .

وتابع : "تلك الجماعات تدرك دروس التاريخ الذي لا يعرف المستحيل، وأن الحاجة أم الاختراع، وتملك الذكاء والحيلة، كما تملك أو تستطيع أن تملك من السلاح المتقدم ما يمكنها من اصطيادكم عن بعد ومن الخارج بالصواريخ قصيرة المدى مثلاً أو حتى بالهاون أو الجرينوف وسيموتون قبل اتهام حماس" .

وتساءل: اهل تذكرون الصاروخ الذي أُطلق على السفارة الإسرائيلية في الثمانينيات، وقيل إنه انفجار في جهاز التكييف، ثم اعترفوا بعد ذلك بأن السبب صاروخ بدائي صناعة محلية ؟! أما الآن فالصواريخ المهربة تفوق تلك التي تملكها

القوات النظامية، ونحذر من أن جحافل الشرطة لن تستطيع أن تحميكم" .

وقال : "في عام ٢٠٠٥ ، نصحت سوزان مبارك، زوجة الرئيس السابق، بأن تهرب مع أبنائها إلى الخارج، لأن مصيرها إن بقيت سيكون السجن أو الموت، لأنهم لن يرثوا السلطة أبداً، لم تطعنى فكان ما كان، والآن كما حذرتها أحذركم : إن لم تتوقفوا فوراً، فمصيركم النسف داخل استوديوهاتكم، سينسفكم أناس لا تعرفونهم ولا نعرفهم وقد لا يعرفون أبداً، وإن عُرفوا ستعتبرهم الأمة أبطالاً تخلد ذكراهم إلى يوم القيامة" .

وواصل : "ليس أمامكم من سبيل للنجاة الآن إلا أن تهربوا من أمة ختنتموها، ومن دولة أردتم هدمها، ومن دين أردتم القضاء عليه لصالح النصارى واليهود، فاهربوا قبل فوات الأوان، لا يوجد حل أمام الإعلاميين للدفاع عن مدينة الإنتاج الإعلامي سوى أن تنصب لهم أمريكا بطاريات باتريوت" .

في المقابل، قال الدكتور أحمد عارف، المتحدث باسم جماعة الإخوان المسلمين، إن الجماعة ترفض استخدام القوة في مواجهة المعارضة أو مواجهة السلطة، لأنه يعد عودة للوراء مئات السنين، وعرقلة للمسيرة الانتقالية، مضيفاً، في تصريحات "المصري اليوم" ، أن العنف لن يكون حلاً بل سيزيد الفجوة بين الأطراف المختلفة، والحوار هو آلية التخلص من جميع الأزمات .

***

أما بوابة الشباب فقد كتبت عنوانا رئيسيا :

وعضو حزب أبو إسماعيل يهدد الإعلاميين بالنسف بالصواريخ .. ويعلن تشكيل جماعات لا تكتشفها أجهزة الأمن

وأضافت البوابة على ما نشرته المصري اليوم :

وفى تصريح خاص لبوابة الشباب يؤكد د.صفوت بركات عضو حزب الراية وأحد المقربين من د.محمد عباس أن د.عباس يخشى الممارسات الحديثة للإعلام، فما حدث اليوم أن الإعلام المصري يبدأ من حيث انتهى الغرب في حين أن التطورات والأحداث السياسية لم تتطور بنفس الطريقة .. ويضيف أن تصريحات د.عباس هدفها الأساسي هو إنذار الإعلاميين ومطالبتهم بالالتزام بالقيم والتقاليد المصرية .. ويؤكد د.صفوت أنه لا يمكننا الاستغناء عن الإعلام الذي أصبح جزءا مهما من المجتمع لكن للأسف هناك حرب مصطلحات في الإعلام المصري تؤدى إلى تصعيد الأمور وشحن المواطنين الذين يثقون في كل كلمة تقال في الإعلام حتى وإن كانت خاطئة .. ويوضح د.صفوت أن الهدف من تصريحات د.عباس عبر حسابه على الفيس بوك هو دق ناقوس الخطر لوجود إعلاميين يعملون على تدمير النسيج المصري بحديثهم الدائم عن الفتنة الطائفية وانهيار الدولة وغير ذلك .

أما اللواء نشأت الهلالي الخبير الأمني ورئيس أكاديمية الشرطة الأسبق فيقول : أعتقد أن هذه التصريحات تعد اعترافا من قائلها، في حالة لا قدر الله تعرض أي إعلامي للأذى وبطبيعة الحال سوف تتجه كل الإتهامات والشبهات نحو أصحاب هذه التصريحات، لكنني أرى أن أجهزة الأمن قادرة على التصدي لمثل هذه التصريحات وقادرة على التعامل معها بشكل سريع .

***

ونشر في المصريون يوم ٢٠١٣/٣/٢٧

أكد حزب غد الثورة، استياءه ورفضه لتصريحات الدكتور، محمد عباس، رئيس حزب الراية الذي أسسه الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، وهدد فيها المعارضة والإعلاميين بالتصفية الجسدية وأنه لا سبيل أمامهم إلا بالهرب من البلاد وأن الشرطة لن تستطيع أن تحميهم .

وقال محمد جرامون، عضو الهيئة العليا لحزب غد الثورة، إن هذا التصريح يجب ألا يمر دون استدعاء ومحاسبة من قال لكونه من أخطر التصريحات التي يعترف فيها رئيس حزب بامتلاكهم أسلحة ثقيلة وصواريخ ويهدد ويتوعد كل من يخالفه في الرأي من المعارضة والإعلاميين بالقتل والتصفية وكأننا نعيش في غابة بلا دولة وبلا قانون .

وشدد على أن مثل هذه التصريحات تعطى فرصة وغطاءً لمن يريد تشويه صورة الإسلام, مطالبًا الجهات السيادية بالدولة بالتعامل مع هذا التصريح الخطير على محمل الجد وكشف كل الحقائق؛ لأن الأوضاع التي تمر بها البلاد لا تتحمل المزيد من الفوضى وضياع دولة القانون .

***

ونشرت صحيفة الفجر :

كارثة .. صواريخ"هاون وجرينوف" لتصفية المعارضة المصرية

هدد رئيس حزب الراية محمد عباس الذي أساسه الشيخ حازم صلاح أبوإسماعيل المعارضة المصرية، موضحاً أنه بصدد إنشاء جماعة تتولى تصفية المعارضين .

وتابع موضحاً شكل هذه الجماعة خلال بيان له على صفحته بالفيس بوك : هذه الجماعات متفرقة لا تعرف بعضها البعض، ولا يعرفها جهاز الأمن ولا الموساد ولا المخابرات الأمريكية ولا أي من الأجهزة التي تغطيكم، ولهذا السبب لا يمكن لأجهزة الأمن اكتشافها بسهولة" .

***

ونشرت صحيفة الوطن :

سيف اليزل : توافر مدافع وقذائف الهاون بأيدي بعض الجماعات بمصر تهديد صريح بالعنف.

علق سامح سيف اليزل، الخبير الأمني والاستراتيجي، على تهديدات رئيس حزب الراية، الذي أسسه حازم صلاح أبو إسماعيل، بقصف مقار المعارضة، واستوديوهات مدينة الإنتاج الإعلامي بقذائف "الهاون"، بأنها تهديد صريح ومباشر بالعنف قد يجر البلاد إلى حرب أهلية يستباح فيها أرواح المواطنين وممتلكاتهم .

واستنكر في تصريح لـ"الوطن"، كافة أشكال التهديدات من كل الأطراف، مشيراً إلى أن تصعيد العنف ليس في صالح أحد، وعلى الدولة إيقاف التصعيد بأنواعه كافة، سواء بالقول أو بالفعل، لأنه ينبئ بالدخول في منطقة جديدة، مضيفًا أن التهديدات باستخدام الأسلحة يقلص المستوى الأمني في الشارع المصري .

من جهة أخرى، أكد اليزل، على توافر مدافع وقذائف الهاون بأيدي بعض الجماعات في مصر، مشيراً إلى أنه تم ضبط بعضها، موضحًا أن قذائف الهاون سلاحًا بسيطًا وليس متطوراً ولكنه خطراً خاصة العيارات الكبيرة، وأنه متوافر منذ الحرب العالمية، ولفت إلى أن هناك أسلحة مهربة من ليبيا تشمل أنواعًا عديدة من الأسلحة الخفيفة والصواريخ، وموجودة بأيدي جماعات وأفراد وائتلافات وتيارات مختلفة .

وقال الخبير الاستراتيجي : "على الدولة والشرطة والأجهزة الأخرى أن تحتاط وتأخذ كل تهديد بجدية، وأن تعمل على إيقاف على

هذا التصعيد بشكل فوري" .

***

وفي صحيفة فيتو كتبت فريدة الشوباشي:

قالت الكاتبة الصحفية، فريدة الشوباشى، أنه لابد على الدولة الإسراع في إجراء التحقيق في التصريحات التي أطلقها محمد عباس، أحد مؤسسى حزب الراية، والتي يؤكد فيها أنهم سوف يقومون بإطلاق صواريخ لنسف مدينة الإنتاج الإعلامي .

***

خبير استراتيجي : الجماعات الإسلامية تمتلك صواريخ بعيدة المدى وقذائف هاون

وفي إحدى الصحف التي سوف أمتنع عامدا عن ذكر اسمها وعن اسم صاحب الفضيحة :

قال الخبير الاستراتيجي اللواء (....) : إن البيان الذي أصدره الدكتور محمد عباس رئيس حزب الراية لم يكن مدهشًا لأحد، مشيراً إلى أن التهديدات التي شملها البيان بنسف المعارضة خلال استخدام الصواريخ بعيدة المدى وقذائف الهاون ومدافع الجرينوف كلها أسلحة من المتوقع وجودها بحوزة الجماعة.

وأوضح في تصريحات خاصة أن الحدود المصرية كانت مستباحة في الفترة الأخيرة وهو ما يعنى دخول كميات كبيرة من الأسلحة التي أصبحت الآن في أيدي الجماعات المتهمة بالعمالة لحماس .

هو في الأساس تنظيم دولي لا يهتم بالوطن لأن ما يعنيه هو أعضاؤه فقط بعض النظر عن باقي أفراد الشعب وليس أدل على ذلك من تصريحات الرئيس مرسى التي قال فيها : إنه سيضحى بجزء من الشعب مقابل مصلحة الباقين .

وتابع جنيدي مؤكداً أن التيارات التي تدعى انتسابها للإسلام فاقدة الوعي حتى أنها لا تحسب تصرفاتها لأنها أشبه بمن هو في ورطة ولا يعرف كيفية الخروج منها .

***

ونشرت صحيفة أخرى :

قال الدكتور سعيد اللاوندى، أستاذ العلوم السياسية والخبير بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، إن تصريحات محمد عباس أحد مؤسسى حزب الراية، والتي أكد فيها أن هناك جماعات مسلحة متفرقة لا تعرف بعضها البعض ولا يعرفها جهاز الأمن ولا المخابرات الأمريكية والموساد وأنها ستقوم بإطلاق الصواريخ على استوديوهات مدينة الإنتاج الإعلامي لنسفها، تعد إشارة إلى فكرة الميليشيات التي تقوم الجماعة الإسلامية بتجهيزها للدفع بها إلى الشارع والإطاحة بالجيش المصري .

وأوضح أن الشعب المصري لن يسمح باستمرار هذا الوضع مؤكدا أن الجماعة خرجت عن النص السياسي الصحيح، وهو ما يجعلنا نضع أيدينا على قلوبنا خوفا على مصر .

وقال "اللاوندى" إن هناك اثنين من "مصر" إحداها خاصة بالإخوان والثانية خاصة بالشعب مضيفا أن الجماعة الإسلامية ستدفع البلاد إلى طريق التهلكة .

***

الخبير العسكري والخبير الاستراتيجي يملكان قدرا من الغباء يحتاج إلى قنبلة نووية لتفتيته ..

المؤلم أو الدافع للسخرية- أن بعض الإسلاميين صدق الحكاية وندد بي رغم علمهم

بكذب صحافة الفلول ..

مازال فيروس محاولة حصول البعض على اعتراف العلمانيين بهم ينخر في عظامهم .

***

في اليوم التالي نشرت صحيفة الوفد :

أمر النائب العام المستشار طلعت عبد الله نيابة أمن الدولة العليا بالتحقيق الفوري في البلاغ الذي تقدمت به منظمة اتحاد محامي مصر ضد جريدة المصري اليوم .

والذي قيد برقم ٥٣٠٤ لسنة ٢٠١٣ عرائض النائب العام لنشرها موضوع بعددها الصادر بتاريخ اليوم ٢٨ مارس ٢٠١٣ تدعي فيه أن الدكتور محمد عباس أحد مؤسسي حزب الراية، أعلن أن حازم صلاح أبو إسماعيل اقترب من تشكيل جماعات مسلحة لتصفية المعارضين بالصواريخ والهاون والجرينوف، ونسف الإعلامين في استديوهاتهم.

واتهم البلاغ رئيس تحرير جريدة المصري اليوم والمحررين الذين نشروا الخبر بنشر أخبار كاذبة من شأنها ترويع المواطنين، وتكدير الأمن والسلم العام، وإثارة الرأي العام على بغض طائفة من طوائف الشعب بغرض إثارة الفتنة بين طوائف الشعب المختلفة .

***

وفي اليوم التالي كتبت ردا مواصلا مزج السخرية بالجد - على الهجمة الفلولية المسعورة بعنوان :

بيان لمن يهمه الأمر ..

كيف يمكن أن تتفاهم مع من يتخذ قرارا إن كان حمارا ؟!

أولا :

الحق أن داخلي غضب مكظوم ممن أحبهم .. ممن علقت كثيرا من الآمال عليهم ولم أكف عن نصحهم وكنت أتوجس طيلة الوقت من أن يغرقوا في بحر مثالية تعجز عن مواجهة أمواج بحر الواقع(بالمناسبة : المثالية في الفلسفة ليست مدحا .. وإنما قدح يشير إلى مفارقة الحقيقة والواقع) .

أعترف : أنني هذا الأسبوع والأسبوع الماضي اعتذرت عن الحلقات التلفازية .. لأنني من ناحية لا أستسيغ مهاجمة من أحبهم في لحظة هجوم الكلاب والخنازير عليهم .. ومن ناحية أخرى لا أريد أن أعطي المشاهدين أملا زائفا ..

اعتذرت .. مؤملا اللقاء في الأسبوع القادم بعد أن يصدر الكتور محمد مرسي قرارات صاعقة ..

لا سبيل إلا هذا يا دكتور محمد مرسي .

الإسلام أمانة في عنقك .. وكرامة المساجد لم تنتهك منذ نابليون إلا الآن ..

...

ثم ألزم الصمت .

ثانيا :

حيرني اختلاف الفقهاء الدستوريين العظماء .. قلت لنفسي هذا التناقض والتضاد الكامل ضد المنطق .. فإما أن يكون ليس هناك فقهاء أو ليس هناك قانون .. وإما ليس هناك كليات حقوق .. وإلا ففيم كل هذا التناقض ..

عدت إلى ذاكرتي في الجامعة منذ خمسين عاما .. كانت النسبة الغالبة من طلبة الحقوق لا تحضر أصلا والنسبة الغالبة ممن يحضرون لا يدخلون المدرجات .. وإنما يجلسون على الكافيتيريات ..

لا تظلموا القانون ولا كليات الحقوق إذن.. بل سائلوا الكافيتيريات والشوارع وحفلات العاشرة والنصف في السينما .. ربما يفسر لكم هذا تناقض الفقهاء .. وربما نحتاج إلى الرجوع لدفاتر الحضور والانصراف أيامها

نحو وعى سياسى

لإعادة تقييم الفقهاء ومرجعياتهم التاريخية .. ولكن ماذا سنفعل في حفلات السينما والتزويغ ؟!..

ثالثا :

كتبت لكم منذ أيام أنني أحيي الذكاء ولو كان ضدي وأكره الغباء وإن كان معي .. فما بالكم بالغباء إذا كان ضدي ..

كثيرون من أبنائنا الإسلاميين صدقوا ما أشاعه عني الفاجر مسيلمة الكذاب وهو رئيس تحرير مجموعة كبيرة من الصحف .. وهؤلاء أرثى لهم فعلا .. لا في الإسلام أصبتم ولا في الإعلام فهمتم ..

ألم يكن عليكم يا أبنائي أن تعودوا إلى نص ما كتبت قبل أن تدلوا بدلوكم.. أقول يا أبنائي رغم أن بعضهم تجاوز الستين ويشغل مناصب هامة في أحزاب إسلامية واعدة .. فيا للحسرة .. البلكيمي مرة أخرى ؟!

رابعا :

لست أخفي عليكم أنني كنت بالأمس محبطا وعزمت على التوقف عن الكتابة أياما لكنني صباح اليوم فوجئت باتصالات عديدة حول صحف حرفت بغباء شديد ما كتبت .. وكان لابد من تزيين الكذب بأنني رئيس حزب الراية الذي أنشأه الشيخ حازم أبو إسماعيل وأنني أعلنت أنني كونت جماعات إرهابية لا يعرفها أحد .. ولا المخابرات الأمريكية والإسرائيلية .. ولا حتى أنا (!!!!!!!!!!!) سوف تقصفهم بالصواريخ والهاون والجرينوف .. والحقيقة أنني لم أكون هذه الجماعات .. وياليتني كنت أستطيع إذن لفعلت .. لكن بعد أن أتسلح بفتوى ممن أحب وأحترم .. فتوى من قامات عملاقة في مستوى الشيخ عمر عبد الرحمن فك الله أسره أو أسامة بن لادن رضي الله عنه ورحمه - أشك أنه قد مات - (وموتوا بغيظكم يا كلاب النار يا حصب جهنم .. إنما ذكرتهم لأفخر بهم وأذل نفوسكم القذرة) لكن لأنني لا أملك هذا ولا ذاك فسوف أصطبر واثقا أن غيري سيفعلها في الدنيا فإن لم يكن تكون مصيبتكم أشد في الآخرة يا أعداء الله وأولياء الشيطان .

المشكلة أن التعليق كان في بعضه تعليقا سياسيا مع تأصيل تاريخي ولم يخل من سخرية عميقة انتهت على سبيل المثال بأن أنصح أهل مدينة الإنتاج أن يطلبوا من أمريكا - باعتبارهم خدمها وخونتنا - أن تنصب لهم في مدينة الإنتاج الإعلامي بطاريات صواريخ باتريوت لتدافع عنهم ضد الصواريخ الحديثة المهربة من ليبيا، والتي قد تنهال على رءوسهم إذا لم يرعووا .. نعم .. باتريوت تماما مثلما تفعل أمريكا بالنسبة لإسرائيل .. كنت ساخرا بالطبع.. لأنهم مجرد خدم وعبيد لأمريكا .. أو أن العلاقة بين أمريكا وإسرائيل علاقة حبيب بحبيبة .. أما علاقة أمريكا ببعضكم فهي علاقة قواد بزانية .. والزانية لا يدافع عنها ولا يضحى من أجلها ..

خامسا :

مرات عديدة قلت إنني مستعد لمعايشة حتى الكافر ما لم يدع إلى الكفر .. لكنني أشمئز من تلك القدرة المذهلة على الكذب .. وعزائي أن مصيبة مصر بكم لم تحدث قبل الآن قط ولن تتكرر بعد الآن أبدا .. فأنتم أقذر وأخس نخبة إعلام بل نكبة إعلام تشهدها مصر في تاريخها.. أنتم كالعفونة التي تركزت في معيّ أعداء الإسلام طيلة ألف عام ثم أفرغتها الثورة واحتمال انتصار

الإسلام من جوفكم القذر .. يا عفن معيّ التاريخ النتنة !

سادسا :

قلتم إنني رئيس حزب الراية الذي أسسه الشيخ الجليل حازم أبو إسماعيل .. وأنتم تكذبون وتعلمون أنكم تكذبون والحقيقة موجودة في عشرات المواقع والفضائيات وعلى موقعي وعلى اليوتيوب ولكن متى كانت الخنازير المأجورة تتحرى الصدق؟ ومتى كانت الكلاب المسعورة تتجنب الكذب .. والحقيقة أنه يشرفني أن أكون دائما مع شيخنا الجليل الشيخ حازم نصره الله وأعزه .. لكنني فضلت أن أكون مستقلا وأن أعتذر عن عرضه الكريم برئاسة الحزب حريصا في ذات الوقت أن أكون إلى جواره .. لأسباب كثيرة تعود إلى طبيعتي ولكي أتمكن من صفع وجوهكم القذرة دون أن ينسب ذلك إليه أو يحمل عليه ..

سابعا ..

والله الذي لا إله إلا هو ما أخرجني من إحباطي - وهو إحباط سببه من أحب لا من أكره - إلا ما قرأته في صحفكم ومواقعكم ..

لقد أضحكني أنني وجدت الكلاب تكتب والخنازير تنشر والأفاعي تتلو التقارير في الفضائيات ..

ولقد كنت أنوى الاكتفاء بالضحك والسخرية منكم لكن عشرات المحامين ألحوا عليّ في التنكيل بكم .. أمام النائب العام طلعت عبد الله الذي لن يتغير بإذن الله !! ولقد كنت عزوفا .. لكن إحساسا انتابني كذلك الإحساس الذي كان ينتابني منذ ستين عاما في رحلتي لحديقة الحيوان مشرئبا لرؤية أنواع الذئاب والكلاب والخنازير والأفاعي .. ربما أراها في الأقفاص مكبلة ذات يوم .

ملحوظة : قناة العبرية التي رفضت الحديث معها زعمت أنني صرحت لها بأنني لن أسمح لعبد المجيد محمود بالعودة إلى موقعه.

ليتني كنت أستطيع ..

نصيحتان أخيرتان لقاطني مدينة الإنتاج لابد أن تحتفظوا معكم بكمامات واقية من الغازات السامة فقد يفكر أحد في شن الحرب الكيماوية من الكيماويات التي ستتسرب من عند بشار الأسد ..

النصيحة الثانية : أن تطلبوا من أصدقائكم في الدولة العميقة أن يحفروا حول مدينتكم خندقا يملئونه بماء المجاري .. وهو الأمر الذي سيصد الإسلاميين خوف النجاسة .. أما أنتم .. فلا تراعوا .. لأن هذه المياه .. أطهر منكم !

***

حاشية ١ :

والله الذي لا إله إلا هو لن يعود عبد المجيد محمود !!..

نعم ..

أقسم لكم على ذلك .. ورب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره ..

أقول على منهج سيدي وحبيبي ومولاي الإمام الحسين عندما خذله من يجب أن ينصره:

صبرا على لأوائك لا إله سواك ..

كل ما حم نازل ..

عند الله نحتسب فساد نخبتنا ..

عند الله نحتسب أئمة صمتوا حين كان يجب أن ينطقوا ..

عند الله نحتسب شيوخا كبلوا ما أطلقوا..

عند الله نحتسب أحزابا كشفت ثغورنا وقوت أعداءنا ..

عند الله نحتسب قضاة النار ..

لكنني برغم هذا كله وبيقين قلبي أقسم لكم أنه لن يعود عودة حقيقية ..

...

نحو وعى سياسى

يا دكتور محمد مرسي .. الثورة .. الثورة .. الثورة ..

...

سبحانك ..

لولا ما حدث لسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين لربما عن لبعض ضعاف الإيمان أن يتساءلوا لماذا يحدث هذا لنا رغم صدق إيمان بعضنا ..

حدث هذا لابن بنت نبيه صلى الله عليه وسلم ..

وعزتك لا يزيدنا الابتلاء إلا اقترابا وإيمانا وحبا وعزما على الجهاد في سبيلك ..

لكن ..

يا حبيبي ..

يا الله ..

إنك تتودد إلى من يؤذيك ..

نسألك الرحمة فيمن يؤذى فيك ..

***

حاشية ٢ :

اعتذار

اتصلت بي قناة العربية في دبي منذ قليل تطلب مداخلة مني في برنامج يبدأ بعد ساعة عن تعليقاتي في الفيسبوك .. وقد أبديت للمذيعة المهذبة بالفعل شكري واحترامي لشخصها واعتذاري عن أي مداخلة مع قناة العربية التي اتخذت من العرب والمسلمين موقفا لا يقل عداوة عن إسرائيل وإن زاد فجاجة .. والموقف عندما يأتي من إسرائيل فهو منطقي .. لكنه عندما يأتي من شخص المفروض أنه شقيق فهو غدر لا ينسى وخسة لا تبلى ..

قلت لها إنني قررت منذ زمان طويل مقاطعة مطلقة للعربية والحرة وجل الفضائيات المصرية .. وعلى مستوى الصحافة كانت الشرق الأوسط وقد انضمت لها في الفترة الأخيرة بخسة لا تبارى القدس العربي .

حاولت المذيعة المهذبة كثيرا الدفاع لكنني قلت لها إن الإعلام في معظمه يلعب الآن دور الشيطان بل إنه تجاوزه .. وإن كل ما كنت أتمناه إعلاما لا يكذب .. أو إنه حين يكذب لا يكون كذبه فاحشا مفضوحا ..

...

أعلم أن كلابا كثيرة ستنبح على تعليقاتي على الفيسبوك .. وأن ذئابا كثيرة ستعوي ..

لولا حيائي من المذيعة المهذبة لطلبت منها أن تبلغ لعناتي واحتقاري لضاحي خلفان ..

ولولا حيائي منكم يا قراء لقلت لمن سيهاجمونني تلك الكلمة العبقرية التي قالها الحبيب الغالي محمد مهدي عاكف لعميل مباحث أمن دولة بدرجة صحفي فملأ الدنيا عليه عويلا وصراخا .. الكلمة الأولى فقط !

...

يا كلاب النار يا حطب جهنم .. أخجل أن أقابل سيدي وحبيبي ومولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن تنالوا مني .. هو وهو

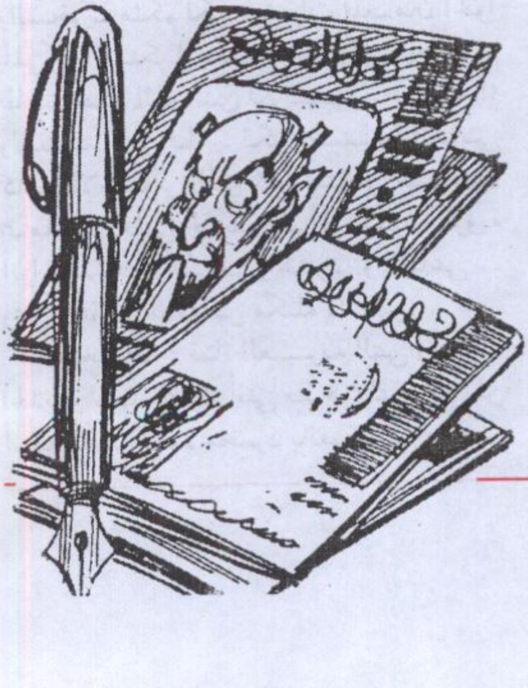

من هو نال منه المشركون .. وأنتم أكثر شرا وبذاءة ..

ربما أتسول من حبيبي الشفاعة بقدر ما آذيتموني ..

ولله الأمر كله ..

***

حاشية ٣ :

أضغاث أحلام ..

١- كذب الذين زعموا أن الحصار حول مدينة الشيطان الإعلامي محكم .. فلقد رأيت بعيني رأسي مئات الكلاب والخنازير تدخل وتتجول بحرية بل وتظهر على الفضائيات .

...

٢- قيل إن المحاصرين لمدينة الشيطان الإعلامية قد نجحوا في أسر أحد رجال الأمن من داخل المدينة .. والعجيب أن اسمه كان شاليط .. ورغم أنه كان يحمل بطاقة هوية مصرية إلا أن كشطها كشف هوية إسرائيلية تحتها .. وقد اعترف شاليط بالأموال التي يغدقها خصيان ساويرس عليه وعلى زملائه حتى أصبح ولاؤهم لساويرس لا يضاهيه إلا ولاؤهم للشيطان .. المحتمل أن بعضهم تنصر .. والمؤكد أن الكثيرين خرجوا من الدين خروج السهم من الرمية .. لذلك ترى موقفهم ضد الإسلام أعنف ما يكون .

...

٣- قيل إن الحصار قد امتد واستمر شهورا حتى اضطر سكان المدينة إلى حفر أنفاق توصل داخل المدينة للخارج .. وقيل إن هذه الأنفاق كان يتم تهريب المخدرات والمومسات من خلالها ..

...

٤- نجح الثوار المحاصرون في أسر زوجة أبي لهب متلبسة بحمل مطواة قالت أنها اشترتها بالسعر المدعوم بثلاثة جنيهات ونصف.. وضغطوا عليها ضغطا شديدا بأن منعوا المخدرات عنها صباحا والخمر - وأشياء أخرى - ليلا .. واستمر ذلك حتى أصيبت بانهيار عصبي وكادت تجن .. فاعترفت في النهاية-مقابل الحصول على جرعة مخدر ثمنا لكل اعتراف - أنها ما تزال كما كانت كلبة مبارك .. كما أدلت باعترافات تفصيلية عن كل زملائها وعن حجم المؤامرة وعن ارتباطهم بشفيق وأمن الدولة وأن بعضهم ترقى حتى أصبحت علاقته بالموساد مباشرة .

...

٥- قام الثوار اليوم بعمل وحشي .. فقد استغلوا فترة دخول الإعلاميين من خلال الأنفاق فأغرقوهم وهم داخل الأنفاق في مياه المجارى.. فدفنوا جميعا في المجاري ولم ينج منهم أحد ..

...

٦- قيل إن الثوار أوقفوا مياه المجاري عن إغراق الأنفاق لكنهم فوجئوا بها تزداد وتفور وتمور .. وفشلت كل المحاولات لإيقافها .. حتى تكونت بحيرة هائلة أطلق الناس عليها : "مدينة المجاري الإعلامية" ولولا الرائحة النتنة الصادرة منها وأصوات العواء والاستغاثة الصادرة من أعماقها لنافست بحيرة قارون .. وكان حجم البحيرة هائلا فاضطروا إلى إطلاق الأسماء على بعض أجزائها لتمييزها فهذا خور الأبراشي وتلك قناة عزة مصطفى وهذا كتف ريم وذلك حاجب مني وتلك بركة سعد وكان من أنتن الأماكن هناك خرابة الحسيني ..

...

٧- من الغريب أن أحدا لم يترحم على من مات في الأنفاق غريقا في المجاري.. وقد ظلت المدينة بعدها بمئات السنين ملعونة يذهب البعض إليها للعبرة فلا يكفون عن لعن من فيها ويقذفونهم بالقاذورات ..

ولكن الذي يؤكده المؤرخون .. أنه كما أن

مصر قد تطهرت من دنسها بغرق قارون فقد تطهرت من نجاستها بغرق مدينة المجاري الإعلامية ..

ولله الأمر من قبل ومن بعد .

***

حاشية ٤ :

العجوز والبحر .. والفرصة الأخيرة يا سيادة الرئيس

أرنست هيمنجواي .. يعتبرونه من أعظم كتاب الرواية بالغرب .. فهو لم يكتف بالكتابة بل شارك بالفعل في ثورات مسلحة منها الحرب الأهلية الإسبانية .. من أعظم رواياته العجوز والبحر .. عن صياد عجوز عاش عمره يحلم بأن يصطاد سمكة هائلة .. حتى عندما بلغ به العمر أرذله لم يكف عن الأمل .. وخرج إلى عرض البحر ونجح أخيرا .. أخيرا .. أخيرا في اصطياد الحوت الهائل بعد صراع دام مرير كاد الحوت يقتله أو يحطم قاربه أكثر من مرة .. لكنه في النهاية نجح في ربطه في قاربه .. وأثخنه بالجراح كي يضعف قوته كي لا يقلب القارب .. لكن رائحة الدماء النازفة من الجراح اجتذبت أسماك القرش التي جاءت على عجل لتلتهم الحوت قطعة قطعة .. ودخل الصياد العجوز في صراع مرير مع أسماك القرش استمرت أياما طويلة .. وكاد يهلك مرات عديدة .. وظن زملاؤه في البر أنه مات فعلا ولا أمل في عودته .. لكنه يعود أخيرا يحمل نصره الميت .. فلم يبق من الحوت الضخم الذي اصطاده سوى هيكله العظمي .. كومة من العظام والأشواك ..

هيكل عظمي وكومة أشواك يا دكتور محمد مرسي ..

...

أخشى يا سيادة الرئيس أن تكون هذه الرواية رمزا لحكمك ..

أن تعطينا نصرا ميتا ..

ودليلا على أن الحكم الإسلامي غير قابل للتطبيق ..

هيكل عظمي وكومة أشواك يا دكتور محمد مرسي .. ما دمت قد تركت قروش المجلس العسكري والقضاء والنيابة وعملاء أمريكا وإسرائيل والذين كفروا بدين الله والخونة والفلول وأرامل مبارك وغلمان الإعلام وجواريه والصحافيين الشواذ ينهشون لحم إنجازاتك فلا يبقى منها سوى هيكل عظمي وكومة أشواك ... يا دكتور محمد مرسي ..

...

يا سيادة الرئيس هذه الطيبة والمثالية غير قابلة للتطبيق مع أسماك القرش المتوحشة التي تحيط بك ..

يا سيادة الرئيس هذه هي الفرصة الأخيرة لقرارات حاسمة باترة لا ترتعش وتكون كافية للقضاء على القروش ..

...

قرار جمهوري :

بعد الديباجة ..

رئيس الجمهورية :

١- حاولت قدر ما أستطيع أن أقلد سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن أكون الرحمة المهداة فعجزت ولم أبال حين أحدقت الأخطار بي لكنها عندما أحدقت بالإسلام فليس أمامي إلا أن أكون السيف البتار أتيهم كالإعصار مدفوعا بغضب الأمة قائلا : أتيتكم بالذبح .

٢- قرار جمهوري بإعلان الطوارئ وإلقاء القبض على رؤوس الفتنة كالبرادعي وصباحي

والبدوي وموسى وعلى ذيولها كالبرعي وعاشور وعلى غلمانها وجواريها في مدينة الإنتاج الإعلامي وماسبيرو وعلى خدمها في الصحف .. وأيضا القبض على الكلاب المسعورة والخنازير المأجورة ومصادرة أموال لصوص المليارات والمرتشين تحت أبواب الهيئات الأمريكية والأوروبية وخصيان شفيق وأرامل مبارك ..

٣- تغيير وزاري يكون فيه عاصم عبد الماجد وزيرا للداخلية والعوا رئيسا للوزراء (هو الوحيد الذي طالب بتطبيق حد الحرابة على البلطجية.. ورغم اختلافنا الفكري معه فهو ليس خائنا ولا عميلا كالآخرين) .

٤- اقتصار مهام الشرطة على الأمن الجنائي وتحويل قطاعاتها الخدمية إلى إدارات مدنية لا تتبع الشرطة .. وإعادة محاكمة أفراد الشرطة عسكريا وإلغاء القانون الخبيث الذي أصدره المشير بحسابهم تأديبيا فقط وهو الأمر الذي تسبب في الانفلات الهائل الذي نعيشه.. وأن يفصل على الفور كل شرطي يتقاعس عن أداء عمله .. وأن ينفى بعض الخطرين منهم ..

٥- إنشاء شرطة سياسية من خريجي الحقوق .. مائة ألف يعينون على الفور لمواجهة البلطجية ..

٦- حد الحرابة على البلطجية وعلى من يحرضهم أو يدفع لهم ..

٧- على أجهزة المخابرات والدبلوماسية التعامل مع الإمارات ومع كلب إسرائيل المخطط لكل الجرائم من وكره هناك ..

٨- لا بد من التحسب لاغتيالك وأن تترك وصية بأن يتولى الأمر من بعدك حازم أبو إسماعيل .. فإن كانوا هم قد كفروا بصندوق الانتخابات فنحن أولى منهم بالكفر به .. ولنعد إلى الشورى والاستخلاف .

٩- توجيه ضربات قاصمة للقضاة ووكلاء النيابة الفاسدين ولو بفصل نصفهم وتعويض النقص من كبار المحامين وأساتذة القانون في الجامعات ..

١٠- إعادة كل المحاكمات والحساب على كل الجرائم لكل المجرمين ..

١١- ...

١٢- ...

١٣- ...

١٤- ...

...

١٠٠- ...

...

افعلها يا سيادة الرئيس فهي الفرصة الأخيرة ..

سوف يحاسبك الله على إهدار الفرصة الأخيرة ..

ولن ترحمك الأمة ولا التاريخ .. ولن تشفع لك طيبتك أبدا ..

افعلها فقد بلغ السيل الزبى .. وبلغ الغضب مداه.. وأصبحت الأرواح في الحلقوم.

افعلها منظمة مخططة بدلا من أن ينفجر بها الشعب هادرة كطوفان يدمر أكثر مما يروي ويثمر ..

افعلها فهم يوشكون على أن يسبقوك بها ،.

افعلها ولا تحمل أمام التاريخ عار أنك كبلت عشيرتك فجعلت ٢٠٪ يهزمون ٨٠٪ كما قال عمرو حمزاوي في الوكر الذي رباه وأرسله إلينا ..

افعلها وقابل بها الله تشفع لك الأمة يوم القيامة ..

افعلها فإن قلوب الأمة تغلي من الغضب.

افعلها قبل أن تتحول قلوب كانت تدعو لك بالأمس إلى قلوب تدعو عليك غدا ..

افعلها ..

أرجوك ..

نحو وعى سياسى

باسم لا إله إلا الله محمد رسول الله ..

...

بقيت سطور قليلة أختم بها قصة هيمنجواي ..

كان شيوعيا بطلا روائيا عظيما ومثلا أعلى لكل الشيوعيين في العالم ..

انتهي بأن وضع فوهة بندقيته في فمه وأطلق الرصاص ..

وزاد هذا من قيمته عند الشيوعيين والثوار في العالم ..

...

بعد خمسين عاما من موته .. كشفت السي أي إيه أوراقها ..

وثبت أن الشيوعي المناضل البطل كان جاسوسا للمخابرات الأمريكية .. جاسوسا رخيصا مكلفا بتجنيد العملاء .. وكان يحصل على تسعين دولارا على كل رأس يجندها ..

كان ذلك في زمن الرخص .. يا حمدين ويا برادعي .. ويا كل كلاب اليسار !!..

***

حاشية ٥ :

رسالة من غزة

رسالة من إخوان غزة إلى إخوان مصر.. هل تعلم أن حدوتة ضبط النفس كلفتنا ٢٠٠ شهيد في حربنا مع العلمانيين بغزة .. هل تعلم أن حدوتة ضبط النفس كلفتنا ٤٠٠ جريح ومصاب بإعاقة في حربنا مع العلمانيين بغزة .. هل تعلم أن حدوتة ضبط النفس كلفتنا ٧ مساجد محروقة و٣٠ مسجد تم الاعتداء عليه بالصواريخ .. هل تعلم أن حدوتة ضبط النفس كلفتنا ٦ من قيادات الإخوان والحركة الإسلامية بغزة .. هل تعلم أن حدوتة ضبط النفس كلفتنا تدمير وحرق ما يقرب ١٠٠ منزل تابع لشباب الحركة .. هذا ما فعله ضبط النفس بنا وبأهلنا وأحبابنا كلفنا الكثير وفي النهاية الإعلام لم يرحمنا ولم يتوقف عن سبنا واتهامنا بالإرهاب والبلطجة (وانه احنا بنتاجر بدم الشهدا وركبنا الإنتفاضة) نفس الخسة والنذالة صحيح .. لكن هل تعلم أنه عندما ثورنا وطردنا بني علمان من غزة أول شيء فعلناه هو تدمير فضائية السموم و٣ إذاعات محلية تابعة للعلمانيين والتي كانت أولى أسباب هزيمتهم .. لذلك بالله عليك انهض واثأر لدمك ولا تنتظر (الدم بالدم والبادئ أظلم .

***

حاشية ٦ :

ما الحل ؟

يبهرني الذكاء وإن كان شريرا وأدنته ..

ويقهرني الغباء وإن كان خيرا ونصرته ..

مزقت إسرائيل قلبي وهي تقضي على مكامن الخطر قبل أن تهددها بعشرين عاما .. فتمنع العالم الإسلامي كله من الوصول للخبرة النووية ..

لكنني أعجبت بذكائها رغم أنني أود نسفها من الوجود نسفا ..

حسن نصر الله أيضا .. أيدته بجماع قلبي في حربه مع إسرائيل .. ثم أدنته بجماع قلبي لموقفه من سوريا والعراق .. لكنني أعجبت به جدا في ليلة تعرض فيها لما يتعرض الإخوان المسلمون الآن .. حين حوصر بأنصار إسرائيل وبالمسيحيين في لبنان..وفي ليلة تقرر فيها القضاء عليه وحصاره وسحب سلاحه في اليوم التالي ..

كان زعماء جبهة إنقاذ لبنان لا يقلون سفالة ووقاحة عن جبهتنا .. وكان لديهم

البلاطجة والزعران .. وكان كل واحد منهم يهدد حسن نصر الله بالموت والثبور وعظائم الأمور ..

في الصباح الباكر استيقظت بيروت فإذا بحزب الله قد احتل بيروت في صمت وحاصر رءوس الفتنة .. وتحول ما كانوا يهددون بالأمس بمنتهى الوقاحة إلى توسل ذليل خانع خاضع للتسليم الكامل بكل طلبات حسن نصر الله ..

هذا هو الحل ..

هل أنا في حاجة للقول أن الإسلام هو المستهدف وليس الإخوان ؟

...

المطلوب : ضربة واحدة في ليلة واحدة تجمع الكلاب المسعورة والخنازير المأجورة (أول مرة أعرف أن الخنازير تأكل البرسيم عندما وجدتها تحمله في التجمع الخامس ..) .. ضربة واحدة لا يفلت منها المليارديرصبي حسن عبد الرحمن .. ولا صبي جورج سورس .. ولا صبي القذافي وصدام .. ولا العجوز السكير .. ولا خصيان نقابة المحامين .. ولا مطاريد الدستورية .. ولا البلطجية .. ولا محرضيهم.. ومحركيهم في الداخل والخارج .

ضربة قاضية حاسمة يهدأ بعدها كل شيء..

...

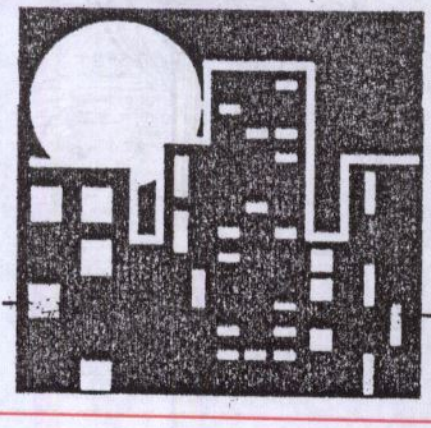

أتذكر عنوان مقالة كتبتها عن العراق منذ عشرين عاما.. لكنها تنطبق الآن على مصر.. وكان عنوان المقال شطرة بيت شعر لمظفر النواب :

أنا أبكي الآن لأن الأمة يزنى فيها ..
نعم ..
أنا أبكي الآن لأن الأمة يزنى فيها ..
نعم ..
أنا أبكي الآن لأن الأمة يزنى فيها ..
نعم ..
أنا أبكي الآن لأن الأمة يزنى فيها ..
نعم ..
أنا أبكي الآن لأن الأمة يزنى فيها ..
نعم ..
أنا أبكي الآن لأن الأمة يزنى فيها ..
نعم ..

وأصرخ في الشيوخ قبل الساسة :

أنتم شهود على الأمة وهي يزنى فيها ..
أنتم شهود ..

من أول الدكتور محمد مرسي .. حتى الدكتور ياسر برهامي .. مرورا بالجميع .. بما فيهم أنا ..

أنا الذي يبكي لأن الأمة - المسلمة - يزنى فيها

...

اعتراف : بكيت لما حدث لمسجد الحمد ومسجد قادوس .. نعم .. بكيت ..

...

تساؤل : إن كان القتل هو الجزاء المناسب للمعتدين على المساجد فماذا يكون الجزاء المناسب لرجال الشرطة الذين لم يقبضوا على أي واحد منهم ..

...

مشكلة : لو أردنا أن نضع قائمة للأماكن التي يجب حصارها بطريقة حسن نصر الله فهل نضم إليها نادي القضاة .. وبعض

النيابات والمحاكم والصحف والمحامي العام الذي تخصص في الأمراض العقلية فأعطي عكاشة المجنون شهادة تحصنه ضد السجن ..

وهل يكون ممن يجب حصارهم واحد مثل نادر بكار ..؟

..!

***

حاشية ٧ :

ميعاد إطلاق الصواريخ على مدينة الدعارة

ملحوظة للمتخلفين عقليا من صحافة مسيلمة : الفقرة الأولى حقيقية والثانية مجازية .. والثالثة أختلقها وليس لها أصل .. وبالنسبة لباقي الفقرات لا أعرف لأني لم أكتبها بعد !

الفقرة الأولى : لم تيأس قناة العربية وحاولت غوايتي اليوم أيضا .. وهذا نذير شر مستطير .

الفقرة الثانية : تحددت الساعة الثالثة عشرة ليلا لشن الهجوم الصاروخي على مدينة الدعارة ولكن هذا يتطلب إطلاق قمر صناعي لتحديد الأهداف بدقة ولتجنب إصابة القنوات النظيفة كالخليجية والناس والحافظ والرحمة. علما بأنه قد تم إرسال الشرائح الإليكترونية إلى تلك القنوات كي تحميهم من النيران الصديقة.وسوف يتم الالتزام بموعد القصف بكل دقة شرط توفر السولار اللازم لإطلاق القمر الصناعي ..

الفقرة الثالثة : القارئة العزيزة نسيبة بنت كعب التي طمأنتني إلى أنها تحتفظ بصواريخ بعيدة المدى تحت السرير للعوزة .. والكاتبة الكبيرة حنان عاشور رئيسة تحرير المختار الإسلامي طمأنتني إلى احتفاظها بصاروخين في المطبخ .. فلهما الشكر وأرجوهما الحرص على تخزين الكيماوي .

الفقرة الثالثة : أؤكد لكم أنه ليس كل الصحافيين العاملين في صحافة الفلول من البغال والحمير .. حتى وإن بدا عليهم ذلك ..

الفقرة الرابعة : أخبرتني القارئة الحاجة أم محمد أنها تمتلك نوعا من الصواريخ السرية أكيد المفعول وأنه لا ينطلق إلا قبل الفجر بساعة .. وأن هذا النوع من الصواريخ يتميز بميزات لا تتوافر في أي صواريخ أخرى .. فهي تميز بين البر والفاجر .. وبين المؤمن والكافر.. وبين المذنب والبريء ..

الفقرة الخامسة : لولا الإيمان والحياء لطالبت بإحالة مخنثي ٦ أبريل بملابسهم النسائية التي تظاهروا بها أمام منزل وزير الداخلية إلى العسكري الأسود .. والباقي معروف ..

الفقرة الأخيرة : قلت لكم مرة .. أن قمة ألمي .. هي عندما أسخر .. ربما يعود ألمي إلى قلقي من ألا يقول الدكتور محمد مرسي اليوم شيئا .

***

حاشية ٨

فساد القضاء

في إحدى بلاد أمريكا الجنوبية بلغ فساد الدولة مبلغا عظيما فكان الملك أكبر لص في البلاد .. وكان ضباط الداخلية وأمناء الشرطة أكثر إجراما من كل عصابات الإجرام بل تحول الأمر إلى علاقة وثيقة بينهما بحيث كان المجرمون ضباطا بملابس مدنية وكان الضباط مجرمين بملابس رسمية .. ولم يكن الموظفون ولا الحزب الحاكم ولا حتى أحزاب المعارضة استثناء من ذلك حتى انتشر هناك تعريف يقول أن الشخص الوحيد البريء هو الذي لم تمكنه قدراته أو عجزه أن يكون مجرما .. وفي تلك البلاد كانوا دائما يشيدون بنزاهة القضاء الشامخ وثوبه الناصع .. لكنني عندما ذهبت إلى هناك في رحلتي المضنية بحثا عن الحقيقة .. التي جبت فيها التاريخ والجغرافيا .. أقول عندما ذهبت وتدبرت الأمور وجدت أن كل أنواع الفساد الأخرى لا تقاس بفساد القضاة .. كان العدل قد أصبح أغلى السلع .. وكانت الأحكام تباع بالملايين أحيانا وبعرض امرأة أحيانا أخرى .. وفي أحيان أخرى بمنصب .. حتى صارت التجارة في الأحكام تفوق في أرباحها أرباح السلاح والمخدرات والدعارة.. أما ثوب القضاة الناصع الذي تحدثوا عنه فقد كان السبب في شهرته بين الناس هناك أنهم أمروا ألا يرفعوا أعينهم إلى القضاء أبدا .. فقد كان ذلك من الكبائر التي تدخل مرتكبها النار ..

ولم أكن على دينهم .. ولذلك خالفت الأمر خلسة ورفعت بصري ..

وجدت ..

وجدت ..

وجدت.. القضاء عاريا ..

مسخا عاريا ..

وحشا عاريا ..

لم يكن ثمة ميزان .. ولا امرأة معصوبة العينين بل امرأة عارية تأكل بشدييها وبـ ...

كانت العينان تنفثان النار ..

وكانت الأذرع أذرع أخطبوط ..

وكان الفم كالثقب الأسود .. يبتلع كل شيء ..

ووجدتهم حكموا بقتل نبي .. وقطع رأس نبي من أجل بغي .. واتهام محصنة بالفاحشة وتقديس عاهرة .. وأقروا حديث الإفك وكذبوا الصادق وصدقوا الكذاب ..

ووجدتهم أصدروا الأحكام بإعدام الأبطال وتبرئة المجرمين ..

ووجدتهم مع الفساد ضد كل ثورة ..

ومع الكفر ضد الإيمان ..

أعداء الله أحباب الشيطان ..

من أجل ذلك كانوا أكثر الجميع عداء لأي ثورة .. لأنهم كانوا الأكثر إجراما وفسادا .. وكانوا الأكثر خوفا من الثأر والانتقام .. وعدالة الأحكام ..

ووجدتهم .. كلهم .. قضاة نار ..

وعندما حددت بصري نحو أكبر قاض من قضاتهم ونظرت نحو الثوب الناصع ذهلت ..

لم يكن ثمة ثوب ..

على الإطلاق ..

كان عاريا ..

تماما عاريا ..

و.. ى... ا... ل... ف... ح... ش...
ع... و... ر... ت... ه..

د. محمد عباس

جريمة البحث عن هوية أخرى للأمة !!

بقلم : زغلول عبد الحليم

الإرث الذى تسلمتـه الأمـة المصرية عـام ١٩٥٢من بعض كبار كُتابها .

إرث لا نقـول أن معظمـة فـارغ فـقط، إنه إرث لا قيمة له ولا وزن، ولا طعم ولا لون، لا يقيم دول ولا تتقدم به شعوب ! أرث يخالف الحق ويخاصم الإيمان ويستفز المشاعر ! إرث لا قيمة له ولكن أثرة بعيد المدى وسيظل لفترة طويلة لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى . إرث شر كله لا خير فيه اسقبلت الشرارة التى انطلقت عام ١٩٥٢، كل هذا البلاء الأزرق من المفاهيم المضللة المتخذة شكل الحقائق .

صورة مزورة، وكانت الامور فى بدايتها غـامضـة على كل العـقـول التى انطلقت تعلن غضبها على ما قبل ١٩٥٢، لكن هذه العقول فى مـعظمـهـا كـانت فى حيـرة بالغـة، واقع مخجل مطلوب تغيره إلى واقع افضل وقضايا فكرية مصطدمة مع عقيدة الأمة وجدل فـارغ حول التقدم والتأخر فراغ عقدى كامل نتيجة لهذا التضارب والبحث عن الجذور فى الهواء الطلق !! وواقعنا القـريب والحـالى لا يختلف كثيراً عن واقعنا الماضى !! لا يختلف كثيراً .. سـقـطت الملكيـة فى مـصـر وإنتـصـرت الجمهورية الأمل عظيم، والإرث ثقيل ..

هموم كبيرة متنوعة أهمهاً على الإطلاق سقوط الثقافة كاداة بناء، أسقطها عميد الأدب وكل من سار على دربه ! وكنتيجة لسقوط الثقافة كآداة (بناء) سقطت كأداة (ردع) أيضا كل هذا نتيجة تفريغ العقول من كل أصول ثقافة الأمة !! تاه الناس وأفلسوا، وراحت مفاهيم بعض الكتاب تلعب بالأدمغة حتى صارت الثقافة الاشتراكية والمد الماركسى لافتة ينتمى إليها الحكام وهواه المجد الزائف والبطولات الكرتونية فـهاهى ثقافة جديدة تظهر فى المجتمع المصرى تحركها أصابع خفيفة وأخرى معلومة حتى صار الفكر الإشتراكى منظومة تعزف يوميـاً !! وأصبح المجتمع المصرى يتشكل على قاعدة اشتراكية كاملة أساسـهـا قاعدة المادية الجدلية بالإضافة إلى الفكر الليبرالى القائم على المفاهيم (النصرانية / اليهودية) صورة قاتمة للغاية !! أى مجتمع هذا الذى يعج بكل هذه الأفكار المتناقضة ؟

انتصرت الثقافة الإشتراكية فى مصر والعالم العربى الاسلامى بعد أن حمل الكهنة والسدنة مباخرهم وأشعلوا الدفْ الجميل الممزوج برائحة البخور فنام الجميع حتى استيقظوا على قنابل (موشي ديان) تدك أماكن قرب القاهرة، فلما أفاقوا وجدوا إلي جوارهم (الميثاق) و(فلسفه الثورة) و(وبيان ٣٠ مارس) غيبوبة كاملة ! ولكن أراد الله لهذه الأمه ألا تموت (أقصد الأمة الإسلامية الأمة الشاهدة علي الأمم يوم الناس - ومصر جزء منها) .

وهيأ الله لهذه الأمة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وخاضت الأمة الحرب ضد

العدوان لترد الصاع صاعين وتلقن يهود أعظم درس ويقف أحد الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليقول لرئيس أمريكا حينذاك (نحن قوم جئنا من الصحراء وعلى استعداد أن نعود إليها) .. رحم الله الجميع وأسكنهم فسيح جناته .. إن ثقافة الأمة هي دينها بلا شك، رغم أنوف الكثيرين من أدعياء الثقافة .. وأن الجندية أيضا لله وليست "لماركس" أو "فوليتر" ! وينصر الله من ينصره .. ولا حول ولا قوة الا بالله .

ورغم سقوط حائط برلين ونجاح العميل (جوربا تشوف) في كسر عنق الدب الروسي وتفتيت قوته العظمي لكن أثاره باقية واستطاع من جاءوا بعده أن يعيدوا اليه قوته والغريب والشاذ أن المجتمعات الإسلامية كلها تعج بالفكر الماركسي !! ولا تزال الكتب تؤله هذا الفكر وتضعه موضع الاهتمام، تعمل عملها ولكن في شكل أخر هو الحداثة !! وما هي إلا الإلحاد بعينه، والتي هى صورة مزوره مؤسسة على الأساطير اليونانية أو الرومانية أو غيرها من الوثنيات كالفرعونية والأشورية والفينيقية ونراجع في هذا الشأن كتب "الدكتور عبد العزيز حمودة" رحمه الله : (المرآه المحدبه والمرآه المقعرة) من منشورات عالم المعرفة بالكويت .. إذن اجتمع علي الأمة مذهبين ثقافة اشتراكية إلحادية، وأخرى ليبرالية تقوم على المفاهيم (اليهودية / النصرانية) وبشكل أو بآخر توارت ثقافة الأمة خجلا فلا سند ولا معين ! فلا نرى إلا "التدجين" .. المثقف المدجن ! المؤرخ المدجن ! السياسي المدجن!العالم المدجن ! الفقيه المدجن ! أي ثقافة ستنتصر ؟ أي ثقافة ستغلب ؟!

نعم هناك مشروع إسلامي للنهوض بالأمة جميعها ولكنه العقبات كثيرة ومهلكة ولن تترك (يهود) هذه الأمة الغارقة في أوهامها حتى تذبل، ولن تترك (يهود) هذه الأمة المسكينة الغارق معظمها في فقر مدقع حتى تذبل، ولن تترك (يهود) هذه الأمة الغارق أقليتها في ترف غير مسبوق حتى تذبل ! أنها لن تموت لأنها الأمة الشاهدة على الأمم ولكن الموت ضد ما أراده الله لهذه الأمة وعليها أن تكف عن الترف والجدل وتعود إلي الجادة .

يقول فضيلة الأمام الأكبر شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق "إن الإصرار على عرض البغيض لدي الشعب بما يناهض الدين والأخلاق يجب أن يتوقف، وأن البحث عن هوية أخرى للأمة الإسلامية خيانة كبري وجناية عظمي" .. رحم الله الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق .

والآن : كم من الخيانات والجنايات ارتكبت في حق هذه الأمة ؟ إن البحث عن هوية أخري للأمة الإسلامية خيانة عظمي وجناية كبري !! نعم خيانة وجناية !! والكلام على الجملة مهدي لحملة الأقلام المقصوفة .

كتابات الآداب الغربية عن الإسلام هي حرب بشتي الوسائل عقائديا وفكريا وعسكريا، حتى أن كتب الأدب لم تخلو من الحرب الضروس المليئة بالباطل والافك والبهتان .

قلنا قبل قليل إن ثقافة الأمة هي دينها وسواء قبل هذا الكلام الذين أرهقهم الرقاد أم رفضوه، هذا أمر لا يهم، فهم قلة، ومن أسف يتربعون على عرش الثقافة في عالما الإسلامي

أجمع، ورغم ذلك فالشعوب الإسلامية تعرفهم وتدرك أمرهم على وجه التحديد .. سبحان الله !! فما إن ذكر أحدهم ولو بطريق المصادفة، أشاروا إليه في غضب وتركوه ! والأمثلة جلية واضحة أمام العيان .

المشكلة تنحصر الآن في الآثار السلبية لمؤلفات هؤلاء على الأدمغة المسلمة، أنها مشكلة كبيرة تحتاج إلي جهد جماعي لحلها ولا يمكن للجهد الفردي أن ينتج ما يلزم للقضاء على هذا التلوث الفكري .. متى تدار العملية الثقافية على قاعدة الدين؟! دون أن نسمع صياح أنصاف الكتاب : أمسكوه أنه يدعو لقيام دولة دينية !! هوس عقلي !!

نقول لهم : ليس في الإسلام دولة دينية !! ولكن من يسمع ؟! إنهم لا يسمعون إلا أنفسهم أو الأساتذة الذين تلقوا عنهم الزيف والكذب والاستعلاء ! ويوم يفكرون يوم يموتون! نحن أمة تؤمن بالغيب وترفض الإيمان المجانى .. ولا اعتبار عندنا لما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والوحي مصدر معرفتنا، والوحي فوق العقل .. ولا يمكن للجموح المعرفي أن ينضبط إلا بشرع الله وأن كل التصورات المخبولة التى تأتينا مرفوضة .. نحن الأمة التى قدمت المنهج للأمم الأخرى علينا فقط أن نزيح ركام الزيف من الطريق، الطريق إلي قيادة العالم مرة أخرى بالحق والعدل كما عرفه لنا كبار العلماء والفقهاء من أمثال :

١- عبد القادر بن عمر (البغدادي) صاحب كتاب خزانة الأدب (١٠٣٠هـ ـ ١٠٩٣هـ) / (١٦٢٠ - ١٦٨٣م) مصر .

٢- حسن ابن إبراهيم الجبرتي (الجبرتي الكبير) (١١١٠هـ - ١١٨٨هـ) / (١٦٩٨ ـ ١٧٧٤م) مصر .

٣- محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي (ابن عبد الوهاب) / (١١١٥هـ - ١٢٠٦هـ) / (١٧٠٣ ـ ١٧٩٣) جزيرة العرب .

٤- محمد بن عبد الرازق (الزبيدي) صاحب تاج العروس (١١٤٥هـ - ١٢٠٥هـ) / (١٧٣٢ - ١٧٩٠) فى الهند ومصر .

٥- محمد بن الخولاني الزيدي (الشوكاني) (١١٧٣هـ - ١٢٥٠هـ) (١٧٦٠م - ١٨٣٤م) في اليمن .

وإذا أمعنت النظر في هذه التواريخ علمت أن (عصر النهضة) عندنا وقع بين منتصف القرن (١١) الهجري إلي منتصف القرن (١٢) الهجري ويقابله القرن الـ (١٧) الميلادي إلي أوائل القرن الـ (١٩) الميلادي فهل هناك تزيف أكثر من القول بأن عصر النهضة عندنا بدأ بدخول الغزو الفرنسي إلى مصر .. انحطاط عقلي حاد !..

كيف تعود لنا الرغبة في استخدام وسائل التنمية ؟ ولماذا أصلا فقدنا الرغبة في استخدامها ؟! أسئلة كثيرة جداً مطلوب الإجابة عليها .. من قال (بندرة الموارد) ؟! ومن قال (إن النظام الربوي أساس الاقتصاد) ؟! ومن أفسد عقولنا بطرح الأفكار الغربية التجزيئية المتهافتة التى سقطت أصلا في بلادها ولا نزال نحن في بلادنا العريقة نتعامل معها على أنها الكلام النهائي في أمر الدنيا وربما الآخرة !! فضيحة عقلية لكل مسلم ! من أفسد عقولنا ؟! رحم الله من علمنا كيف نفكر وكيف نفحص معرفتنا، رحم العلامة محمود شاكر رحمة واسعة، وألحقنا به فى الصالحين .

وَدَاعاً ، فلذة الكبدِ

بَ الإلهُ لنا رَيْحَانَةً عَبَقتْ   فى بَيْتِنا ، وَأضاءَتْ فى زَواياهُ

راوَدَتْه وراء السُّحْبِ أنْجُمُها   لكنْ رِسالَتُه كانتْ بِيُمْناهُ

انَ الكِتابُ عَروساً لا يُفارِقُه   والعِلْمَ زَوْرَقَهُ ، والحَقّ مَرُساهُ

ناؤهُ جِيلُ ، يَرْتادُ مَسْلَكَهُ   يَبْغى الهِدايَةَ ، وَالرّحْمنُ يَرْعاهُ

بحانَ مَنْ كانَتْ فى صُنْعه حِكَمٌ   شاءتْ إرادَتُه أنْ يَلْقَ مَثْواهُ

خَلّفَ العِلْمَ كَىْ يَبْقى لَهُ سَنَداً   بَعْدَ الرّحيلِ ، وأنْ تَخْضَرّ أُخْراهُ

لا رَفَعْنا أكُفّ الخَيْرِ ضَارِعَةً   أنْ يَجْعَلَ اللّهُ فى الفِرْدَوْسِ سُكْناهُ ؟

والدك محيى الدين عطية

* وفاة الابن الدكتور / هانى محيى الدين عطية يوم ٢٠١٢/١٢/١٩

الهجوم على مدينة الإنتاج بالصواريخ ..

وفضيحة صحافة الفلول !!

أسئلة إلى الأستاذ هيكل ؟؟

وزارة التعليم وتداعيات المشهد السياسى

المعضلة فى مصر ليست هى الاقتصاد

رجل فى حياتى

لولا حسن البنا لأصبحنا أمة من الهنود الحمر

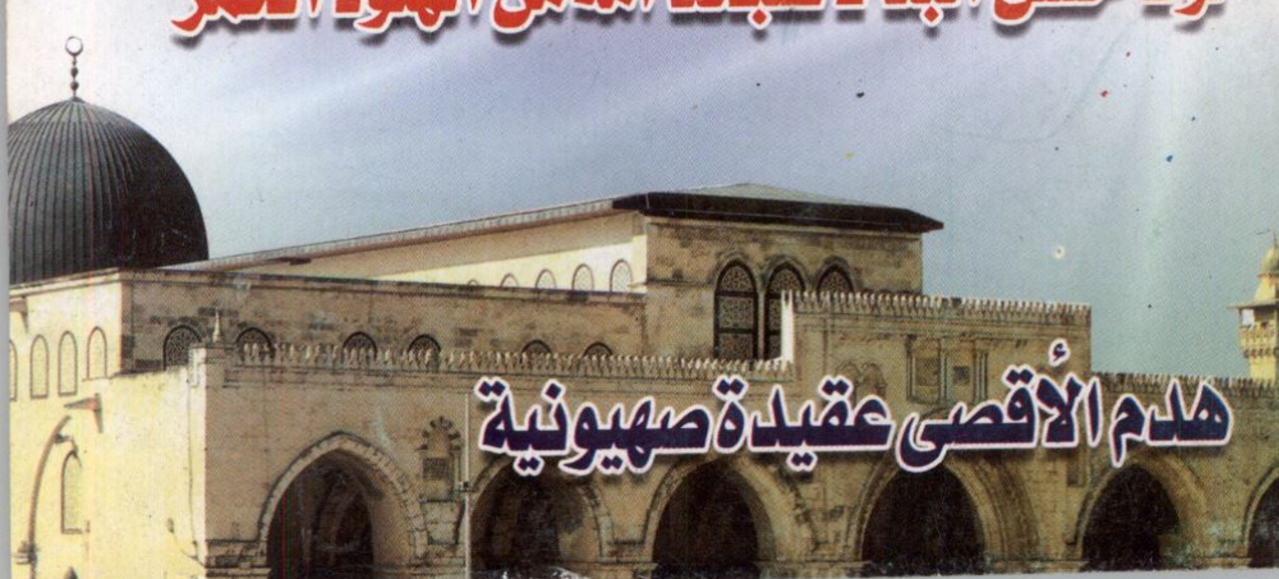

هدم الأقصى عقيدة صهيونية